بغداد
في مجلة لغة العرب

القسم الثاني

(بعض مساجدها، بعض مدارسها العلمية، تحقيقات في قبور بعض أعلامها)

إعداد
مركز إحياء التراث
التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

العتبة العباسيّة المقدّسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية/ شعبة المكتبة

كربلاء المقدسة/ ص.ب. (٢٣٣)/ هاتف: ٣٢٢٦٠٠، داخلي: ٢٥١

www.alkafeel.net
library@alkafeel.net
tahqiq@alkafeel.net

العتبة العباسيّة المقدّسة. قسم الشؤون الفكرية والثقافية. شعبة المكتبة. مركز إحياء التراث.

بغداد في مجلّة لغة العرب. القسم الثاني: (بعض مساجدها، بعض مدارسها العلميّة، تحقيقات في قبور بعض أعلامها) = **Baghdad in Arab Language Journa** / إعداد مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.- الطبعة الأولى.- كربلاء : مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة، ١٤٣٦ هـ / ٢٠١٥م.

مجلد : صور ؛ ٢٢ X ١٥ سم.- (منشورات مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة ؛ ٦٠ : سلسلة اخترنا لكم ٢ = We Select to you Series ؛ 2)

يضم مقدّمة باللغة الانجليزية.

يضم كشافات ومصادر.

١. بغداد (العراق)--تاريخ-- مقالات. ٢. الجوامع - العراق - بغداد - تاريخ. ٣. المدارس - تاريخ - العراق - بغداد. ٤. بغداد (العراق) - تراجم. ألف. العنوان. ب. العنوان : **Baghdad in Arab Language Journal**

DS79.9.B25 A8 2015 .V2

الفهرسة والتصنيف في مكتبة العتبة العباسيّة المقدّسة

الرقم الدولي: 4109 - 2412 **Issn:**

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية في بغداد لسنة ٢٠١٥م: ٢١٣٣.

الكتاب: بغداد في مجلّة لغة العرب (القسم الثاني).
إعداد: مركز إحياء التراث.
الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.
المدقّق اللّغوي: الدكتور قاسم الوردي والأُستاذ علي حبيب العيداني.
الإخراج الفني: محسن جعفر ثامر الجابري.
المطبعة: دار الكفيل/ كربلاء المقدّسة - العراق.
الطبعة: الأولى.
عدد النسخ: ١٠٠٠.
التاريخ: ١/ ذي الحجة ١٤٣٦هـ - الموافق ١٥/ ٩/ ٢٠١٥م.

تقديم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

والحمدُ للهِ ربِّ العالمين والصّلاة والسّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمّد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

وبعدُ: فقد وَفّقنا المولى جلّ وعلا لإصدارِ القسم الأول من **بغداد في مجلّة لغة العرب** الذي تميز بتبويب مقالاته الرصينة والدقيقة، ممّا جعلها سهلة القراءة والمطالعة للقارئ والباحث، وهو ما نصبو إليه في عملنا لنشر ما سطرته يراعاتُ الماضين في المجلّات والدوريات التراثية القديمة المُحْكَمة والنادرة، وإيصالها إلى أكثر عدد ممكن للاستفادةِ ممّا فيها من معلوماتٍ قيّمة ومفيدة.

وقد وعدنا قرّاءنا الأفاضل في مقدّمة القسم الأول بأن نُقدّم لهم ما تبقى من مادة بغداد الغزيرة الوافرة بأقرب وقت.

وها نحن نفي بوعدنا لهم بتقديم القسم الثاني من (**بغداد في مجلّة لغة العرب**) لنضعه بين أيديهم.

وهو القسم الذي يلتحق بأخيه فيشبهه شكلاً ويختلف عنه محتوىً، والذي سيُضاف إلى المكتبة البغدادية خاصّة والمكتبات عامّة.. واضعاً بين صفحاته هذه الدرر الثمينة من المقالات التي تبحث عن حقيقةٍ في

مسجدٍ أنهكه الزمان، ومدرسةٍ نشرت علوم الحديث والقرآن، وقبرٍ غامضٍ تواتر عليه الحدثان، وهي تكشف عمّا وقع خطأً في أوراقٍ تارةً، وتدعم وتؤيد رأياً تارةً أُخرى.

خطوات العمل:

١- فرزنا المادّة المتعلّقة بهذه المدينة على شكل بطاقات ذات عناوين مختلفة، أُدرجت بحسب موضوعاتها.

٢- قمنا بتنضيد المادّة المختارة المُفرزة، ثمّ قابلنا الأوراق المنضّدة بالنسخة المطبوعة؛ للتأكّد من عدم وجود أيّ خطأ تنضيدي.

٣- التزاماً منّا بالأمانة العلميّة حاولنا جاهدين نقل النصّ الأصليّ المتعلّق بهذه المدينة كما هو، إلّا ما رأيناه خارجاً عن موضوعنا في هذا الكتاب، فقد حذفناه وأشرنا إليه بالنقاط الثلاث [...]*، علماً أنّنا التزمنا بنقل الكلمات الإنكليزيّة ووضعناها في موضعها الأصلي، وكلّ الهوامش الموجودة من أصل المادّة، ولم نضع أيّ هامش منّا.

٤- رتّبنا مواضيع هذا القسم على شكل فصول:

الفصل الأوّل: بعض مساجد بغداد.

الفصل الثاني: بعض المدارس العلمية في بغداد.

الفصل الثالث: تحقيقات في قبور بعض أعلام بغداد.

وكلّ فصلٍ مرتّب بحسب تسلسله في المجلّة - أي بالنشر، العدد

الأوّل، فالثاني، فالثالث وهكذا - إلّا ما اضطررنا إليه في بعض المواضيع.

٥- أمّا عناوين هذه الفصول فقد انتخبناها وفقاً لطبيعة المواضيع المذكورة، وأشرنا إلى موضع المقالة في المجلّة في آخرها بين معقوفين ونجمة.

٦- كلّ ما بين معقوفين في المتن والهامش فهو من المجلّة أو الكاتب سوى ما مُيّز بنجمة فهو منّا.

٧- قمنا بتدقيق النصوص لغوياً، مع الحفاظ بالقدر الممكن على شكل النصّ إلّا ما وجدناه ضرورياً فضبطناه، وكما قمنا بضبط الأبيات الشعريّة الموجودة عروضيّاً وشكليّاً.

٨- أخرجنا النصّ النهائيّ فنّياً وفق مواصفات خاصّة تعارف عليها أهل هذا الفن.

٩- وضعنا فهارس فنية للكتاب تضمّنت فهرساً للأعلام، والأماكن... ؛ تسهيلاً للباحث والقارئ الكريم.

كما بدأناها بحمدِ الله على نَعمائهِ، نَحمدُهُ ونشكرُهُ على جميل آلائهِ أن وَفّقنا، ومَنّ علينا في السعي والرُّقي إلى خدمةِ التراثِ، ونشرِ ما غيّبتهُ السنينُ عنّا.

ولا يسعُنا إلّا أن نتقدّمَ بالشكر الجزيل، والثناء الجميل إلى الأخوين

العزيزين في قسم (سلسلة اخترنا لكم) الشيخ حسين مناحي العيساوي وحسنين تركي الگريطي لما بذلاه من جهد في إخراج هذا السفر، كما لا يفوتنا أن نشكر كلّ مَن آزرَنا ولو بكلمةٍ قوّمت عملَنا، أو دعت لنا بالنجاح، ومَن ساهمَ في إخراج هذا الكتاب، فلولاهم لَما وفّقنا لإتمامِ هذا العمل الذي نرجو أن يُتقبّل منّا بخالص النيّات.

مركز إحياء التراث
التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

١/ ذي القعدة/١٤٣٦هـ الموافق ١٧/ ٨/ ٢٠١٥م

كَرْبَلاءُ المُقدّسة

الفصل الأوّل

بعض مساجد بغداد

منارة جامع سوق الغزل

Le Minaret de Suq al – Ghazl.

لم يكتب أحد عن منارة سوق الغزل قبل نحو ثلاثة قرون سوى الإفرنج، أمّا البغداديون أو غيرهم من العراقيين أو سواهم فلم يرصدوا لها نبذةً ولا مقالاً، بل لم يذكروها ذكراً.

ولمّا احتلّ البريطانيون بغداد ذهب مهندسوهم إلى رؤية المئذنة وفحصوا ما حواليها، فخافوا سقوطها وإتلافها البيوت التي في جوارها إذا هوت فتدفن حينئذٍ أصحابها تحت الردم، فعزموا على هدمها حقناً لدماء الخلق، فأوعزت السلطة المحتلّة إلى أحد الأُدباء المشاهير أن يكتب مقالاً يُنشر في جريدة العرب في سنة (١٩١٨) ليهيئ الأفكار لقبول هذا الخاطر الذي أقلق أرباب السلطة المحتلّة، فذهب صاحب الجريدة المذكورة يومئذٍ إلى السر برسي كوكس وأفهمه أن لا خطر على هويها؛ لأنّها أصبحت كالصخرة الواحدة، وقد مضت عليها السنون وهي في تلك الحالة التي يظنّ أنّها خطرة وليست بها، فلم يقنع الحاكم المذكور بما قيل له؛ لأنّه آلى على نفسه أن ينسفها بالبارود كما نسفت مدخنة (العباخانة) تلك المدخنة التاريخية التي بُنيت في نحو سنة (١٨٦٩)، وكانت آيةً في البناء والمتانة والجمال.

فلمّا رأى مدير الصحيفة المذكورة أنّ صاحب الزمام لا يرجع عن عزمه، أسرع فأخبر بالأمر المرحوم السيّد محمود شكري الآلوسي ليذهب ويُقنع برسي كوكس بأن يعدل عن تحقيق ما دار في خلده، فذهب الآلوسي مع مدير جريدة العرب ـ وهو صاحب هذا المقال ـ وحملا الحاكم على أن يترك هذه المسألة الآن إلى وقت آخر، إن لم يرد أن يعدل عن رأيه، فقنع.

وبعد سنتين كلّف مهندس البلدية وهو المسيو شافانيس الفرنسي بأن يقوّي كرسي المئذنة بما عنده من الوسائل ففعل، وهي اليوم قائمة على ساقها كما كانت سابقاً وتضحك من كلّ مَن حاول أن ينظر إليها نظرة إلى شيخةٍ متغضنةٍ.

أمّا مسألة بانيها أو مُعيد بناءها فبقيت غامضة أشدّ الغموض، وكلّ مَن كتب عنها من الإفرنج منذ نيبهر إلى يومنا هذا، وكذا قلّ من كتبتنا في هذا العصر فإنّهم جميعهم لم يتّفقوا في أقوالهم على بانيها أو معيد بنائها.

أمّا الآن وقد أخذ صديقنا المحقّق البحّاثة يعقوب نعوم سركيس ينشد عن صاحبها في كتب التاريخ، فلم يبق ريب في معرفة صاحب هذه المئذنة التي هي زينة الحاضرة ومفخرتها على تعاقب الأيّام، وها نحن أُولاء نزف هذه العروس، عروس الفكر إلى محبّي التاريخ، والتطلّع إلى الحقائق الراهنة. (لغة العرب)

صورة (منارة جامع سوق الغزل) وفي جانبها

على يدك اليسرى قبّة كنيسة اللاتين

في نحو وسط جانبنا الشرقي من بغداد، في محلّة سوق الغزل اليوم منارة منفردة لجامع قديم تعرف باسم المحلّة، كانت في رحبة من الأرض مستطيلة قليلاً تكسيرها نحو خمسمائة متر، وفي ثلاث من جهاتها أبواب لدور حقيرة، ثمّ منذ ثلاث سنوات أُحيطت الرحبة بجدار

ارتفاعه نحو مترين ونصف، وفي هذه العرصة تُباع الغنم صباح كلّ يوم.

والمنارة في نحو وسط هذه الرحبة وهي شاهقة البناء تشرف على المدينة وأنحائها من علو لا يماثله علو عندنا[1]، وهي كذيالك الشيخ الفرد النادر الذي شوّهت وجهه تجعّدات العتي، لكنّه لا يزال منتصب القامة متجلّداً صابراً على حلو الأيّام ومرّها، وصبر المنارة على عوامل الطبيعة دليل باهر على تقدّم فنّ الريازة في ذلك الزمن، وعلى انتقاء الرزاة مواد البناء من أحسن أنواعها، وإتقانهم صنع الآجر وغير ذلك.

وبمقربة من المنارة في غربيها الجنوبي على بضع عشرات من الأمتار مسجد جامع بغير منارة معروف على الألسنة بجامع سوق الغزل، وإذا استقصينا الخبر من الماضي عن الجامع التاريخي القديم الذي بنيت له المنارة أجابتنا صحائف الأخبار أنّه كان يُسمّى جامع الخلفاء قبل نيف وثلاثة قرون على أقلّ تقدير كما سيجيء، وبإيغالنا في تاريخه في ما قبل ذلك نجد أنّه كان يُسمّى في القرن السابع للهجرة وما قبله (جامع الخليفة) أو (جامع القصر).

(١) أعلى بناء في بغداد قبّة كنيسة اللاتين إذ علوّها ٣٢ متراً، وهذه المنارة أعلى منها بثلاثة أمتار. (ل. ع)

جامع سوق الغزل غير جامع الرصافة

نشرت جريدة (العرب) البغدادية- في عددها الصادر ١٤ أيلول سنة (١٩١٧) والمرقّم ٣٨- مقالةً بغير توقيع، مقالة عن جامع سوق الغزل أنّه جامع الرصافة، وأنّ المنارة التاريخية منارته، وشتّان بين قولها وبين الحقيقة، ثمّ نقلت مجلّة مرآة العراق[١] تلك المقالة (١ [١٣٢٧هـ- ١٩١٩]: ص من ٨ إلى ٩) من عددها الثاني.

ومن الغريب أنّ كاتب المقالة بعد أن استشهد بابن الأثير عن بناء جامع الرصافة في سنة (١٥٩هـ- ٥٧٥م) شهادة لا علاقة لها بجامع الخليفة أو القصر أورد عن الرصافة وجامعها كلام معجم البلدان، وهو ما يؤيّد أنّ محلّة الرصافة على مقربة من مرقد الإمام الأعظم أبي حنيفة، وهو المرقد الذي لا يجهله أحد في بغداد، وموقعه في شماليها يبعد عنها نحو ثلاثة كيلومترات في ما نُسمّيه (الأعظمية) أو (المعظّم) على اصطلاح آخر. وذهب أيضاً (مختصر تاريخ بغداد القديم والحديث[٢]) (ص١٢ ح) إلى أنّ جامع سوق الغزل هو جامع الرصافة، وأنّه في محلّة رأس القرية، والصحيح أنّه اليوم في محلّة سوق الغزل.

---

(١) هي مجلّة مصوّرة صدرت منها أعداد قليلة في البصرة، ثمّ احتُجبت إلى هذا اليوم.

(٢) بقلم الأديب الفاضل علي ظريف الأعظمي، طبع في بغداد في سنة (١٩٢٦) راجع لغة العرب (٤: ٩٢).

إنّ ما قاله الكاتبان لا يفوت الكثيرين، لكنّي رأيت الأجدر أن أُنبّه على ذلك ولا سيّما أنّ البحث عن جامع الرصافة وجامع الخليفة أو القصر متداخل بعضه ببعض أحياناً، ولهذا أُورد شيئاً ممّا كُتِب عن ذلك متّبعاً اتّساق الكلام غير ملاحظ لتواريخ تآليف الكتب؛ إذ غرضي البحث عن جامع الخليفة ومنارته وبنائها بعد بياني أنّ كلاً من هذين الجامعين هو غير الآخر.

قال ياقوت في معجم البلدان: «رصافة بغداد بالجانب الشرقي، لمّا بنى المنصور مدينته بالجانب الغربي واستتمّ بناؤها أمر ابنه المهدي أن يُعسكر في الجانب الشرقي وأن يبني له فيه دوراً، وجعلها معسكراً له، فالتحق بها الناس وعمّروها فصارت مقدار مدينة المنصور، وعمل المهدي بها جامعاً أكبر من جامع المنصور وأحسن وخربت تلك النواحي كلّها ولم يبق إلّا الجامع، وبلصقه مقابر الخلفاء لبني العبّاس وعليهم وقوف وفرّاشون برسم الخدمة، ولولا ذلك لخربت، وبلصقها محلّة أبي حنيفة الإمام وبها قبره ...» اهـ.

فلا أدري كيف تسنّى لصاحب مقالة جريدة العرب والمرآة أن يوفّق بين ما قرأه أنّ المهدي بنى جامعاً بالرصافة وبلصقه مقابر الخلفاء ... وبلصقها محلّة أبي حنيفة وبها قبره، وبين ما يراه بعينه أنّ جامع سوق الغزل يبعد عن مرقد أبي حنيفة ما يزيد على ساعة للراجل.

وجاء في مراصد الاطّلاع ما في معنى ما ذكره ياقوت، ثمّ قال: «وقد كانت انقطعت العمارة عنها [عن الرصافة] فبنى المستنصر سوراً حسناً بالآجر»[١].

وفي كتاب مناقب بغداد (ص٣٣) ما قوله: «قال هلال بن المحسن[٢]: عبرتُ إلى الجانب الشرقي من مدينة السلام بعد الأحداث الطارئة، فرأيت ما بين سوق السلاح والرصافة، وسوق العطش ومربعة الخرسي والزاهر وما في دواخل ذلك ورواصفه، وقد خرب خراباً فاحشاً حتّى لم يترك النقض جداراً قائماً ولا مسجداً باقياً، وأمّا بين باب البصرة ... من الجانب الغربي فقد اندرس ... وصار الجامعان بالمدينة [مدينة المنصور] والرصافة في الصحراء بعد أن كانا في وسط العمارة» اهـ.

وكان ابن جبير نزيل بغداد في سنة (٥٨٠هـ- ١١٨٤م)، وهذا ما جاء في

---

(١) وفي الحوادث الجامعة قوله: «وفيها [في سنة ٦٢٧هـ ـ ١٢٢٩م] تكامل بناء سور الرصافة الذي أمر بعمرانه الخليفة المستنصر» اهـ.

(٢) وهلال هو الحسين حفيد إبراهيم بن هلال بن زهرون الصابئ راجع معجم الأُدباء لياقوت (١: ٣٢٤)، وراجع ترجمته الواردة في صدر كتابه تاريخ الوزراء نقلاً عن مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي، والظاهر أنّ ما جاء في المناقب منقول من تاريخه الذي ينتهي في سنة (٤٤٧هـ- ١٠٥٥م)، وكانت وفاته في سنة (٤٤٨هـ). وممّن نقل عنه الخطيب في مقدّمته وابن الجوزي المتوفّى في سنة (٥٩٧هـ) في كتابه أخبار الحمقى والمغفّلين وفي معجم البلدان.

رحلته (ص٢٢٦) من الطبعة الإفرنجية: « ... وبأعلى الشرقية [الجانب الشرقي] خارج البلد محلّة كبيرة بإزاء محلّة الرصافة، وبالرصافة كان باب الطاق المشهور على الشط، وفي تلك المحلّة مشهد حفيل البنيان له قبّة بيضاء سامية في الهواء فيه قبر الإمام أبي حنيفة (رض)، وبه تُعرف المحلّة».

وورد ما يلي في المخطوط الذي عرفناه بـ(الحوادث الجامعة) قال:

«وفيه [وفي سنة ٦٥٣هـ ـ ١٢٥٥م] وقع بين أهل محلّة الرصافة ومحلّة أبي حنيفة والخضريين فتنة أفضت إلى محاربة شديدة استظهر فيها أهل محلّة أبي حنيفة والخضريين على أهل الرصافة وطردوهم إلى باب المحلّة وركبهم السيف، فدهمهم الليل فازدحموا للدخول، فمات منهم جماعة نحو ثلاثين نفراً وحصروهم ومنعوا أن يدخل إليهم شيء حتّى الماء من دجلة، فأضرّ بهم ذلك فنفذ شحنة بغداد من زجر محلّة أبي حنيفة وكفّهم عن الشرّ، ثمّ أنّهم اقتتلوا بعد أيّام، وخرج بين الفريقين خلق كثير، وقتل جماعة واستظهر أهل محلّة أبي حنيفة والخضريين على (أهل الرصافة)، وباتوا تلك الليلة واستعدّوا للقتال وعزموا على إحراق محلّة أبي حنيفة وعبر من أهل باب البصرة لمساعدة أهل الرصافة خلق كثير ...».

ولا بأس من إيراد ما جاء في هذا المخطوط بهذا الشأن أيضاً غير مجتزئ بالنقاط الخاصّة بالبحث لما فيه من الفائدة. وهذا قوله:

«وفي هذه السنة [٦٥٣] اتّفقت أُمور عجيبة وحوادث غريبة قد ذكرناها، منها الغرق العام الذي أخرب أكثر بغداد لا سيّما دار الخلافة والدور الشطانية من الجانبين، وانتقال الناس من دورهم وتضاعف أُجرة المساكن الشعثة في أطراف البلد، وغلت الأسعار، وتعذّرت الأقوات، وغرقت نواحي دجيل ونهر عيسى ونهر ملك [نهر الملك] والأعمال الفراتية: عانة والحديثة وهيت والأنبار والحلّة والكوفة وقوسان، وذهبت الزروع، وتلفت الأشجار، وتهدّمت الجوامع، والمساجد كجامع المنصور، وهو أوّل جامع وضع ببغداد، ورباط الزوزني المجاور له، والقبّة الخضراء، وجامع المهدي بالرصافة، ومشهد عبيد الله، والرباط المنسوب إليه، وجامع السلطان، وجامع القصر، ورباط دار الذهب بعقد المصطنع، وبعض مسجد قمرية بالجانب الغربي، وحائط رواق المدرسة النظامية، وعدّة مساجد.

وقيل: إنّ رجلاً ثقة تصدّى لإثبات ما تهدّم من الدور في الجانبين كان مبلغها اثني عشر ألف دار وثلاثمائة ونيفاً وسبعين داراً» اهـ.

وأخبرنا ابن بطوطة في رحلته وهو في بغداد في رجب سنة (٧٢٧هـ-١٣٢٦م) بقوله: « ... وبقرب الرصافة قبر الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه» اهـ.

وهذا كافٍ لبيان موضع الرصافة وجامعها، ومن ثمّ لردّ قول جريدة العرب ومجلّة المرآة وكتاب مختصر تاريخ بغداد القديم والحديث.

وسيجيء في سياق الكلام ما يؤيّد هذه الحقيقة.

وممّا روته لنا مقدّمة الخطيب ما ذكرته عن جامعي الرصافة والخليفة، قالت في (ص٦١) بعد كلامها عن جامع المدينة، مدينة المنصور بالجانب الغربي:

«وأمّا المسجد الجامع بالرصافة فإنّ المهدي بناه في أوّل خلافته، أخبرنا بذلك محمّد ... قال: سنة (١٥٩- ٧٧٥)، فيها بنى المهدي المسجد الذي بالرصافة فلم تكن صلاة الجمعة تُقام بمدينة السلام إلّا في (مسجدي المدينة والرصافة) إلى وقت خلافة المعتضد، فلمّا استخلف المعتضد أمر بعمارة القصر المعروف بالحسني على دجلة سنة (٢٨٠- ٨٩٣م)، وأنفق عليه مالاً عظيماً وهو القصر المرسوم بدار الخلافة، وأمر ببناء مطامير في قصر رسمها هو للصنّاع فبنيت، ... وجعلها محابس للأعداء، وكان الناس يُصلّون الجمعة في الدار، وليس هناك رسم المسجد إنّما يُؤذن للناس الدخول وقت الصلاة ويخرجون عند انقضائها، فلمّا استخلف المكتفي في سنة (٢٨٩- ٩٠١م) نزل[1] القصر، وأمر بهدم المطامير التي كان المعتضد بناها، وأمر أن يجعل موضعها (مسجداً جامعاً في داره) يصلّي فيه الناس فعمل ذلك[2]، وصار الناس

(١) وفي إحدى النسخ التي نقل عنها الناشر: ترك.

(٢) جاء في المشرق (١٠ [١٩٠٧]: ٣٩٢): إنّ الذي بنى جامع القصر هو علي المقتفي ←

يبكرون إلى (المسجد الجامع في الدار) يوم الجمعة فلا يُمنعون من دخوله، ويُقيمون فيه إلى آخر النهار وحصل ذلك رسماً ثانياً[١] إلى الآن، واستقرّت صلاة الجمعة ببغداد في المساجد الثلاثة التي ذكرناها إلى وقت خلافة المتّقي» اهـ.

ويلوح لي أنّ ابن الجوزي في كتابه مناقب بغداد نقل عن مقدّمة الخطيب لما يبيّن لي من تشابه الجمل والكلام.

قال ابن الجوزي في (ص٢١): «(جامع الرصافة) بناه المهدي في أوّل خلافته إلى أن ولي المعتضد وعمّر القصر الحسني في سنة (٢٨٠)، فكان يُؤذن للناس في دخول الدار يوم الجمعة للصلاة وليس قد رسم مسجداً، فلمّا استخلف المكتفي في سنة (٢٨٩) أمر بهدم مطامير كان قد عملها المعتضد وأمر أن يُعمل مكانها (مسجد جامع) فعمل هذا الذي هو الآن، وأُقيمت الصلاة في الجوامع الثلاثة ...».

حتّى قال: «وما زالت الجُمع تُقام في جامع المدينة[٢] و (جامع

→

والصحيح المكتفي على ما رأيناه هنا وعلى ما قاله ابن الأثير في سنة (٢٨٩هـ-٩٠١م)، (٧: ١٧٠): إنّه أمر بهدم المطامير التي كان أبوه اتّخذها لأهل الجرائم، وجاء في الفخري: إنّ المكتفي بنى المسجد الجامع بالرحبة ببغداد.

(١) وفي إحدى نسخ الناشر: باقياً.

(٢) مدينة المنصور بالجانب الغربي.

الرصافة) و (جامع القصر) ومسجد براثا ...».

ثمّ قال أيضاً: «وكان في زمن عضد الدولة يقف الإنسان عند الباب الحديد (كذا) من شارع الرصافة والصفوف ممتدّة من (المسجد الجامع بالرصافة) إلى هذا الموضوع [الموضع] ومسافة ما بينهما كمسافة ما بين المسجد الجامع بالمدينة ودجلة ... ثمّ أمر السلطان ملك شاه بن محمّد ابن ألب أرسلان بعمارة جامع بالمخرم وهو الجامع المسمّى بجامع السلطان ...» اهـ.

وقال ابن جبير في (ص٢٢٨): «والشرقية [الجانب الشرقي] حفيلة الأسواق عظيمة الترتيب ... وبها من الجوامع ثلاثة كلّ يجمع فيها:

(جامع الخليفة) متّصل بداره، وهو جامع كبير فيه سقايات عظيمة ومرافق كثيرة كاملة، مرافق للوضوء والطهور.

و(جامع السلطان)، وهو خارج البلد ويتّصل به قصور تنسب للسلطان أيضاً المعروف بشاه شاه[1]، وكان مدبّر أجداد الخليفة ...

و(جامع الرصافة)، وهو على الجانب الشرقي المذكور وبين جامع السلطان المذكور مسافة ميل، وبالرصافة تربة الخلفاء العبّاسيين رحمهم الله ...» اهـ.

---

(١) يريد به ملكشاه.

وأخبرنا ابن بطوطة الذي يبيّن لي أنّه نقل نتفاً عن ابن جبير كما فعل ابن الجوزي بنقله عن الخطيب.

قال (ابن بطوطة) في (ص١٤٢): «وبهذه الجهة الشرقية من المساجد التي تقام فيها الجمعة ثلاثة أحدها:

(جامع الخليفة)، وهو المتّصل بقصور الخلفاء ودورهم، وهو جامع كبير فيه سقايات ومطاهر كثيرة للوضوء والغسل ...

والجامع الثاني (جامع السلطان)، وهو خارج البلد وتتّصل به قصور تُنسب للسلطان.

والجامع الثالث (جامع الرصافة) وبينه وبين جامع السلطان نحو الميل» اهـ.

مرّ بنا أنّ الجامع الذي نحن بصدده يسمّيه بعضهم (جامع القصر)، وبعضهم (جامع الخليفة)، والآن يحسن بي أن أُلخّص ما قالوه ليتضح أنّه واحد.

قالت مقدّمة الخطيب: إنّ المكتفي أمر بهدم المطامير التي كان المعتضد بناها بالقصر الحسني وأنّه القصر المرسوم بدار الخلافة، وأنّه أمر بجعل موضعها (مسجداً جامعاً)، ويُضاف إلى ذلك ما ذكره كتاب المناقب بروايته لنا بناء هذا الجامع أنّه (جامع القصر)، ويلحق بما جاء

ذكر ابن جبير وابن بطوطة لجامع الخليفة، وسكوتهما عن (جامع القصر) وقد عدّا جوامع الجانب الشرقي جميعها، ولو كان جامع الخليفة غير جامع القصر لذكراه باسمه، فجامع الخليفة وجامع القصر واحد.

وقد أقرّ ذلك نفر من مشاهير المستشرقين منهم لسترنج في كتابه (بغداد في عصر الخلافة العبّاسية) وماسنيون في كتابه (بعثة إلى ما بين النهرين) وهرتسفلد في كتابه (عن بغداد).

ومن الذين ذكروا جامع القصر ابن الأثير في الكامل دفعات عديدة، ويظهر لي أنّه لم يذكر جامع الخليفة، ولا أُرَجّح أنّه مرّت قرون ولم يحدث مرّة واحدة أمر يُوجب ذكر جامع الخليفة، وإنّي لأُرجّح أنّه وافق على اصطلاح الناس عليه بجامع القصر.

وممّا جاء في ابن الأثير عن (منارة جامع القصر) قوله (١١: ٥٤) في حوادث سنة (٤٧٩هـ- ١٠٨٦م): «وفيها في ربيع الآخر فرغت المنارة بجامع القصر وأذن فيها» اهـ.

فنظراً لما أتى به ابن الأثير لا أرى مجالاً لمخاطبة (البناء) للمنارة الشاخصة للأبصار بمئذنة الرشيد في قصيدته التي نشرت في هذه المجلّة (٣[١٩١٤]: ٥٧٤) إلّا إذا أراد الشاعر المجاز، وإذا صحّ له ذلك أمّا قول حاشية تلك الصحيفة أنّ المئذنة كانت في عهد الخلفاء العبّاسيين لكن بانيها

لا يُعرف على التحقيق، وإنّ منهم من يرى أنّها من عصر الرشيد، وأنّه هو بانيها في وسط المسجد الجامع فإنّي أُقسّم جوابي عليه إلى قسمين:

الأوّل: أُريد به أنّها كانت في زمن الخلافة العبّاسية وهذا لا غبار عليه، فإنّ ابن الأثير روى لنا بناءها في العصر العبّاسي.

والثاني: أنّه من بناء الرشيد لا يصح إذ أنّ الجامع الذي يُنسب بناء المنارة إليه هو جامع القصر ـ وعلى اصطلاح ثانٍ جامع الخليفة ـ وقد أحدثه المكتفي كما رأينا، وهو ابن المعتضد بن الموفّق طلحة بن المتوكّل بن المعتصم بن هارون الرشيد، فلا يمكن أن تكون المنارة من بناء الرشيد ولم يكن رسم لجامع في هذه البقعة قبل المكتفي، ولم نرَ لها ذكراً حتّى نوّه ابن الأثير بسنة بنائها، فكان الواجب يقضي بألّا يُهمل القول الصريح لابن الأثير وهو المعوّل عليه يومئذٍ، أمّا الآن وقد عثرنا على كتاب الحوادث الجامعة فإنّي سأروي ما اطّلعنا عليه من أمر بناء المنارة القائمة حتّى هذا اليوم، وهو ما كان بعد زمن ابن الأثير بنحو خمسين سنة.

ومن الذين ذكروا جامع القصر وأنّه في حريم دار الخلافة ياقوت في مادّة الحريم كما مرّ بنا في هذه المجلّة (٥: ٤٥٠)، (فجامع القصر) أو الخليفة هو ما سُمّي بعده بـ(جامع الخلفاء) الواقع اليوم في محلّة سوق الغزل، ثمّ عُرف الجامع الذي شيّده سليمان باشا على ما سيأتي بـ(جامع سوق الغزل).

ذكر جامع الخليفة أو القصر في الحوادث الجامعة

يستند جلّ ما ورد في هذا المقال عن الموضوع الذي تناولته إلى كتب معروفة، والآن أسأل كلّ ما جاء في الحوادث الجامعة عن الجامع ومنارته تعميماً للفائدة، وإن كان بعض ذلك خارج موضوع البناء.

ابتدأت نسخة الكتاب الناقصة في أوّلها بذكر جامع القصر في سنة (٦٢٧هـ- ١٢٢٩م) فقالت:

«وفيها عاد الأمير مجير الدين جعفر بن أبي فراس الحلّي إلى بغداد، وكان مقيماً بمصر عند ولده ... وعاد إلى بغداد في غرّة رجب، وأقام بداره فأدركته المنية في آخر ذي الحجّة، فصلّي عليه في جامع القصر ...».

وسبق لي في هذه المجلّة (٥: ٣٣٩ وما بعدها) تفصيل وصول مظفّر الدين أبي سعيد كوكبري إلى بغداد في سنة (٦٢٨) نقلاً عن الحوادث، وقد أهمل المرتّب شيئاً من ذلك أضيفه هنا لعلاقته بهذا البحث وبابن الجوزي معاً، وهو بعد قولك (سنقر) (ص٣٤١ س٦):

بدرب فراشا وأنزل جماعة من الأُمراء الواصلين معه في دور في عدّة محال وباقي عسكره في المخيّم ظاهر البلد، وأُقيمت له ولأصحابه الإقامات الوافرة.

ثمّ سأل زيارة المشاهد والربط ببغداد فعمل له في كلّ مكان وليمة، وصلّى في (جامع القصر) جمعتين داخل الرواق إلى جانب المنبر.

ثمّ حضر في منتصف صفر مؤيّد الدين القمي نائب الوزارة وولده والجماعة الذين حضروا يوم دخوله وجرت الحال على ما تقدّم شرحه، وخاطبه الخليفة بما طابت به نفسه فقبّل الأرض، وابتهل بالدعاء، وتلا قوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ * بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾، ثمّ أسبلت الستارة وخلع عليه في تلك الحجرة، وأُعطي كوسات وأعلام، وخمسون ألف دينار برسم نفقة الطريق، وبرسم حاشيته وأصحابه عشرة آلاف دينار، وخرج من هناك إلى دار الوزارة، وحضر جميع أصحابه فخَلَع عليهم بحضوره.

وأقام بعد ذلك أيّاماً، ثمّ خرج إلى مخيّمه ظاهر سور سوق السلطان وتوجّه إلى بلده، وكانت مدّة مقامه ببغداد عشرين يوماً، ومضى معه (محيي الدين ابن الجوزي) وسعد الدين حسن ابن الحاجب، وعادا في ربيع الأوّل وأخبرا أنّ مظفّر الدين حلَّفَ أُمراءه وأعيان أهل بلده على طاعة الخليفة وتسليم البلد عند وفاته» اهـ.

وجاء أيضاً في حوادث سنة (٦٣٥- ١٢٣٧م) ذكر جامع القصر[1]، راجع لغة العرب (٥: ٣٤٥).

---

(١) وذكر أبو الفداء في حوادث سنة: (٦٣٥هـ- و٦٣٦) (٣: ١٦٠ و١٦٤ من الطبعة المصرية) قدوم محيي الدين يوسف ابن الشيخ جمال الدين ابن الجوزي رسولاً من الخليفة ليصلح بين العادل والصالح أيّوب كما مرّ بنا هنا (٥: ٣٤٥).

وفي المخطوط أيضاً قوله: «وفي آخر شعبان (٦٣٥هـ) انتهى [كذا] عمارة (باب جامع القصر) ممّا يلي الرحبة وفتح[1]، وفتحت المزملة التي عملت.

وفي أخبار السنة المذكورة أيضاً ما موجزه: وفيها أمر خطيب (جامع القصر) أبو طالب بن المهتدي بأن يُحرّض في خطبته على الجهاد في أمر المغول، وقد وصلوا دقوق (دقوقاً) وانبثّوا في أعمال بغداد.

وورد فيه في حوادث سنة (٦٣٧- ١٢٣٩) قوله: «وفيها توفّي عزّ الدين أبو زكريا يحيى بن المبارك بن علي بن المبارك بن علي بن الحسين بن بندار المخرمي ... وصلّي عليه في جامع القصر ...».

---

(١) جاء في كتاب لسترنج (ص٢٦٩) ما تعريبه: «ورمم المستنصر أيضاً جامع القصر الذي كان بناه علي المكتفي، وبنى أربع دكّات على يمين أو غرب المنبر إلى طلّاب المستنصرية إلى جلوسهم لحضور المناظرة بعد صلاة الجمعة». وأظنّ أنّ هذه الصحيفة كانت مأخذاً للأب الأُستاذ صاحب هذه المجلّة في ما قاله عن الجامع في المشرق (١٠ [١٩٠٧]: ٣٩٢)

وقال نيبهر: وكان في بغداد في منتصف القرن الثامن عشر في رحلته في الترجمة الفرنسية طبعة آمستردام Voy en Arabie ... par C. Nieoubr, Amsterdain,(1780) (٢: ٢٤١) ما سيجيء تعريبه مع كتابة نقشت على مدخل باب جامع سوق الغزل، قال: إنّ فيها تاريخها وهو سنة (٦٣٣هـ- ١٢٣٥م) فيها أنّ المستنصر أمر بهذا البناء، ومن هذا يبيّن اختلاف سنتين بين القولين، لكن يؤيّد أحدهما الآخر بأنّ الباني هو المستنصر.

وفي حوادث سنة (٦٤٠- ١٢٤٢) قوله بعد مبايعة المستعصم: «... يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة تقدّم إلى كافّة أرباب المناصب والولايات والأُمراء الكبار بالركوب إلى (جامع القصر) فحضروا دار الوزير أوّلاً، ثمّ توجّهوا إلى الجامع وصلّوا داخل الحطيم، وأُعفي الوزير من الحضور لعجزه، وخطب نقيب النقباء بهاء الدين الحسين بن المهتدي ونثر عند ذكر اسم الخليفة ألف دينار وألف درهم عليها اسمه[١]، تولّى نثار ذلك بشير الستري [التستري؟] وصعد معه علم الدين أبو جعفر بن العلقمي أخو أُستاذ الدار ونفذ إلى جامع المنصور وجامع المهدي بالرصافة وجامع السلطان وجامع فخر الدولة بن المطّلب وجامع بهليقا[٢] ذهب ودراهم، نثر ذلك عند ذكر اسم الخليفة، وكان مبلغ ما يعدّ إلى كلّ موضع خمسمائة دينار وخمسمائة درهم، وذكر الخطباء الأمر بالحجّ، ورغبوا فيه وعرفوا الناس أنّه قد وقع الشروع في أسبابه.

سنة (٦٤٨- ١٢٥٠): «وفيها حضر الأمير سيف الدين علي بن قيران

---

(١) في (كتاب مسكوكات قديمة إسلامية قتالوغى) لإسماعيل غالب الذي كانت نشرته المتحفة العثمانية في سنة (١٣١٢هـ- ١٨٩٤م) في (ص٢٧٤) و(ص٢٧٨): إنّ في المتحفة بعضاً من هذا الدينار والدرهم.

(٢) جاء في مناقب بغداد (ص٢٣): أنّ عمر بن بهلقا (كذا) الطحّان استأذن بعمارة مسجد العقبة، وصلّيت به الجمعة في منتصف شعبان (٥٣٨هـ- ١١٤٣م).

عند الوزير وأُستاذ الدار، وأنهى إليهما أنّه شاهد العدل شمس الدين علي بن النسّابة خطيب جامع القصر في بستان يعرف بالديلجي (؟)...».

سنة (٦٥٣– ١٢٥٥): «وفيها توفّي نقيب النقباء بهاء الدين أبو طالب الحسين بن أحمد بن المهتدي بالله، كان خطيباً (بجامع الخليفة) ناظراً في وقوف ترب الرصافة، ثمّ ولي نقابة العبّاسيين، وأقرّ الخطابة فمرض يوماً واحداً ومات، ولم يعرض له في مدّة خطابته ما يقطعه عنها، وكان مولده سنة سبع وسبعين وخمسمائة».

وفي هذه السنة وقع الغرق الذي جاء نقل وصفه في الصحائف المتقدّمة في هذه المقالة، وفيه ذكر (جامع القصر).

وفيها توفّي شرف الدين إقبال الشرابي ... في ثامن عشريه [أي من شهر شوال]، وصلّي عليه في (جامع القصر)، ودفن في تربة أُمّ الخليفة المستعصم بباب القبّة على يمين الداخل.

سنة (٦٥٥– ١٢٥٧) وفي شوال ندب العدل نجم الدين عبدالله بن البادراي[1] إلى القضاء وهو مريض فاستعفى فلم يعف، واستدعي إلى

---

(١) ذكر أبو محمّد عبدالله بن البادراي في هذا المخطوط أيضاً في حوادث سنة (٦٣٩هـ– ١٢٤١م) وسنة (٦٤٠هـ– ١٢٤٢م)، وذكر (نجم الدين البادراي) في المشرق (١ (١٨٩٨): ٦١٣)، وفي الطبعة الخاصّة (ص ٩٢٠) من كتاب تاريخ بيروت لصالح بن يحيى وقال الأُستاذ الأب شيخو في الحاشية: إنّه لم يجد له ←

دار الوزير فحضر بين غلمانه وهو ضعيف عن الحركة والكلام فخلع عليه، وشرّفه بالقضاء فركب إلى (جامع الخليفة)، وجلس في القبلة [القبّة؟] وقرئ تقليده على المنبر، ثمّ خرج وجلس في منصب القضاء، وحكم، وسمع البيّنة، وكتب الإنهاء، ولم يجلس بعد ذلك، وانقطع في بيته تسعة عشر يوماً وتوفّي ...».

سنة (٦٥٦- ١٢٥٨) وفيها دخل هولاكو بغداد واستولى عليها، وممّا قاله المخطوط:« ...[(١)] وأحرق معظم البلد (وجامع الخليفة) وما يجاوره ...». ثمّ قال: «ووصل الأمير قراغا [قرابوقا[(٢)]] بعد ذلك إلى بغداد وعيّن

→

ذكراً في التاريخ، وفاته أنّ أبا الفداء ذكره في حوادث سنة (٦٤٦هـ- ١٢٤٨م) رسولاً من الخليفة، فسعى في الصلح بين الملك الصالح والحلبيين.

وترجم اليافعي في كتابه مرآة الجنان (٤: ١٣٧) في وفيّات سنة (٦٥٥هـ) هذا الرسول فقال عنه: إنّه العلّامة القدوة نجم الدين أبو عبدالله محمّد بن عبدالله بن محمّد بن أيبي الشافعي الفرضي ... ودرس بالنظامية، ثمّ ترسّل عن الخلافة ... وولي في آخر عمره قضاء العراق خمسة عشر يوماً، ثمّ مات ...» اهـ. (هذه الحاشية وسائر الحواشي للكاتب نفسه).

في ضبط الأب شيخو لكلمة البادراي غلَطَان: الأوّل إعجامه الذال وهي مهملة على رواية جميع المؤلّفين، والغلط الثاني ضبطه الراء بالتشديد وهي مخففة كما في معجم البلدان والأنساب للسمعاني، والطبري في تاريخه، وفي كتب غيرهم. (ل. ع)

(١) جاء تفصيل بعض ذلك في مقال لي عن بحث عن مؤلّف كتاب مناقب بغداد ومؤلّف الحوادث الجامعة.

(٢) جامع التواريخ طبعة كاترمير (ص٣٠٨ ـ ٣٠٩).

عماد الدين عمر بن محمّد القزويني نائباً عنه، فكان يحضر الديوان مع الجماعة، وكان ذا دين ومروءة عين على شهاب الدين بن عبدالله صدرا في الوقوف وتقدّم إليه (بعمارة جامع الخليفة)، وكان قد أحرق كما ذكرنا، ثمّ فتح المدارس والربط، وأثبت الفقهاء والصوفية، وأدرّ عليهم الأخبار والمشاهرات، وسُلِّمت مفاتيح دار الخليفة إلى مجد الدين محمّد بن الأثير، وجعل أمر الفراشين والبوابين إليه».

سنة (٦٧٠- ١٢٧١): «وفيها أمر علاء الدين [الجويني] صاحب الديوان بتجديد عمارة (منارة جامع الخليفة) وكان صدر الوقوف يومئذٍ شهاب الدين بن عبدالله، فشرع في ذلك وأُنجزت في آخر شعبان، ثمّ سقطت في شهر رمضان بعد فراغ الناس من صلاة التراويح ولم يتأذّ أحد ممّن كان هناك».

سنة (٦٧٨- ١٢٧٩): «وفيها تمّت عمارة (منارة جامع الخليفة)، وكانت قد سقطت في شهر رمضان سنة سبعين، وتمّت عمارة مسجد الشيخ معروف [الكرخي] قدّس الله روحه بالجانب الغربي من بغداد على شاطئ دجلة، أمر بعمارته شمس الدين محمّد بن الجويني صاحب ديوان الممالك، وكان قد خرب لمّا غرقت بغداد سنة ثلاث وخمسين وستمائة».

سنة (٦٨١- ١٢٨٢): « ... ثمّ توجّه علاء الدين [الجويني] نحو العراق

فلمّا وصل إلى أشنى[١] بلغه أن أرغون سار من خراسان لمّا بلغه وفاة أبيه السلطان آباقا خان يريد العراق فأقام في أشنى وأنفد الكرزدهي [؟] والجلال يخشي [بخشي؟][٢] ونجم الدين الأصغر[٣] ومجد الدين بن الأثير وجماعة من أصحابه، ومعهم رأس مجد الملك، وكتب معهم مكتوباً صورته: [يطول أمر نقله ويخرجنا عن الموضوع]. وكان وصولهم بغداد في رجب، وقرئ هذا الخط في جامع الخليفة ...».

---

(١) الظاهر أنّه يريد أشنه (معجم البلدان) وهي أشنو الواردة فيه أيضاً في مادّة يسوى، وورد هذا العلم بالصورة الأخيرة في كتاب جهانگشاي جويني طبعة جب (١: ١٦٠ و١٨٤)، وفي حاشية تلك الصحيفة روايات مختلفة جاءت في نُسخ أُخرى هي غير النسخة التي عُوِّل عليها في الطبع. ومن هذه الروايات (أشنويه) التي جاءت في نزهة القلوب (طبعة جب)، وقال باربيه دي ميتار - Barbier de Meynard في معجمه الجغرافي لبلاد فارس (ص ٤٠ ح): إنّ الكرنل رنلسن ضبطها بصورة ushnei. In Journal of the Geogr. Soc. T. X. P. 16

وقال: إنّ السمعاني في خزانته الشرقية، وابن العبري في تاريخه بالسريانية حكيا عن نصارى تلك البلاد، وضبطها أوليا جلبي في رحلته (٤: ٣٠٩) بصورة أشنوية، ووصفها في صحيفة، وممّا قاله عنها: أنّ المغول أخربوها ثمّ عمّرها السلطان (أوزون حسن).

(٢) ورد بخشي في الأسماء ولم يرد يخشي، وبخشي من بخشيدن الفارسية وهو العطاء والهبة، ومعنى يخشي بالتركية القديمة(الجميل الظريف)، ولكاترمير حاشية على (ص١٨٤) شرح لهذه الكلمة، ولا نظنّها توافق هنا معنى هذا الاسم.

(٣) الحرف التابع للصاد ليس بواضح ويحتمل أن يقرأ فاء (بنقطة واحدة أو غيناً منقوطة).

«وفيها توفّي الشيخ جلال الدين عبدالجبّار بن عكبر الواعظ مدرّس الحنابلة بالمدرسة المستنصرية، ودُفن في المسجد المجاور لداره، وكان عالماً فاضلاً ورعاً زاهداً جلس للوعظ بباب بدر في زمن الخليفة، وبقي على ذلك إلى واقعة بغداد، ثمّ جلس في جامع (الخليفة) واستمرّ إلى أن مات، وكان له قبول عند العالم».

سنة (٦٨٤– ١٢٨٥): «وفيها توفّي موفّق الدين أبو الفتح بن أبي فراس الهنايسي [الهرائسي؟] أخو قاضي القضاة، وكان رجلاً صالحاً خطب بـ(جامع الخليفة) إلى أن أضرّ فاستناب ولده مكانه».

سنة (٦٩٠– ١٢٩١) هناك ذكر لباب (جامع الخليفة):

«وفي هذه السنة أُحبست (كذا) الغيوث حتّى انقضاء بعض شباط فاجتمع الناس عند قاضي القضاة عزّ الدين ابن الزنجاني، ثمّ خرجوا إلى مقبرة معروف [الكرخي] (رحمه الله) يوم الخميس سابع عشرين صفر، واجتمعوا في باب المدرسة البشيرية، ونصب هناك كرسي خطب عليه العدل شمس الدين ابن الهنايسي خطيب (جامع الخليفة)، ثمّ تضرّعوا [كذا] الناس وسألوا الله عزّ وجلّ أن يعمّهم برحمته، وأكثروا من البكاء والاستغفار وعادوا.

ثمّ خرجوا يوم الجمعة إلى ظاهر سور بغداد يتقدّمهم شيخ المشايخ

نظام الدين محمود راجلاً مستكيناً، وكذلك قاضي القضاة، واجتمعوا وراء جامع السلطان، وخطب الخطيب المذكور، ثمّ تلاه الشيخ شهاب الدين عبد المحمود بن السهروردي، فأرخت السماء عزاليها وتواترت الغيوم فدخلوا بغداد، وقد توحّلت الطرق ودام نزول الغيث ثلاثة أيّام ثمّ سكن، وزادت دجلة بعد ذلك وانتفع العالم بما عمّهم من لطف الله ورحمته».

وفي الحاشية ما قوله: «فصام اليهود ببغداد ثلاثة أيّام متواليات، وأكثروا فيها من الدعاء والصلاة، وخرجوا في اليوم الثالث وهم صيام، فاستسقوا فلم يُسقوا».

سنة (٦٩٧- ١٢٩٧): «وفيها قُتل (بجامع الخليفة) ببغداد في يوم جمعة رجل ...».

انتهى ما أردت نقله من الحوادث الجامعة.

الجامع في كتاب جامع التواريخ وبعده

وجاء في التاريخ الفارسي المسمّى جامع التواريخ لرشيد الدين[1] في (ص٣٠٢ ـ ٣٠٣) ما تعريبه:

«وأحرق [المغول حينما استولى هولاكو على بغداد] القسم الأعظم من المواضع الشريفة كجامع الخليفة ومشهد موسى الجواد عليه

(١) ذكر قبلاً في هذه المجلّة.

الرحمة[١] وترب الخلفاء ...».

وفي (ص٣٠٨ ـ ٣٠٩) ما تعريبه أيضاً:

«وعمّر عماد الدين عمر القزويني الذي كان نصّبه الأمير قرتاي نائباً عنه في جامع الخليفة ومشهد موسى الجواد ...».

ولم أطّلع في ما لديّ من الكُتب على ذكر (جامع الخليفة) خلال بعض مئات من السنين حتّى ذكره تكسيرا[٢] في أواخر سنة (١٦٠٤م – ١٠١٣هـ) فقال ما تعريبه عن ترجمته الإنكليزية (ص٦٤):

وتشاهد العين هنا [في بغداد] خرائب العمارات البديعة من العهد الفارسي كجامع الخلفاء ... [Calefah]»[٣].

---

(١) أظنّه يُريد الإمامين موسى الكاظم ومحمّداً الجواد؛ لأنّ كتاب الحوادث وجامع التواريخ يذكر أنّ جيشاً لهولاكو عبر دجلة وقاتل عسكر الخليفة فقهرهم المغول ونزلوا الجانب الغربي، فلابدّ من أن تضرّر مشهد موسى الكاظم ومحمّد الجواد فأرادوا تعمير ما خرب، هذا رأي والحجّة في ردّه أنّه لو أراد المؤلّف الإمامين لقال: عليهما الرحمة والرضوان أو عليهما السلام بالتثنية، ولعلّ الذي شوّش الكلام غلط للناسخ، هذا إن لم يكن في الجانب الشرقي مشهد لموسى الجواد فإن كان كذلك فهل من يهدينا إليه؟

(٢) ذكرت رحلته في هذه المجلّة (٥: ١٣٩).

(٣) قال الجنرال دي بليه في كتابه المصوّر (ص٣٤): إنّ طراز منارة جامع سوق الغزل طراز فارسي ظاهر Prome et Samara, par le Gen. L. de Beylie. Paris, 1907.

وقال أوليا جلبي في رحلته (٤: ٤١٩) ما تعريبه وقد قدم إلى بغداد في ١٢ ربيع الأوّل سنة (١٠٦٦هـ - ١٦٥٥م):

«جوامع قلعة بغداد: تبلغ محاريب بغداد ستمائة وخمسة وستّين محراباً، ومن جملة جوامع سلاطين السلف جامع الخلفاء، المعبد القديم ذو المنارة، والقبّة الواقع في رأس جورجه[١]». وقد ورد في رحلة الأب لياندرو الكرملي[٢] المرسل في بغداد في الربع الثاني من القرن الثامن عشر ذكر إمام جامع الخلفاء.

وجاء بعده الرحّالة نيبهر وقد أمّ الشرق في منتصف ذلك القرن أيضاً، فحكى عن المستنصرية وعن بناء المستنصر لهذا الجامع فقال ما تعريبه ونصّه:

وبنى المستنصر بعد ثلاث سنوات جامعاً بديعاً في محلّة (سوق الغزل)،

---

(١) نلفظها الشورجه بال التعريف، ولفظ الترك والإيرانيين لها بلا تعريف، وهي تتّصل بمحلّة سوق الغزل من شماليه أو من شماله الشرقي، والكلمة فارسية: شورجاه (بجيم مثلّثة فارسية) ومعناها البئر الملحة.

(٢) Leandro di Santa gecilia. Roma, 1753 – 57. له ثلاث رحلات وهي نادرة جدّاً رأيت قسماً من إحداها استكتبه الأب الفاضل نرسيس صائغيان نسّابة نصارى بغداد على نسخة دار الكتب الأهلية في باريس وهو يداوم على استكتاب ما له علاقة بهذا القطر، وعند طبع هذه المقالة ظفرت بنسخة منه في باريس فاجتلبتها.

لم يبق منه إلّا المنارة والجدار الداخلي ومدخلان وهناك اليوم قهوة.

وفوق هذا المدخل كتابة تفصح عن اسم الباني، والكتابة هي: «أمر بعمله سيّدنا ومولانا الإمام المستنصر بالله أمير المؤمنين أعلى الله تعالى معالم الإسلام بهمّته العالية، وأزهى دعائم الإيمان بآياته، وذلك في سنة ثلاث وثلاثين وستمائة». والظاهر أنّه يُريد بذلك بناء الباب الذي ذكره كتاب الحوادث الجامعة، والترميم الذي ذكره لسترنج، وهذا الكلام ينزع الشكّ الذي وقع في صدر لويس ماسنيون، إذ ذهب إلى أنّ ما قرئ للرحّالة نيبهر، وكان مكتوباً على الباب ليس أكيداً [راجع عن شكّ ماسنيون ٢: ٤١]

ثمّ أهملت الأقلام ذكر الجامع التاريخي حتّى أتانا مؤلّف دوحة الوزراء فذكر في حوادث سنة (١٢١٧هـ) [١٨٠٢م] في خبر وفاة سليمان باشا والي بغداد[١] قيامه بتشييد الأبنية، منها أنّه: «لما رأى الجامع الشهير

---

(١) ترينا قائمة المخطوطات العربية للمتحفة البريطانية [١: ١٤٧] أنّ لمحمود بن عثمان الرحبي كتاباً اسمه: (بهجة الإخوان في ذكر الوالي سليمان) وهو مقسّم على مقدّمة وأربعة أبواب وخاتمة، المقدّمة تتعلّق في ذكر [كذا] الأرض ... الباب الأوّل في ذكر ملوك الفرس، الباب الثاني يتعلّق في ذكر ملوك شتّى، الباب الثالث يتعلّق في النبي صلّى الله عليه وسلّم، الباب الرابع يتعلّق في ذكر الوزير سليمان باشا والي ولاية البصرة، الخاتمة تتعلّق في معرفة طباع أصل الأقاليم والأمصار وأخلاقهم.

وكان الكتاب للمستر ريج القنصل البريطاني الذي أغنى المتحفة البريطانية بالمخطوطات العربية والتركية، وكان قنصلاً في بغداد في الربع الأوّل من القرن ←

بجامع الخلفاء الواقع في (شورجه) قد تهدّم وهُجِر ولم يبق له إلّا أثر قليل، ورسم جزئي هدّمه من أساسه فأنشأ جامعاً أنيقاً».

وقال المرحوم الشيخ العلّامة شكري الآلوسي في كتاب (مساجد بغداد): إنّ «بالقرب من جامع الخلفاء المعروف بجامع سوق الغزل سقاية أنشأها الشيخ صبغة الله، وقد حرز على جدارها هذه الأبيات وفيها التاريخ[1]». فأوردها الآلوسي برمّتها أمّا أنا فأكتفي ببيت التاريخ خوف الإطالة:

إنْ جئتَ ظمآنَ قلبٍ يا مؤرِّخَها اِشربْ هنيئاً مَرِيئاً باردَ الرَّاحِ

سنة (١٢٦٠هـ- ١٨٤٤م)

→

التاسع عشر، وأوراق الكتاب ٤٥، وهذا سليمان باشا الذي ولي بغداد بعد ذلك هو غير سليمان باشا المقتول في سنة (١٢٢٥) [١٨١٠]، وقد نسب الأديب علي ظريف بناء هذا الجامع [ص١٢ من كتابه] إلى سليمان باشا الكبير وهو قول صحيح، لكنّه غلط في قوله المقتول في عام (١٢٢٥) ؛ لأنّ سليمان باشا الكبير الذي يسمّى أيضاً أبا سعيد [مختصر مطالع السعود ص٤ و٢٩] توفّي في سنة (١٢١٧هـ) [١٨٠٢م]، (راجع دوحة الوزراء، ومختصر المطالع، وسالنامات بغداد). ولأحد الرحبيين وهو أبو البركات محمّد بن عبدالغفور كتاب نزهة المشتاق في علماء العراق، ذكرته مجلّة اليقين في سنتها الأُولى (١٣٤٠ ـ ١٣٤١هـ = ١٩٢٢ ـ ١٩٢٣م) واقتطفت منه أشعاراً، ولا يزال الكتاب مخطوطاً.

(١) نقلها ماسنيون في كتابه.

وقالت جريدة (العرب) و (مرآة العراق): قال بعض المؤرّخين: إنّه أدرك من باب هذا المسجد ميلين شامخين[١] في الهواء كانا على جانبي باب الجامع، وإنّ سليمان باشا الكبير والي بغداد في سنة (١١٩٣هـ[٢]-١٧٧٩م) هدهما وبنى بأنقاضهما مسجداً صغيراً بقرب المنارة وهو المشتهر اليوم بجامع الخلفاء، وكان الباب الذي على جنبيه الميلان، عند السوق التي يباع فيها اليوم الغنم وغير ذلك، ولم يبق من الجامع القديم سوى مئذنته الشهيرة اليوم بمنارة سوق الغزل ... » اهـ.

وهناك قصيدة لمنشد لم يسمعه الكاتب خاطب بها الجامع والمنارة باسم جامع الرصافة[٣]، وهو غلط ظاهر كما رأينا.

وقالت جريدة (العرب) و(المرآة) أيضاً: لمّا احتلّ الجيش البريطاني دار السلام بغداد ... أرسلوا لها (كذا) (أي إلى المنارة) عارفين من المهندسين ومشاهير المعمارين فكشفوا عليها ... ثمّ باشروا في إصلاح خللها ...، وقد جدّدوا كرسيها على الأساس الأوّل، وأخذوا يصلحون

---

(١) لعلّهما المدخلان اللذان ذكرهما نيبهر.

(٢) هذا مبدأ ولايته.

(٣) جاءت هذه القصيدة في التكملة التي أضافها السيّد محمّد خلوصي ابن السيّد محمّد سعيد التكريتي الناصري إلى نسخة مبعث الآباء الكرمليين من كتاب مساجد بغداد تأليف الآلوسي، والنسخة كلّها بخط السيّد محمّد خلوصي، وهو يقول عن القصيدة: إنّها للسيّد عبدالقادر العبادي البغدادي.

البدن كلّه ... غير أنّ شرفتها فما فوق قد وهنت ... حتّى أشرفت على السقوط ... فعسر إصلاحها على هذه الحالة، فاقتضى فل ما وهن منه، وإعادته كما كان بحجارته وانقاضه ...» اهـ.

هذا ما أوقفتنا عليه الجريدة والمجلّة المذكورتان، أمّا ما نراه اليوم فهو إنّهم رمّموا قاعدتها نحو مترين فوق سطح الأرض، ولا تزال المنارة باقية على حالها بغير إصلاح. و يا ليت وزارة الأوقاف تهتمّ بترميمها من غير أن تهدم منها شيئاً.

وشاهد الأُستاذ المستشرق ماسنيون هذه المنارة وصوّرها في كتابه (بعثة العراق)، وبحث عنها فقال: إنّه يظنّ أنّ تاريخ بنائها يتقدّم على السنة (٦٣٣هـ- ١٢٣٥م) التي جاءت في الكتابة التي نقلها نيبهر وذهب إلى أنّ بناءها يرتقي إلى قبل ذلك التاريخ نظراً إلى طراز البناء وإلى أثر الكتابة الكوفية التي تمنطقها كما نراها وكما صورت هنا، وفي بعض كتب الإفرنج التي ذكرناها.

أسماء الجامع وعمر المنارة

يستنتج من مقالتي أنّ للجامع الذي بحثت عنه عدّة أسماء وهي: جامع القصر، ثمّ أُطلق عليه اسمان معاً وهما الأوّل المذكور والثاني جامع الخليفة، ثمّ عُرف بجامع الخلفاء، وبعد أن بنى سليمان باشا قريباً من المنارة

جامعاً اشتهر أيضاً الجامع بجامع سوق الغزل، وإذا عدنا إلى كتاب الحوادث الجامعة وجدنا ـ والعهدة عليه ـ أنّ عمر المنارة اليوم (٦٦٩) سنة قمرية أي (٦٤٩) سنة شمسية، وما بقي من عمرها هو عند علّام الغيوب.

بغداد/ ٢٤ ت١ سنة (١٩٢٧) يعقوب نعوم سركيس

[السنة السادسة (١٩٢٨- كانون الثاني) العدد الأول/ص٢]

جامع الخلفاء

La Mosquee des Khalifes.

بعد أن قدّمتُ إلى مدير هذه المجلّة الغرّاء مقالتي (منارة سوق الغزل) التي أدرجها في الجزء الأوّل من هذه السنة، طبع الكاتب البارع بهجة الأثري كتاب (تاريخ مساجد بغداد وآثارها)، ودعتني تلك المقالة إلى أن أنعم النظر في البحث الخاصّ بجامع الخلفاء، آملاً أن أجد فيه ما تزيّن به تلك الصحائف من الأنباء المتمّمة، فوجدته يقول في المتن والحاشية (ص٣٩) عن هذا الجامع: إنّ بانيه هو الإمام محمّد المهدي في سنة (١٥٩هـ) [٧٧٥م].

ولم أتذكّر وجود هذا القول في النسخة الخطّية المحفوظة في خزانة الآباء الكرمليين، التي كنت طالعتها إبّان كتابتي المقالة، ولكنّي لم أعتد بذاكرتي، فرجعت إلى النسخة الخطّية لتحقيق الغاية.

وهذا ما فيها (ص٧٢) عن قِدم الجامع: «كان هذا هو المسجد الجامع أيّام الخلافة العباسيّة ... فكان مصلّى خليفة المسلمين من آل عبّاس» اهـ ولم يزدنا المخطوط في تعريف زمن بناء الجامع.

وإذ ذكرت هذه النسخة المخطوطة، وقد نظر فيها المرحوم الشيخ

محمود شكري الآلوسي- كما سيجيء- فلا أستغني عن نقل ما ورد فيها عن (شخصية) ناسخها وغير ذلك لعلاقته بالبحث.

وهذا ما فيها في (ص١٥٥): «تكملة المساجد الثمانية في الجانب الغربي، وقفت على القسم الثالث من أخبار بغداد وما جاورها من البلاد، للعلّامة الأُستاذ السيّد محمود شكري أفندي الشهير بالآلوسي دامت معاليه.

وهذا القسم التاريخي يحتوي على ذكر الجوامع والمدارس في بغداد، ولمّا كان الجانب الغربي يحتوي على كثير من المساجد التي لم يرد ذكرها فيه أحببت أن ألحقها فيه (كذا) خدمة للتاريخ. والله الموفّق المعين» اهـ.

وفي آخر الكتاب [ص١٧١] ما يلي: «هذا ما وصلت إليه يدي من تكملة المساجد في الجانب الغربي مع ضيق الوقت ... وأنا الفقير إليه تعالى محمّد خلوصي ابن السيّد محمّد سعيد التكريتي الناصري تحريراً في اليوم الحادي عشر من شهر شعبان المعظّم سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وألف هجرية» اهـ.

قلت: إنّ الشيخ الآلوسي نظر في هذه النسخة والذي يؤكّد لنا ذلك ما نقرأه في ورقة بخطّه ملصوقة بالصفحة ٣٣ من المخطوط، فيها قصيدة لعزّ الدين أبي حامد عبدالحميد بن أبي الحديد، وهي التي طُبعت في مجلّة اليقين (١ [١٣٤١هـ- ١٩٢٢م]: ٤٢٣) في جملة المستنصريات، ثمّ في المستنصريات المطبوعة على حدة (ص١١)، وجاء منها بيتان في

اليقين أيضاً (٣[١٣٤٤هـ- ١٩٢٥م]: ٤٨٩)، ووردت في كتاب المساجد المطبوع (ص٩١) ومطلعها:

أَبيتُ فلا أُقيمُ على الصَّغَارِ وبالمستنصرِ المَلِكِ انتصاري[١]

وفي ذيل الورقة ما قوله: تابع صحيفة ٣١ من كتاب المساجد بعد قوله: في الشرع والمطلوب كالمعتذر[٢]، ثمّ تثبت هذه القصيدة، ثمّ يأتي بعدها: وتلخيص شروط هذه المدرسة [يريد بها المستنصرية] اهـ. وكلّ ما في هذه الورقة بخط الآلوسي.

وبعد هذا الإيضاح عن النسخة المخطوطة لا أخال أنّ القول عن جامع الخلفاء إنّه جامع الرصافة من زيادة المؤلّف بعد نظره في تلك النسخة، وقد يكون ظنّي في غير محلّه.

ولمّا كانت النسخة المطبوعة لكتاب المساجد تعتبر جامع الخلفاء أنّه جامع الرصافة أحببت أن أعود إلى طرق هذا الموضوع نفعاً للتاريخ

---

(١) ناظمها عزّ الدين هو شارح نهج البلاغة.

(٢) جاءت في المطبوع أيضاً منسوبة إلى شارح نهج البلاغة، وفي الحوادث الجامعة أنّها لأبي المعالي القسم بن أبي الحديد، وكان قد نشرها عن هذا المخطوط المجهول الاسم والمؤلّف إذ ذاك جرجس صفافي المشرق (٥[١٩٠٢]: ١٦٥) وقال غلطاً في الحاشية: إنّ أبا المعالي القسم هو شارح نهج البلاغة، وراجع عنها هذه المجلّة (٥[١٩٢٧]: ٢٢٢ و٣٤٣ ح)، وما يزيدنا ثقة بصحّة نسبتها إلى أبي المعالي القسم أنّها لم ترد في المستنصريات.

ولعلمي أنّ الحقيقة بنت البحث، وإنّ الأثري من الذين ينشدونها، وإنّي لأستأذنه في ذلك:

قال الأثري في مقدّمته على المطبوع (ص١٥) نقلاً عن الخطيب البغدادي: «إنّ أوّل جمعة أحدثت في الإسلام في بلد مع قيام (الجمعة القديمة) في أيّام المعتضد في دار الخلافة من غير بناء مسجد لإقامة الجمعة. قال: وسبب ذلك خشية الخلفاء على أنفسهم في المسجد العام. وذلك سنة (٢٨٠هـ) [٨٩٣م]، ثمّ بُني في أيّام المكتفي مسجد فجمعوا فيه» اهـ.

وقد علّق الأثري (ص٣٩) حاشية على بحث جامع الخلفاء أورد فيه ملخّص كلام معجم البلدان عن الرصافة وجامعها فقال:

«ذكر ياقوت الحموي المتوفّى في سنة (٦٢٦): أنّ المهدي بنى في الرصافة جامعاً أكبر من جامع المنصور وأحسن، وأنّ فراغه من بناء الرصافة والجامع بها كان سنة (١٥٩هـ) أي في السنة الثانية من خلافته، وأنّه وجد تلك النواحي في عصره خربة، وأنّه لم يبق منها يومئذٍ إلّا الجامع وبلصقه مقابر خلفاء بني العبّاس، وقال: وعليها وقوف وفرّاشون ولولا ذلك لخربت» اهـ.

فكأنّه أراد بذلك أن يؤيّد ما جاء في الكتاب نفسه من أنّ جامع الخلفاء هو جامع الرصافة، ولو لم تكن لدينا تلك الشواهد التي أوردتها في مقالة منارة سوق الغزل عن أنّ جامع الخلفاء هو غير جامع الرصافة لكفانا قوله

نقلاً عن الخطيب: إنّه كانت (جمعة قديمة) وجمعة أُحدثت في أيّام المعتضد في دار الخلافة، ثمّ بُني مسجد في أيّام المكتفي فجمعوا فيه».

ويحسن بنا أيضاً أن نرجع إلى كتاب مناقب بغداد الذي طبعه الأثري (ص٢١ و٢٣ و٣٣)، فإذا راجعناه لا يسعنا أن نسمّي جامع الخلفاء بجامع الرصافة، بل نقول بدون تردّد: إنّه جامع القصر.

والظاهر أنّ الأثري ائتمن جريدة العرب، أو مجلّة مرآة العراق[1] التي نقلت عنها، على ما نقلته عن معجم البلدان، ولم يظنّ أنّ هناك بتراً وعدم تروّ أدّى إلى قولها: إنّ جامع الخلفاء هو جامع الرصافة. ولولا اعتقاده بأمانة النقل لأتى ببقيّة كلام المعجم عن الرصافة وجامعها حيث يقول: «وبلصقها (بلصق مقابر خلفاء بني العبّاس) محلّة أبي حنيفة الإمام وبها قبره». ولانتهى بالبتّ بأنّ جامع الخلفاء هو غير جامع الرصافة.

وإذا عارضني أحد في إسناد النقل عن أحد المأخذين المذكورين: العرب والمرآة بأنّه قول مجرّد عن سند فإنّ لي دليلاً على ذلك هو اتّفاق كلام حاشية (ص٣٩) من كتاب المساجد المطبوع مع كلام المنقول عنه إلّا التحرير. وهنا اقتطف كلام الجريدة والمجلّة وكلام الكتاب للمقارنة بينهما:

---

(١) راجع هذه المجلّة (٦: [١٩٢٨]: ٤) ترَ رقميهما وتاريخهما.

كلام العرب والمرآة

وقال بعض المؤرّخين: إنّه أدرك من باب هذا المسجد ميلين شامخين في الهواء كانا على جانبي باب الجامع، وإنّ سليمان باشا الكبير والي بغداد سنة (١١٩٣) هدهما وبنى بأنقاضهما مسجداً صغيراً بقرب المنارة، وهو المشتهر اليوم بجامع الخلفاء، وكان الباب الذي على جنبيه الميلان السوق التي يباع فيها اليوم الغنم وغير ذلك.

كلام الكتاب

وذكر بعضهم أنّه أدرك من هذا المسجد الجامع ميلين شامخين في الهواء كانا على جانبي بابه، وإنّ سليمان باشا والي بغداد سنة (١١٩٣هـ) هدمهما وبنى بأنقاضهما مسجداً صغيراً بقرب المنارة (وهو المسجد الموجود اليوم)، وإنّ الباب الذي عليه الميلان كان عند السوق التي يباع فيها اليوم الغنم وغيره.

وجاء في الجريدة والمجلّة المذكورتين ما قوله:

«... فإنّهم [يريد بهم البريطانيين] لمّا رأوا ما عراها [عرا المنارة] ... أرسلوا لها عارفين ... فكشفوا عليها ... ثمّ باشروا في إصلاح خللها ... وقد جدّدوا كرسيها على الأساس الأوّل وأخذوا يصلحون البدن كلّه ...». وقال الأثري عن ذلك: «وقد اعتنى البريطانيون بعد احتلال بغداد

بالمنارة الباقية من الجامع وجدّدوا كرسيها على الأساس الأوّل ولم يكملوها». وكان الزمن قد أكل بعض آجر الكرسي فضعف، وهذا الذي أعادوه إلى ما كان.

ولقد أحسن الأثري بقوله: «لم يكملوها» إذ إنّهم لم يصلحوا غير الكرسي، وعسى أن يقوم أحد بقراءة بقيّة كتابتها، ولعلّه يفلح بإدراكه منها شيئاً.

وصفوة القول أنّ جامع الخلفاء كان يسمّى جامع القصر، ثمّ سمّي جامع الخليفة أيضاً، وقد فشا عنه قول: إنّه جامع الرصافة في كتاب المساجد المطبوع لغلط المصدر الذي أخذ عنه. والعصمة لله وحده.

بغداد/ يعقوب نعوم سركيس

[السنة السادسة (١٩٢٨- آذار) العدد الثالث/ص١٧٧]

محراب جامع الخاصكي

Le Mihrab de Ia Mosquee Khassaky.

كتب أحمد زكي باشا في أهرام ١٥ يونيه (حزيران) (١٩٢٨) مقالاً في حلب الشهباء تعرّض فيه لذكر (محراب جامع الخاصكي)، فوقع في أوهام ما كنّا نودّ أن نراها في مثل سعادته، وهذه عبارته:

«على أنّ الإنكليز في بغداد أرادوا أن يبذوا أبناء باريس في الاستئثار بأجمل المحاريب الإسلامية.

فقديماً سلبوا أبدع منبر من الرخام كان عندنا بالقاهرة، في جامع قايتباي، وقد رأيته (أنا أحمد زكي) في متحف سوث كنسنجتون، بمدينة لوندرة سنة (١٣١٠هـ) سنة (١٨١٢م)، وقد أرسلت إليه سهوماً (؟ كذا)[1] بل سموماً من نواظري كانت تكفي لسحقه لولا أنّه من أفخر المرمر، فلم يتأثّر ذلك الحجر، بذياك النظر!

وحديثاً أراد الإنكليز أيضاً بعد انتدابهم في العراق [أي العراق]، أن

---

(١) قلنا: لا يقال: سهوم جمعاً لسهم بمعنى النصل إلّا في لغة عوام مصر، وأمّا الفصحاء كصديقنا الباشا فلا يجنحون إلى مثل هذا الكلام لكن حبّه للجناس كحب الأطفال للسكّريات دفعه إلى هذا الاستعمال الشائن للغة. (ل. ع)

تزدان لوندرة بمحراب من المرمر الأثري الفريد في بابه، أرشدهم إليه الوزير العلقمي الجديد، لينال الحظوة عندهم على حسب دينه وقومه ووطنه ... وذرّيته أيضاً.

ذلك المحراب هو الذي سرقوه ليلاً من جامع (الخاصكي) القائم بمحلّة رأس القرية في بغداد.

ولكن الأُسود الأشاوس الذين تحدّروا عن (حمورابي) وعن قحطان وعدنان، والذين تجدّدت فيهم النخوة العربية على عهد هارون والمأمون والمعتصم قامت قيامتهم، فكانوا كالبنيان المرصوص، وصاحوا صيحة واحدة خلعت النفوس من الصدور، وكانت لهم غضبة آشورية يعربية، فلم تسكن سورتهم، ولم تهدأ ثورتهم، حتّى أعادت الحكومة محرابهم إلى موضعه بجامع الخاصكي كما كان، وهو اليوم يشرف من الناحيتين على الرافدين، (كذا بحرفه).

«بهذه المثابة تقدّمت بغداد للعالم العربي منذ ثلاثة أعوام، بموعظة ردّد صداها بالأمس على ضفاف ذلك الشيء، أو الشويء، الذي يسمّونه نهر (قويق).

فلله درّ بغداد في هذا السباق، ولله درّ حلب في ذياك اللحاق!!!

وأمّا دمشق، فلها الفضل في تنبيه الشعور القومي في يوم بلفور، وقد كان له صداه ببغداد في يوم موتد، الذي اختبأ واختفى في (جسر الخر) وكفى!

فللّه درّ دمشق في هذا السباق! ولله درّ بغداد في ذياك اللحاق!

وأمّا فلسطين، فكفاها من الفخار أنّ سائر العرب يسفكون دماءهم الزكية من أجلها، وهي في لهو وعبث، وسكوت وجمود!

حسبها أنّ فيها الانقسام، وأنّ منها الانشقاق! وكفاها أنّ كلّ رجيل من أهلها هو حزب لنفسه وحرب على قومه، تطاحنوا حتّى جدّدوا لنا من أنفسهم صورة مكبّرة لأهل الكهف والرقيم، فالذي أعرفه أنّ أصحاب الكهف هم سبعة من الرجال، ناموا في غار بأسفل مدينة أفسس من بلاد الأناضول، ولكن أهل فلسطين الذين حيّروا الأنبياء في الزمان القديم، قد أتونا اليوم بمعجزة هي آية الآيات في التكبير، والتعظيم، والتفخيم!

فبعد أن كان الكهف في مدينة واحدة ويضمّ سبعة من الأجساد أصبح وهو فلسطين كلّها. وبلغ عدد النائمين فيه (٧٠٠ر٠٠٠) نسمة. فلله درّكم يا أهل فلسطين!!! كلّ واحد منكم بمائة ألف نفس ... من النائمين !!! (انتهى كلام الباشا)

(**لغة العرب**) يشير حضرة الباشا إلى أنّ الوزير حمدي بك الپاچه چي الذي ينعته (بالعلقمي الجديد) هو الذي أرشد الإنگليز إلى نزع المحراب من موطنه، والحال أنّنا نعلم أنّ حمدي بك الپاچه چي محبّ لدينه وقومه ووطنه وذرّيته كما أنّه لا حاجة للإنگليز إلى أن يرشدهم

أحد إلى النفائس ومحلّ وجودها، فإنّهم أدرى الناس بمثل هذه الطرف.

والحكومة العراقية لم تعد المحراب إلى محلّه في جامع (الخاصكي)، فإنّه يرى إلى الآن في دار التحف في بغداد، وقد وضعت الحكومة محراباً آخر في موطن الأوّل.

لا المحراب ولا جامع الخاصكي يشرف من الناحيتين على الرافدين، فالرافدان هما دجلة والفرات، والجامع غير واقع على دجلة فضلاً عن الفرات، فيا حضرة الباشا ألا تعرف أنّ بغداد بكبرها غير واقعة على الرافدين بل راكبة دجلة، وأين الفرات من بغداد؟

فإذا كان هذا الأمر الذي يعرفه أبناء المدارس في بلاد الدنيا كلّها تجهله حضرتك فكيف نصدق ما تقوله؟

فالأحسن لنا أن نتروّى في ما نكتب لكي لا نقع في مثل هذه المهاوي أجارنا الله منها.

[السنة السادسة (١٩٢٨- آب) العدد الثامن/ص٥٨٧]

نظرة في تاريخ مساجد بغداد

Erreurs du livre Masadjid Baghdad.

وقع نظري على تاريخ مساجد بغداد فبدا لي خطأ أعرضه على القارئ.

ذلك أنّ مهذّبه محمّد بهجة أفندي الأثري قال حول (مشهد الإمامين في الكاظمية) في (ص١١٧): «وعُمّر في القرن السابع الهجري، عمّره البويهيون فيما أظن وبقي على ذلك إلى أيام وزارة ابن العلقميّ فعمّر القبّة...» اهـ. والذي أعلمه أنّ دولة البويهيين انقرضت سنة سبع وأربعين بعد الأربعمائة للهجرة (٤٤٧) أي منتصف القرن الخامس الهجري إلّا ثلاث سنين، فالظن في التاريخ شوك، وقد قيل: «إنك لا تجني من الشوك العنب».

أمّا الذي عمّر المشهد في الاحتراق الثاني فهو (أبو نصر محمّد الظاهر بأمر الله) وعمّره بعده (المستنصر) لأنه احترق في زمن الظاهر، فشرع في عمارته فمات، ثمّ أتمها المستنصر[1]. وأنّ المهذّب هذا قد ذكر احتراقه

---

(١) الفخري (ص٢٣٩ ـ ٢٤٠) من طبعة مصر.

الذي حدث سنة (٤٤٣) فهل من المعقول أن يبقى من منتصف القرن الخامس إلى القرن السابع بلا عمارة؟

وقال المهذّب المسطور في (ح ص٥٣): «زعم أنستاس هذا أيضاً ـ لغة العرب (م٣ ص٥٦١) ـ أنّ على هذا الباب المسمّى اليوم بالباب الوسطاني كتابة مسطورة على جبينه ... وليس ثمة كتابة، وإنّما هي على الطلسم الذي اتخذه الأتراك مخزناً للبارود والقنابل، ونسفوه ليلة سقوط بغداد بيد البريطانيين. وقد اختلط عليه الأمر فظن ذاك هذا وقال ما قال رجماً بالظنون، ولعمري لو كان المؤرّخون كلّهم على شاكلة هذا الانباء أو هذا الأب لقلنا على التاريخ العفاء» انتهى بحروفه.

قلتُ إنّ هذا المهذّب أراد بباب الوسطاني (باب الظفرية) الذي سمّي باسم محلّة الظفرية من محال بغداد، وقصد بالطلسم (باب الحلبة). أمّا ما ذكره من تكذيبه الأب أنستاس واستجهاله إياه فليس في محلّه؛ لأنّ الكتابة التي تكلّم عليها الأب المذكور لا تزال مرقومة ثابتة على باب الظفرية (الوسطاني)، وترى على الوجهة الجنوبية قد تبحثتها يوماً بعد يوم حتى قرأتها وإليكها أيها القارئ فهي حقيقة تاريخية يجب أن تضطم عليها جوانح التاريخ:

«ولا زالت دعوته المباركة للدين قواماً للإسلام نظاماً ودولته القاهرة سكينة للأمة واعتصاماً ولمدينة السلام باباً وأنواراً» اهـ.

والغريب المستنكر أنّ الأثري نقل بعد ذكره سطوراً ما نصّه: «وافق الفراغ في سنة ثمان وعشرين ـ ثمان عشر ـ وستمائة». فذكر العشرة مع أنها مركبة والمعدود مؤنث، فيجب تأنيثها إذن؛ لأنّ العربية لم تنحط في زمان الناصر لدين الله إلى هذه الدركة السفلى من الغلط.

مصطفى جواد

[السنة السابعة (١٩٢٩- شباط) العدد الثاني/ ص١٥٧]

جامع قُمرية والمدرسة العُمرية

Mosquee Qumryeh et ecole Omaryeh.

بحث كتاب مساجد بغداد وآثارها (المطبوع) عن هذا الجامع القديم، وعن المدرسة العمرية الواقعين في الجانب الغربي أي جانب الكرخ مع ذكر تأريخهما، فَعَنَّ لي أن أُزيد على ذلك ما وقفت عليه من أمرهما.

وقمرية علم لاسم الأُنثى من القمري، والناس يسمّون الجامع غلطاً جامع القَمَرية (بفتح القاف والميم) كأنّه أُنشئ في موضع كان فيه قَمَرية (بفتح الأوّلين)، أو كأنّ قمرية (كذلك بفتح الأوّلين) كانت فيه.

والقمرية من الألفاظ العامّية الحديثة في العراق، ويراد بها الظلّة أو العريش، أي ما يقوم من العيدان التي يلتفّ عليها أغصان الكرم أو ما ضاهاه من الأشجار.

وكتاب المساجد صَدّر البحث بقوله: «جامع القَمَرية». وزاد على ذلك أن نبّه في الحاشية على ضبط الكلمة بأنّه (بفتح القاف والميم) مع أنّه نقل عن تاج العروس أنّه جامع قُمْرية (بالضمّ ثمّ بالسكون).

وممّن ضبط هذا الاسم أيضاً على هذه الصورة الأخيرة الشيخ عبدالله

السويدي[١] في رحلته كما سيجيء.

قال كتاب مساجد بغداد (ص١١٤) ما يلي:

«وقال بعض المؤرِّخين: إنّ هذا المسجد من أبنية الناصر لدين الله الخليفة العبّاسي، والوضع والبناء يشهدان له بذلك[٢]، وقمرية هذه لعلّها من أهل بيته أو إحدى حظاياه من الجواري والله أعلم» اهـ.

فيستشفّ من هذا الكلام ارتياب، إلّا أنّ ما يأتي يزيل كلّ شكّ عن زمن إحداث المسجد في سابق العهد، وما أُسند إلى بعض المؤرِّخين صحيح لا ريب فيه، فإنّه مؤيَّد بكلام المخطوط الذي عرفته بالحوادث الجامعة لابن الفوطي، فإنّه لم يدخل ال التعريف على قمرية وهو ممّن عاشوا في القرن الذي بُني فيه المسجد، فقد جاء فيه قوله في أخبار سنة (٦٧٦- ١٦٧٧):

«وفيها توفّي الشيخ مجد الدين عبدالصمد المقرئ إمام مسجد قمرية، وكان زاهداً ورعاً يقرئ الأيتام بمسجد قمرية ويصلّي إماماً من

---

(١) وفاته في سنة (١١٧٤ -١٧٦٠)، (هذه المجلّة ٢ [١٣ ـ ١٩١٢]: ٢٢٣).

(٢) سترى كلامه أنّه جرى على المسجد عمارات كثيرة، وسنرى أيضاً ما أنقله أنّ الجامع كان قد خرّب فعمّر قبابه دلّي حسين باشا، فالظاهر أنّ الوضع والبناء لم يبقيا على حالهما.

حيث فتح[1]... وكان مولده سنة (٥٩٣- ١١٩٦)» اهـ.

وإذ كانت خلافة الناصر قد ابتدأت في سنة (٥٧٥- ١١٧٩) وامتدّت إلى سنة (٦٢٢- ١٢٢٥)، وكانت ولادة مجد الدين في سنة (٥٩٣)، وكان يصلّي في هذا الجامع إماماً من حيث إنّه فتح على ما رأينا فلابدّ من أنّ بناء الجامع كان في أيّام الناصر، ولابدّ من أنّ إتمامه لم يكن قبل سنة (٦١٣- ١٢١٦) ليتسنّى أن يكون لمجد الدين عشرون عاماً من العمر عند فتحه حتّى يولّى الإمامة؛ إذ من البعيد ـ على ما أظن ـ أن تولى الإمامة رجلاً قبل أن يبلغ هذه السنّ على أقل تقدير.

وكان الشيخ مجد الدين عبدالصمد ابناً لأبي الجيش فقد جاء في الحوادث الجامعة في أخبار سنة (٦٥٢- ١٢٥٤) أنّ: «الخليفة أمر بوقفية دار سوسيان وما يجري معها من الحجر والبساتين، وجُعلت رباطاً للصوفية، ورتّب الشيخ عبدالصمد بن أبي الجيش إمام مسجد قمرية شيخاً للصوفية بها، وجعل ولده موضعه في مسجد قمرية» اهـ.

---

(١) راجع عن الحوادث الجامعة السنة الخامسة من هذه المجلّة (١٩٢٧ـ ١٩٢٨) تَرَ نقصان هذا الكتاب من أوّله، وإذا نظرنا إلى الخطّة التي رسمها المؤلّف لكتابه نظنّ أنّه قد بحث عن أحداث هذا المسجد، ويؤسف على ضياع تاريخ تلك السنين، وهي من قسم راجع إلى سنة (٦٢٦) فما قبلها إلى أوّل ذلك القرن.

الطوارئ على الجامع:

وتذكر الحوادث الجامعة غرق بغداد في سنة (٦٥٣- ١٢٥٥).

وممّا قالته: «وتهدّمت الجوامع والمساجد كجامع المنصور ... وبعض مسجد قمرية ... وتلا هذا الغرق غرق آخر في سنة (٦٥٤- ١٢٥٦)، وقد أصاب مسناة الجامع دمار عرّفنا به هذا الكتاب نفسه، قال: «وسقط نصف مسناة مسجد قمرية فعمل له سكر من خشب وطرفاء فما زال على ذلك إلى أن عمّره الصاحب علاء الملك الجويني سنة سبع وستّين وستمائة» اهـ.

وقال في حوادث سنة (٦٦٨- ١٢٦٩): «ثمّ أمر (علاء الدين صاحب الديوان وهو الجويني) بعمارة مسجد قمرية بالجانب الغربي. وكانت قد خربت في زمن الخليفة المستعصم عند زيادة دجلة وغرق بغداد، وعمل موضعها سكراً من الخشب وبقي إلى الآن، فتقدّم بتجديده وعمله كما كان أوّلاً» اهـ.

وذكر كتاب المساجد أنّه: «جرت على المسجد عمارات كثيرة من ذلك عمارة السيّدة عائشة بنت أحمد باشا والي بغداد سنة (١١٦٣- ١٧١٩) وكانت زوج عمر باشا[1] الذي كان والياً على بغداد سنة

(١) هو زوجها الثاني، فقد جاء في دوحة الوزراء وفي مختصر حديقة الزوراء: إنّ أباها زوجها من أحمد آغا في سنة (١١٦٠). وفي رحلة نيبهر (٢: ٢٦٢): إنّ عمر ←

(١١٧٧- ١٧٦٣) كما دلّ على ذلك مضمون الأبيات المحرّرة على باب المصلّى، ثمّ اختلّ البناء ... سنة (١٢٣٠-١٨١٤)، فتداركه سعيد باشا والي بغداد يومئذٍ، فأعاد عمارته إلى أحسن ما كانت عليه ...» اهـ.

وقد وقفت في گلشن خلفا على إحدى تلك العمارات التي أُشير إليها ولم يذكرها.

قال گلشن في بحثه عن دلّي حسين باشا الذي كان والياً في بغداد خلال بضعة أشهر من سنة (١٠٥٤- ١٦٤٤) ما تعريبه ملخّصاً:

«كان الجامع المعروف بجامع قمرية [بدون ال] المقابل للسراي (دار الحكومة وهي لا تزال كذلك إلى الآن)، والمزيّن لشطّ دجلة قد خرب في أيّام الفتن فشيّد أركانه [دلّي حسين باشا] وعمّر قبابه.

وحينما أتمّه عيّن له خطيباً وإماماً وخدّاماً على أن تُعطى رواتبهم من الخزنة العامرة، إذ ليس لهذا الجامع وقف خاصّ به. والآثار الخيرية لهذا الوالي لا تزال باقية إلى هذا اليوم» اهـ. وكانت وفاة صاحب گلشن في العقد الرابع من القرن الثاني عشر للهجرة.

فممّا مرّ بنا يتّضح أنّ الجامع اسمه (جامع قمرية)، وأنّ إحداثه

→

باشا هو زوجها الثاني بعد مقتل الأوّل، وصاحب الرحلة يثني على أخلاقها التي حبّبتها إلى الأهلين خلافاً لأخلاق أُختها عادلة خانم.

وإتمامه كان في عهد الناصر في إحدى السنين الواقعة بين سنة (٦١٣) وسنة (٦٢٢)، وأنّ أوّل مَن جدّده فشيّد أركانه بعد خرابه هو دلّي حسين باشا الذي كان والياً على بغداد في سنة (١٠٥٤)، هذا إن لم يكن قد سبق هذا الخراب خراب غيره فعمارة فخراب.

وأمّا نسبته إلى قمرية التي قال عنها كتاب المساجد: لعلّها من بيت الخليفة الناصر لدين الله أو إحدى حظاياه، ففي ذلك نظر. والشكّ الذي داخله يداخلني؛ إذ إنّ عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة (١: ٣٢٧) تروي ترجمة أبي منصور الحسن بن نوح القمري مؤلّف كتاب الغنى والمنى في الطب[1]، وفيها إنّ ابن سينا [وفاته سنة ٤٤٨هـ- ١٠٥٦م] عاصر القمري إن كان في موضع هذا الجامع أو بقربه ما كان يسمّى قمرية قبل إحداثه؟ أم كان هذا الطبيب منسوباً إلى هذا الموضع وإن ظهر في بلاد العجم؟

إنّ الأنساب للسمعاني، ومقدّمة الخطيب البغدادي، ومناقب بغداد لابن الجوزي، لم تذكر موضعاً في بغداد بهذا الاسم. ولو لم يكن كتاب الحوادث ناقصاً في أوّل لوقفنا فيه على حقيقة نتطلّبها إن صحّ ظنّي. ومن الغريب أنّ مناقب بغداد لم تذكر هذا المسجد مع أنّ مؤلِّفه كان عائشاً في منتصف القرن السابع للهجرة أي بعد بناء المسجد ببضعة عقود من السنين.

---

(١) ذكرت مخطوطات الموصل نسختين عن كتاب (طب القمري)، وفي المتحفة البريطانية ثلاث نسخ أقدمها كتابة تلك التي نسخت في سنة (٦٧٨هـ)، وفهرست المتحفة بضبط القُمْري بالحروف الإفرنجية بضمّ القاف وسكون الميم.

الوالي أحمد باشا:

وهنا معرض للكلام على أنّ هذا الوالي ـ وهو ابن حسن باشا والي بغداد أيضاً ـ كان قد توفّي قبل سنة (١١٦٣)، وقد ذكر كتاب المساجد أنّه كان فيها والياً على بغداد، فإنّي وجدت دوحة الوزراء وسجلاً عثمانياً، ومختصر حديقة الزوراء[١] متّفقات على أنّ وفاته كانت سنة (١١٦٠– ١٧٤٧). وقد رثاه الشيخ عبدالرحمن السويدي بقصيدة جاء منها في المختصر هذان البيتان وفيهما التاريخ:

فما صارَ حقّاً إلى حفرةٍ ولا حلَّ فيها ولا أقبِرا

ولكنّهُ منذُ تاريخِهِ إلى رحمةِ اللهِ قدْ صُيِّرا[٢] (١١٦٠)

وفي المختصر أيضاً أنّ الشيخ محمّد سعيد السويدي أخا مؤلّف الحديقة رثى كذلك أحمد باشا بقصيدة جاء في آخرها تاريخ الوفاة:

فعليهِ رحمةُ ربِّهِ تُتلى إلى وقتِ النشورِ وبعدَ يومِ الحشرِ

ولدى الجزاءِ من الكريمِ مؤزِّخاً مأواهُ عدنٍ لاحقاً بالخيرِ (١١٦٠)

فلابدّ من أنّ الخبر الصحيح عن تاريخ وفاة أحمد باشا هو ما وجدته في

---

(١) حديقة الزوراء هي للشيخ عبدالرحمن السويدي المتوفّى في سنة (١٢٠٠– ١٧٨٥)، والمختصر لمعاصرنا الأديب سليمان الدخيل، وقد اختصرها عن نسخة كان وجدها في خزانة (حكمت الله) في المدينة.

(٢) عدّ تاء رحمة طويلة.

المصادر التي أوردتها وفي غيرها كمخطوط صغير بالتركية في تاريخ بغداد عن بضع سنين وهو عندي، فلم يكن إذن أحمد باشا حيّاً في سنة (١١٦٣).

[أمّا المدرسة فسنذكرها مع فصل المدارس]*

بغداد/ يعقوب نعوم سركيس

[السنة السابعة (١٩٢٩- آذار) العدد الثالث/ص٢٢٧]

جامع قمرية

Nouvelles lumieres sue la mosquee Qumryeh.

استدراك:

كنت ظننت في (ص ٢٣٠ من هذه المجلّة) أنّ في النقص الذي طرأ على كتاب الحوادث الجامعة بحثاً يُعرفنا بما نتطلّبه من أمر جامع قمرية. وقلتُ: إنّ باني هذا الجامع هو الخليفة الناصر. وكان قولي هذا لسببين: أوّلهما إنّ مَن صلّى في هذا الجامع إماماً بالناس حين فتحه كان مجد الدين عبدالصمد، وإذ كانت ولادته في سنة (٥٩٣هـ- ١١٩٦م) على ما كنّا رأينا كان من مواليد زمن الناصر، فلا يمكن أن يكون الجامع من بناء من تقدّمه من الخلفاء أو غيرهم.

وثاني السببين أنّ كتاب الحوادث المنوّه به ـ والمحفوظة نسخته بحالها الحاضرة يبتدئ من قسم من سنة (٦٢٦هـ- ١٢٢٨م) كما كنت قد أشرت إليه ـ لا يذكر بناء جامع قمرية، فارتأيت أنّ تشييده كان قبل ذلك ولا سيّما كتاب المساجد ذكر لنا نقلاً عن بعض المؤرِّخين ـ ولم يسمّهم ـ أنّ هذا الجامع من أبنية الناصر، فقلت قول كتاب المساجد مؤيداً إيّاه.

وكلّ ما كنت نقلته في كتابتي من الحوادث الجامعة ـ عن الجامع الذي نحن بصدده ـ منقول من نسختي المكتوبة على النسخة المخطوطة العائدة إلى صاحب هذه المجلّة، وهي منقولة عن الأُمّ الوحيدة، وقد عرفتها في ما سبق. ولم أكن أدري أنّ النسخة المصوّرة لهذا المخطوط المحفوظة في دار الكتب العائدة إلى وزارة الأوقاف[1] تحلّ لنا المشكل إذ تطلّعنا على تكامل بناء الجامع في سنة (٦٢٦هـ) وهي من سنة خلافة المستنصر. والذي أوقفني على ذلك كلمتان ـ بقلم لا يختلف عن قلم الكتاب ـ وردتا في حاشية النسخة المصوّرة دون المخطوطة وقد أغفلهما الكاتب. قالت النسخة المخطوطة:

«وفي شعبان (٦٢٦ ـ ١٢٢٨) تكامل بناء المسجد المستجدّ بالجانب الغربي على شاطئ دجلة المقابل لرباط البسطامي[2]، ونقل إليه الفرش والآلات وقناديل الذهب والفضّة والشموع وغير ذلك، وفتح في شهر رمضان ورتّب فيه مصلّياً الشيخ عبدالصمد بن أحمد بن أبي الجيش

(١) هي هدية أيضاً من مالك النسخة الأُمّ سعادة أحمد تيمور باشا.

(٢) رباط البسطامي من الآثار المندرسة، ولولا اطّلاعنا على ما يجيء ذكره أنّ المسجد المستجدّ هو جامع قمرية لبقينا نجهل موضع الرباط، وقد جاء عنه في ابن الأثير في حوادث سنة (٤٩٣) (١٠: ١٤) ما يلي: «وفيها توفّي أبو الحسن البسطامي الصوفي ورباطه مشهور على دجلة غربي بغداد. بناه أبو الغنائم بن المحلبان» اهـ.

وأثبت فيه ثلاثون صبياً يتلقّنون القرآن عليه.

ورتّب فيه معيد يحفّظهم التلاقين، ورتّب أيضاً فيه الشيخ حسن بن الزبيدي محدّثاً يقرئ (كذا) عليه الحديث النبوي في كلّ يوم اثنين وخميس. ورتّب أيضاً قارئ للحديث. وجعل في المسجد خزانة للكتب وحمل إليها كتب كثيرة» اهـ.

فلم يكن بوسعي أن أتكهّن بأنّ هذا المسجد هو جامع قمرية، ولكنّي لمّا وقفت على النسخة المصوّرة رأيت فيها إشارة بعد كلمة (البسطامي) تهدي إلى الحاشية وفي الحاشية ما يأتي:

(المعروف بقمرية) فلم يبق لي شكّ في أنّ جامع قمرية تكامل بناؤه في سنة (٦٢٦هـ)، وكانت تلك السنة في خلافة المستنصر التي بدأت في سنة (٦٢٣- ١٢٢٦).

وجاء في الحاشية قوله: «حاشية، حكي أنّه قيل للشيخ عبدالصمد: إنّ هذا الموضع رسم أن يكون إمامه شافعياً ... (هنا كلمات لم أستطع قراءتها) الانتقال عن مذهب الإمام أحمد، فقال: ما وجدت في مذهبه ما يوجب انتقالي عنه، فأنهي ذلك إلى الخليفة فقال: نحن نغيّر ... (كذلك كلمات لم أستطع قراءتها)» اهـ.

وقد جاء في گلشن خلفاء في أخبار والي بغداد إبراهيم باشا أنّه جدّد في سنة (١٠٩٣ -١٦٨٢) عمارة الجامع المقابل لدار الإمارة [هي ما نعرفه

اليوم بالسراي]، وأنّ يحيى دده شيخ الدراويش المولوية أرّخ البناء ببيت من الشعر بالتركية ذكره. قلتُ: ولعلّ هذا الجامع هو جامع قمرية أيضاً.

وبعد هذا كلّه أقول: مَن هي قمرية؟ أامرأة كما قال كتاب المساجد أم غير ذلك؟ والاسم جديد نُسب إليه الجامع حين إنشائه أم اسم قديم للموضع الذي بني عليه؟ هذا ما تساءلت عنه قبلاً وأُكرّر السؤال عنه اليوم.

يعقوب نعّوم سركيس

[السنة السابعة (١٩٢٩- آب) العدد الثامن/ ص٦١٣]

قُمرية أم القُمرية

Faut- il dire Qumryeh ou al- Qumryeh.?

عود على بدء:

كنتُ ساءلت في هذه المجلّة عن قمرية التي يُنسب إليها الجامع المعروف في بغداد. وعدت إلى السؤال فيها (٧: ٦١٤)، والآن أجيب نفسي: إن قمرية هذه ليست من أهل بيت الناصر لدين الله الخليفة العباسي المعاصرين له، وليست من جواري الناصر.

وقد قال عنها كتاب المساجد: لعلّها من بيت الناصر، أو إحدى حظاياه من الجواري، وسبب نفي كونها امرأة من نساء زمن الناصر هو إني وقفت الآن على أن الاسم أقدم من زمن خلافته (٥٧٥- ٦٢٢ هـ أي ١١٧٩- ١٢٢٥م). وفضلاً عن ذلك أن وقوفي الجديد يدلّني على أن الاسم هو (القمرية) بالتعريف خلافاً لما جاء في كتاب الحوادث الجامعة، الذي صوّر الكلمة بدون تعريف كلّما أوردها.

وكنتُ نقلت عنه، واعتمدت عليه. والذي وقفت عليه الآن، هو ما في كتاب تواريخ آل سلجوق لعماد الدين الإصفهاني، المتوفّى في سنة (٥٩٧هـ- ١٢٠٠م)، (اختصار البنداري) فقد جاء فيه اسم (القمرية) لموضع

في الجانب الغربي في أخبار سنة (٥٥١ هـ- ١١٥٦م)؛ فكان ذكرها قبل بناء الجامع المنسوب إليها، لأن الجامع تمّ بناؤه في سنة (٦٢٦هـ)، أي قبل ولادة الناصر، إذ كانت هذه الولادة في سنة (٥٥٣ هـ- ١١٥٨م)، وهذا ما في الكتاب (ص٢٤٩) من طبعة الإفرنج، (ص ٢٢٨) من طبعة مصر:

«وكانوا قد نصبوا من الجانب الذي من دجلة على مسناة دار العميد، وبقرب القمرية منجنيقين عظيمين، وهمّوا بنصب منجنيق آخر على الخان الذي بناه سرخك، مقابل التاج» اهـ.

وفي حاشية طبعة الإفرنج أنّ قاف (القَمرية) مفتوحة في إحدى النسخ، وفي نسخة غيرها مضمومة مع إسكان الميم في كلّ من النسختين. فبأي من المؤرَّخين يؤخذ من جهة التعريف وعدمه؟ وبأي من الروايتين من جهة الضبط يُعمل؟.

ومع أن هذا الكتاب أوقعنا في اضطراب فقد مكنا أن ننتج أنّ الاسم ليس لأحدى النساء المعاصرات للخليفة الناصر لدين الله، ولعلّ الاسم هو الذي نُسب إليه أبو منصور الحسن بن نوح القمري المعاصر لابن سينا الذي ذكرته في هذه المجلّة (٧: ٢٣٠)، فيكون الاسم قديماً يرتقي إلى منتصف القرن الخامس للهجرة على أقل تقدير.

يعقوب نعوم سركيس

(**لغة العرب**) الذي عندنا أنه يُقال: جامع قمرية والقمرية؛ لأنه منقول

عن اسم الطائر المشهور؛ فهو كالحسن والحسين والعباس ونحوها. فقد تُقال بـ(ال) وبلا (ال)، فتقال بـ(ال) للمح الصفة وبلا (ال) لنقلها إلى العلمية.

وأمّا فتح القاف فعندنا من الخطأ الظاهر، والمعروف الضم كما ضبطها صاحب تاج العروس إذ قال: وعبد الكريم بن منصور القُمري بالضم حدّث عن أصحاب الأرموي وله شرع، وكان يقرئ بمسجد قمرية غربي مدينة السلام فنُسب إليها، انتهى.

[السنة التاسعة (١٩٣١- شباط) العدد الثاني/ص١١٦]

كلام في مسجد قُمرية

نقل الصديق الفاضل الأُستاذ يعقوب نعوم سركيس في (٩: ١١٧) من لغة العرب: «وكانوا قد نصبوا من الجانب الذي من دجلة على مسناة دار العميد وبقرب القمرية منجنيقين عظيمين، وهمّوا بنصب منجنيق آخر على الخان الذي بناه سرخك مقابل التاج». وذلك من حوادث سنة (٥٥١)، واستدلّ بهذا على اشتهار (قمرية) في منتصف القرن الخامس للهجرة على أقلّ تقدير.

ونحن نرى هذا الدليل ضعيفاً جدّاً؛ لأنّ الظاهر من (القمرية) أنّها محرّفة عن (القرية) المحلّة المشهورة، وهي على دجلة، وقد قلنا في (٨: ٥٨٣) من لغة العرب: «والقرية هذه يظهر لنا أنّها تمتدّ على دجلة من غربي بغداد من فوق الجسر [كذا والأصوب من تحت] العتيق اليوم إلى ما فوق دار الندوة العراقية [وقد بدّلت الآن]»، أي فوق جامع قمرية الآن وقبالة النادي العسكري بالشرق.

وممّا يؤيّد ورود اسم القرية في هذا التاريخ قول ابن الأثير في حوادث السنة نفسها: «وخرّب الخليفة قصر عيسى والمربّعة والقرية والمستجدّة والنجمي».

وقال ابن جبير الكناني في رحلته (ص٢٠٤) طبعة مطبعة السعادة: «فأمّا الجانب الغربي فقد عمّه الخراب واستولى عليه وكان المعمور أوّلاً ... لكنّه مع استيلاء الخراب عليه يحتوي على سبع عشرة محلّة، كلّ محلّة منها مدينة مستقلّة، وفي كلّ واحدة منها الحمّامان والثلاثة، والثماني منها بجوامع[1] يصلّى فيها الجمعة، فأكبرها القرية وهي التي نزلنا فيها بربض منها يعرف بالمربّعة على شاطئ دجلة بمقربة من الجسر [لنا مقالة في أجسر بغداد]. فالأمر يحتاج إلى دليل غير هذا.

أمّا العميد المذكور فلم نعرفه بعد على التحقيق، ففي (٢٥: ١٨٤) من

---

(١) منها جامع الشيخ معروف على دجلة، واليوم يُسمّى جامع باب السيف، قال في الحوادث سنة (٦٥٣) ما نصّه: «ووقعت مسناة مسجد معروف (رح) وهو على شاطئ دجلة تحت مسجد قمرية بسبب الغرق، ولم يزل خراباً إلى أن عمّره ضياء الدين وهو خال الصاحب علاء الدين عطا ملك بن محمّد الجويني في سنة أربع وستّين وستمائة، وتمّمه شمس الدين أخوه وتولّى ذلك بهاء الدين بن الفخر عيسى الإربلي المنشئ بالديوان سنة ثمان وسبعين وستمائة».
وقال في سنة (٦٧٨):«وتمّت عمارة مسجد الشيخ معروف الكرخي قدّس الله روحه بالجانب الغربي من بغداد على شاطئ دجلة، أمر بعمارته شمس الدين محمّد بن الجويني صاحب ديوان الممالك، وكان قد خرّب لمّا غرقت بغداد سنة ثلاث وخمسين وستمائة».
وجامع فخر الدولة بن المطّلب، وفي سنة (٥٧٢) أُقيمت به الصلاة وهو بالجانب الغربي (ابن الأثير سنة ٥٧٢) و (ص٢٣ مناقب بغداد)، وجامع المدينة (أي جامع المنصور) وجامع قطيعة زبيدة، ومسجد الحربية، ومسجد العتيقة، وجامع العقابيين، ومسجد التوثة، وجامع دار القز، (مناقب بغداد).

الوفيَات ترجمة (محمّد بن منصور عميد المالك) وزير ألب أرسلان السلجوقي، وجاء في حوادث سنة (٦٣١) من الحوادث الجامعة وفاة أبي حفص عمر بن محمّد الفرغاني، وأنّه أقام برباط العميد مدّة، فلعلّه عميد الدولة أبو منصور بن جهم (كذا) الوزير، كما جاء في (ص١٧) من مناقب بغداد و(ابن جهير) على رواية مختصر الدول (ص٣٢٤) ورواية الوفيَات (٢: ١٧٩)، وقال: بفتح الجيم وكسر الهاء وسكون الياء ... وبعد راء كما في (ص١٨٣) وغلط السمعاني في ضمّ الجيم.

أمّا دخول (أل) على القمرية فتحقيقه كما ذكر الأب أنستاس.

وقد ورد في ص (١٦٨) من عمدة الطالب: «وكان موسى بن عبدالله بنصيبين وله ولد بها وبغيرها، فمن ولده جعفر الأسود الملقّب زنقاحاً ابن محمّد بن موسى المذكور، ومن ولده معمر الضرير بن عبدالله بن زنقاح المذكور يُعرف بابن القمرية وبهذا يُعرف عقبه». بإدخال (أل) على (قمرية).

وفي (ص٤٢٢) من مختصر الدول: إنّ اللذين قتلا أبا الكرم صاعد بن توما الحكيم سنة (٦٢٢) هما رجلان يُعرفان بولدي (قمر الدين) من الأجناد الواسطية، فبحث الناصر لدين الله عنهما فَعُرِفَا وأُخْرجا إلى موضع قتل الحكيم، فشقّ بطناهما وصُلِبا على باب المذبح المحاذي لباب الغلّة، فالنسبة إلى قمر الدين (القمري) و(القمرية)أيضاً.

وإن جاز على اصطلاح المتأخّرين النسبة إلى المركّب الإضافي كلّه

كالخبز أرزي والنهر ملكي والنهر خالصي والحصنكي (نسبة إلى حصن كيفا) والنهر بيني (نسبة إلى نهر بين)، ويُقال: (بيل) وكأنّ رشارد كوك نقل في (ص١٣٣) من كتابه (بغداد مدينة السلام)عن تاريخ مساجد بغداد وغيره، فقد ذكر في كلامه على خلافة الظاهر العبّاسي ما نصّه: «وفي خلال هذا العهد بني المسجد الصغير البهيج مسجد قَمرية [بفتح القاف] على الضفة الغربية فوق الجسر، وهو كثيراً ما تخرب ولكنّه باقٍ إلى اليوم، وقد أحكم أمره ليكون أصحّ وأحكم اتّجاهاً إلى القبلة».

قلنا: وأهل بغداد لا يزالون يسمّون بقُمرية (بضمّ القاف).

مصطفى جواد

[السنة التاسعة (١٩٣١- نيسان) العدد الرابع/ص٢٩٥]

الكتابة التي فوق باب جامع مرجان

I Inseription de la Mosquee Mardjan.

كنّا قد وقفنا القرّاء على ما فوق باب الخان (أورتمة) من الكتابة ووعدناهم في التعليق أن نرقّم ما فوق باب جامع مرجان من الكتابة التاريخية لإبانة التشابه بينهما، ولكشف التباين بين ما نقلنا وما نقله العلّامة الجليل (لويس ماسنيون) في بعثته في العراق التي نوّهنا بها في لغة العرب وذلك المنقول في (ج٢: ص٢٢) من البعثة، وممّا يحسن التنبيه عليه أنّ وزارة الأوقاف العراقية رأت أنّ هذا الجامع قد استرم، فرمّمته في الباب والقباب والمحراب، ولكن الكتابة حرمت الإصلاح والجلاء إذ لا مضطّلع في البناءين بهذا الأمر، ولا متضلّع فيهم من فنّ استثبات الكتابة بعد توسّمها وترسّمها، بل أنّ بعض الكتابة قد انطمس ورمج وكشط مع أنّه محتاج إلى الجندرة والايضاح، وقد ظفرنا بأنّ أوّل آمر بتعمير هذا المسجد (أُمّ أُويس) وسيستبين ذلك. هذا ما أردنا تقدمته وفي ما يلي، الكتابة مقابلة بما نقله العلّامة لويس ماسنيون:

ما نقله ما سنيون	ما نقلناه نحن
١ـ بسم الله الرحمن الرحيم، إنّما يخشى الله من عباده العلماء	١ـ بسم الله الرحمن الرحيم، إنّما يخشى الله من عباده العلماء

٢ـ إنّ الله عزيز غفور. هذه مدرسة رصينة البناء مشيّدة الأرجاء أنشأها المفتقر إلى الملك المنّان مرجان بن عبدالله بن عبدالرحمن ابتدأها[٢]	٢ـ أنشأ هذه المدرسة المباركة والمصلّى من صدقات ... السعيد ... أنار الله[١]
٣ـ في أيّام دولة المخدوم المكرّم والنويان الأعظم السلطان حسن خان أنار الله برهانه	٣ـ برهانها[٣] في دولة ولدها النويان الأعظم الـ ... السعيد شيخ حسن ... الله
٤ـ وكملت في أيّام ايالة ولده النويان الأعظم ناشر العدل في العالمين سلطان السلاطين غياث الدنيا والدين ومغيث	٤ـ وكملت في ايالة ولده النويان الأعظم ناشر العدل في العالم سلطان السلاطين غياث الدنيا والدين ومغيث

(١) ما أعظم الفرق بين ما نقله ماسنيون وما نقلناه في هذا السطر.

(٢) ليس لهذا السطر الثاني حقيقة في العالم أبداً وإنّما هو مغترف من ردغة التصوّر والاختلاق لتلويث وجه التاريخ (عفا الله عنهم) أُضيف إلى ذلك أنّ اسم (عبدالرحمن) وارد في السطر السادس، وبائن لكلّ من وهب له الله عيناً. ذلك فضلاً عن وضوح أمارة التعبير المولد على القدماء، ونحن حاضرون والحجارة ثابتة فمن شكّ أزهقنا شكّه بنظرة واحدة.

(٣) ضمير المؤنّث ظاهر جدّاً ولذلك استنبطنا أنّ أوّل آمر بالعمارة امرأة، ونؤيّده بكتابتهم (ولدها)، وللنساء شأن في التاريخ يأبى الله إلّا إذاعته.

٥ـ الإسلام والمسلمين شيخ أُويس نويان لا زال هذا الملك الأعظم ملجأ للأُمم وملاذاً للذمم

٥ـ الإسلام والمسلمين شيخ أُويس نويان ... الله دولته مولاهم الصاحب الأعظم ملجأ وملاذ الأُمم

٦ـ على أن يُدرّسَ فيها مذهبي الإمامين الهمامين والمجتهدين الأعظمين الإمام أبو حنيفة النعمان والإمام محمّد بن إدريس الشافعي عليهما الرحمة والرضوان وذلك في

٦ـ مربّي الملوك وعضد السلاطين وكهف الضعفاء ... المخصوص بعناية الرحمن أمين الدين مرجان[1]

سنة ثمان وخمسين وسبعمائة والحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله وصحبه أجمعين، بقلم المفتقر إليه تعالى أحمد شاه النقّاش التبريزي عفا الله عن تقصيره[2].

---

(١) هذه النعوت وهذا اللقب كما في السطر الرابع من أورتمة.

(٢) هذا السطر ثامن عجائب الدنيا السبع لتوافر كلماته الدثرة التي لا يعترف بوجودها محقّق ما ولتضمّنه تخصيصات مذهبية لا حقيقة لها البتة، وإن تعجّب فعجب اتّهامهم الحجارة بما هي بريئة منه براءة العدل من الظالمين.

٧ـ أسبغ الله عليه نعمه الجز ... ن
هو الكريم المنّان ابتدأ عمارة

٨ـ هذا المكان في تاسع جمادى
(...) وصلّى الله على سيّدنا
ومولانا

٩ـ نبي الرحمة وشفيع الأُمّة
ومجلي الغمّة محمّد وعلى آله
وصحبه الطيبين الطاهرين

١٠ـ والتابعين لهم بإحسان إلى يوم
الدين كتبه العبد الضعيف
المحتاج إلى رحمة

١١ـ الله تعالى أحمد شاه النقاش
المعروف برزين قلم التبريزي
غفر الله ذنوبه وستر عيوبه[١].

ولزيادة الفائدة نتمّ البحث بما نقش على الباب الجنوبي الغربي من مرقد الإمامين موسى بن جعفر وابن ابنه محمّد الجواد عليهما السلام وهو المسمّى

(١) ليت شعري كيف تكون الأحد عشر سطراً ستّة أسطار؟

الفصل الأول/ بعض مساجد بغداد/ الكتابة التي فوق باب جامع مرجان.....٨٣

(باب القبلة) ونصّه:

بسم الله الرحمن الرحيم

لمّا انقضى سبع وتسعون على حكم الأحد

بعد اثنتى عشر من الثامن من بين العدد

من هجرة الرسول[1] خير الرسل لله الصمد

قد شيّد الملك السميدع والقرم السند

ذاك البناء وقد سعى طلباً لمرضاة وجد

يهدي إلى الجنّة والغفران باب المعتمد

فرهاد من ملك تولّى بالأئمّة واعتقد

كهف الوفا ومجاهد الإسلام مرضي الولد

مصطفى جواد

[السنة السابعة (١٩٢٩- أيلول) العدد التاسع/ ص٦٩٠]

(١) بين مبتدأي هذين السطرين تاريخ (١٢٩٧) الهجري.

تحقّقات تاريخية

Identifications de certains lieux a Baghdad

١ـ قبر الخلاني أي الخلال: [حذفناه من هنا وجعلناه في الفصل الثالث][*]

٢ ـ المنطقة اليوم ليست بمسجد براثا القديم:

ورد في (ص١٢١) من تاريخ مساجد بغداد ما صورته: «مسجد براثا أو المنطقة هو من مساجد بغداد القديمة العهد يتبرّك به الشيعة إلى اليوم لما ثبت عندهم أنّ الإمام علياً كرّم الله وجهه بعد فراغه من واقعة النهروان ورجوعه عبر دجلة وصلّى بأصحابه عند دير راهب كان قريباً منها فاتّخذ شيعته مصلّاه مسجداً»، وفي (ص١٢٢) منه: «وهذا المسجد اليوم يُسمّى المنطقة، وهو على نحو ميل أو أكثر غربي الجانب الغربي من بغداد بين بغداد وبين الكاظمية عن يسار الذاهب من بغداد إلى الكاظمية، وحوله مقبرة لموتى الشيعة».

وورد في (ص١٤) من (مناقب بغداد): « وفي سوق العتيقة مسجد تغشاه الشيعة وتزعم أنّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام صلّى هناك».

وقد علّق به محمّد بهجة مهذّبه ما عبارته: «يُسمّى مسجد براثا ويعرف الآن بالمنطقة». والذي غرّ محمّداً المذكور ما ورد في (ص٢١)

من المناقب نفسه ونصّه: «وكان في براثا مسجد يجتمع فيه قوم من الشيعة، وربّما ذكروا الصحابة بأمر فأمر بكبسه عليهم، فأخذوا وعوقبوا وحبسوا وهدم المسجد وعفي أثره إلى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، فأمر الأمير بجكم بإعادة بنائه، فبني بالآجر والجصّ وسقف بالساج المنقوش، ووسّع فيه، وكتب في صدره اسم الراضي بالله، ثمّ أمر المتّقي بالله بنصب منبر فيه وأُقيمت الجمعة في سنة تسع وعشرين وثلاثمائة».

وليس في هذا دليل على أنّ مسجد براثا هو مسجد العتيقة وأين براثا من العتيقة؟

وتابع إلى هذا مؤلِّف عمران بغداد، ففي (ص١٩٠ ـ ١٩١) من كتابه ذلك قال: «وكان في براثا مسجد جامع يجتمع فيه الشيعة يُسمّى بمسجد براثا، وكان الشيخ المفيد (ره) يعقد فيه حلقة درسه ويُقيم فيه صلاة الجمعة وهو يقع اليوم في منتصف طريق بغداد ـ الكاظمية وحوله المقابر الكثيرة» اهـ.

قلنا: وليس قوله بشيء على ما ستراه. وقد كرّر المرحوم السيّد محمود شكري الآلوسي الوهم، فقال في (ص١٣٧): «سقاية نجيب باشا أنشأها في المنطقة أو مسجد براثا».

بيان موضع براثا وأنّ براثا غير العتيقة:

قال ياقوت في مادّة (براثا) ما صورته: «براثا بالثاء المثلّثة والقصر: محلّة كانت في طرف بغداد في قبلة الكرخ[١] وجنوبي باب محول[٢]، وكان لها جامع مفرد تصلّي فيه الشيعة، وقد خرب عن آخره وكذلك المحلّة[٣]، لم يبق لها أثر، فأمّا الجامع فأدركت أنا بقايا من حيطانه وقد خربت في عصرنا واستعملت في الأبنية ... .

وكانت براثا قبل بناء بغداد قرية يزعمون أنّ علياً[٤] مرّ بها لمّا خرج لقتال الحرورية بالنهروان، وصلّى في موضع من الجامع المذكور، وذكر أنّه دخل حمّاماً كان في هذه القرية» اهـ. وليس في هذا الكلام ما يدلّ على أنّ براثا هي العتيقة، واستمرّ ياقوت على كلامه مميّزاً (براثا) عن (العتيقة) قائلاً: «وقيل: بل الحمّام التي دخلها كانت بالعتيقة، محلّة ببغداد

---

(١) والمنطقة اليوم في طرف مدينة المنصور الداثرة من جهة الشرق لا من جهة القبلة بالكرخ.

(٢) قال ياقوت في مادة (المحول) ما عبارته: «وباب محول محلّة كبيرة هي اليوم منفردة بجنب الكرخ، وكانت متّصلة بالكرخ أوّلاً». فإن كانت براثا في جهة القبلة من الكرخ وجنوبي باب محول وكان باب محول منفصلاً عن الكرخ نحو الغرب فما أبعد براثا عن المنطقة!

(٣) أراد محلّة براثا.

(٤) ترك الاسم غفلاً خلاف عادته لأنّه من المنحرفين عن علي﵁ فيثور عليه انحرافه أحياناً.

خربت أيضاً». فهذا تصريح ظاهر كلّ الظهور بأنّ العتيقة غير براثا، وأنّ المنطقة هي مسجد العتيقة لبعدها العظيم عن براثا، ولأنّ الشيعة لا يزالون يقبرون موتاهم فيها، ولأنّ مسجد براثا لم يبق له أثر عامر منذ الربع الأوّل من القرن السابع الهجري.

وذكر العلّامة لسترنج في خريطة (ص١٥) من تاريخه لبغداد محلّة العتيقة في شرق مدينة المنصور والمنطقة اليوم في شرق مدينة المنصور إلّا أنّه أخطأ في موضعها، إذ وضعها في ما يقابل اليوم القلعة، والخطأ ظاهر، ووضع براثا في غرب مدينة المنصور، وذكر باب محول في جنوب باب الكوفة فكأنّها بين جسر الخر اليوم ومقبرة الست زبيدة، أمّا بلدة المحول (لا محلّة الباب المسمّى بها) فقد وضعها في غرب محلّة براثا وكلاهما على نهر عيسى (الخر اليوم).

وقال ياقوت عنها في مادّة المحول أيضا ما صورته: «المحول: اشتقاقه واضح من حولت الشيء ... بلدة حسنة طيبة نزهة كثيرة البساتين والفواكه والأسواق والمياه بينها وبين بغداد فرسخ» اهـ.

وفي أخبار المستعصم بالله في الحوادث الجامعة أنّه ركب إلى محلّة باب محول وتعهّدها لبعدها عن بغداد إذ ذاك.

وقال ياقوت في كرخ زمانه أي الكاظمية وتوابعها: «وعن يسار قبلتها محلّة تُعرف بباب المحول وأهلها سنّية وفي قبلتها نهر الصراة، وفي

شرقيها نصب بغداد ومحال كثيرة، وأهل الكرخ كلّهم إماميـة لا يوجـد فيهم سنّي البتة».

قلنا: واسم الكرخ في آخر الدولة العبّاسية يعني الكاظمية بدون شكّ.

٣ـ [...]*

٤ـ جامع الصفوية بالكاظمية وشيء عن المشهد:

ورد في (ص١١٧) من مساجد بغـداد مـا نصّـه: «ولمّـا اسـتولى الشـاه إسماعيل الصفوي على العراق سنة (٩١٤هـ) نقض المشهد والقبّة وأعـاد بناءهـا علـى وضـع بـديع، وغشـيت الجـدران بالـذهب الخـالص داخـلاً وخارجاً (كذا)، وعلّقت النفائس والتحف».

قلنا: لـم يغـشَ إلّا مـا حـول بـاب المـراد أي الشـرقي، وعلـى غشـائه الذهبي كتب: السلطان ابن السلطان ناصر الدين شاه قاجار.

فهو المـذهّب للبـاب لا إسـماعيل الصـفوي، وإلّا مـا حـول بـاب القبلـة وبعض ما على غشائه الذهبي: «السلطان بن السـلطان وخاقـان ... محمّـد شـاه قاجار خلّد الله ملكه وأنار برهانه وأفاض على العالمين برّه وإحسانه».

فهو المذهّب لـه لا غيـره، وإلّا أحـواض المنـاور فمـا فوقهـا والقبّتـين مـن الخارج إلى رؤوسهنّ، أمّا داخل الجدران فليس فيه إلّا قطعات ذهب قلائل.

وورد في هذه الصفحة نفسها: «ولمّـا اسـتردّ العـراق السـلطان العـادل الغـازي سـليم خـان العثمـاني وجـاء بنفسـه إلـى بغـداد وذلـك فـي سـنة (٩٤١هـ) أمر حينئذٍ بإكمال تلك العمارة، وأنشأ حولها جامعاً عظيماً تقـام

فيه الجمع والجماعات، وهو إلى اليوم على رصانته ووضعه».

فزاد محمّد بهجة مهذّبه عليه: «وبنى منارة في الركن الذي بين الشرق والشمال، وهي أوّل منارة هناك».

قلنا: إنّ الذي اشتهر بين الناس أنّه جامع الصفوية لا (جامع السلطان سليم)، وإنّ المنارة أتمّها السلطان سليم لا أنشأها، والتصريح بالإتمام دون الإنشاء ظاهر من البيت الذي في أبياتها عند باب الدرج الأسفل، وصخرتها مرتفعة عن الأرض قراب مترين وتسعة سنتيمترات، وطولها قراب ٩٠ سنتيمتراً، وعرضها قراب ٥٠ سنتيمتراً والبيت:

قلدى اِمداد أمر عالى اِيله ويردى حق بو مناره (اتمام)

والناس الخبراء يقولون: إنّ سلطان الأتراك أمر بدرزه (والدرز عندهم: ملء فراغ ما بين السوف)، ويقولون: إنّه أمر ببناء المنبر الحجري فقط داخل الجامع وهو الصحيح، فقد رأينا المنبر ملصقاً إلصاقاً لا مفرعاً تفريعاً، وطابوقه أصفر وطابوق الجامع مائل إلى البياض، وفي أعلى باب الخطيب منه ما نصّه: «تمّ سليمان الأوّل القانوني من (٩٢٦ إلى ٩٧٤هـ)»، وقال المهذّب محمّد بهجة في (ص١٤٦) ما نصّه:

«فإنّ الذي استردّ العراق من الصفويين إنّما هو سليمان القانوني، فبقي في العبارة لبس لا يزول إلّا بجعل سليم سليمان كما كان أوّلاً، ولعلّ هذا هو الصحيح، وإن لم يترجّح لدي أحد الأمرين حتّى الآن (كذا)، وإذا صحّ

أنّ قول المؤلّف باني الجامع (كذا) هو سليمان القانوني بقي عندنا أمر المنارة، ولا ريب أنّ ورود اسم السلطان سليم في الأبيات يدلّ على أنّه هو الذي أمر ببنائها وإن لم يدخل بغداد على أنّني قد عددت قول الشاعر التركي في تاريخها (أولدى بوجا نفرا مناره إتمام) فوجدت بين بنائها وبين زمن سليم الثاني بوناً شاسعاً، وقد وددت لو يتسع لي نطاق الوقت فأحلّ هذه العقدة، فإنّني ما زلت متحيّراً في ذلك على ما بذلت من الجهد في مراجعة عشرات المؤلَّفات التاريخية في التركية والعربية، ولعلّ بعض الواقفين يرشدنا إلى الحقيقة إن شاء الله» اهـ.

قلنا: قد طلب أثراً بعد عين لأنّ تحت الأبيات المذكورة تاريخ (٩٧٨) محفوراً في الرخامة، وخلافة سليم الثاني من (٩٧٤ إلى ٩٨٢هـ)، فهي متمّة في زمانه بدون شكّ، ولا حاجة إلى هذه الجولة العنترية والصولة القوية فكأنّها قعقعة شنان.

مصطفى جواد

[السنة الثامنة (١٩٣٠- تموز) العدد السابع/ص٤٨٩]

جامع سراج الدين وترجمة الشيخ

Mosquee de Siradj- ed- Din

جاء في (ص ٤١) من تاريخ مساجد بغداد عن هذا المسجد: «وهو من مساجد بغداد القديمة واقع في محلّة الصدرية[١] قرب محلّة الشيخ عبد القادر الجيلي، وهو واسع المصلى فسيح الساحة رصين البناء مشيد الأرجاء على مصلاه قبة عظيمة وحولها مئذنة شامخة، وفيه خطيب وإمام ومؤذن وخدّام ...».

وقد جدد عمارته والي ولاية بغداد حسن باشا عام (١١٣١)، وزخرف قبر الشيخ سراج الدين المدفون في هذا الجامع على ما نطق به التاريخ المنقوش في لوح المرمر الذي على القبر وهذا نصّه:

«بسم الله الرحمن الرحيم، هذا مرقد الشيخ سراج الدين - ق-[٢] العزيز عمّره آصف الزمان وخلاصة وزراء آل عثمان والمشار إليه بالبنان والي ولاية بغداد دار السلام الوزير المعظّم والمشير المفخّم أبو الخيرات حسن باشا أطال الله عمره وأبقاه، ويسر له من الخير ما شاءه

---

(١) بل هو الآن في المحلّة المسمّاة بمحلّة الشيخ سراج الدين.

(٢) مختصرة من (قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ).

وارتضاه. وذلك سنة إحدى وثلاثين ومائة وألف للهجرة».

وأوصل إلى الجامع ساقية من ماء دجلة، وأنشأ فيه ساقية يشرب منها المارّون. والشيخ سراج الدين هذا من رجال الصوفية، وله ذكر في كتاب (تاريخ أولياء بغداد)، وليس في هذا المقدار ما يوضّح لمتطلع الأسرار، ودونك ما كتبه قلمنا القاصر في ترجمة الشيخ سراج الدين.

ترجمة السيّد سراج الدين:

هو محمّد سراج الدين على ما جاء في صدر كتابه (صحاح الأخبار في نسب السّادة الفاطميّة الأخيار) ابن السيّد عبد الله الرفاعي الوالد، المخزومي الوالدة.

وقد جاء في (ص ١٠٩) من كتابه المذكور: « أعقب سيّدنا السيّد الوالد عبد الله نجم الدين المبارك (رض) جامع هذا المختصر الفقير إلى الله تعالى، محمّد سراج الدين من الست سعدية بنت الأمير عبد الرحمن المخزومي صاحب نجد»[(١)].

وقال في المقدّمة: «والدتي الحسيبة النجيبة سعدية المخزومية بنت

(١) قلنا: جاء في (٣: ٤٣٣) من لغة العرب: أنّ مانع بن المسيب الشيباني العدناني كان أميراً على نجد في سنة (٥٨٠هـ)، وكانت إمارة بيعة ابنه في سنة (٦٢٧هـ) وإمارة موسى بن ربيعة كانت في سنة (٦٤٥هـ)، فقول سراج الدين يقتضي قطع جده لهذه الإمارة بالاعتراض وميلاد سراج الدين سنة (٧٩٣هـ).

الأمير عبد الرحمن المخزومي صاحب نجد ابن خالد الملقّب لجوده بالسحاب ابن سليمان أبي المعالي بن محمّد المعروف بابن الرئيس ابن الحاج جعفر أبي علي الرئيس المنيعي ابن سعيد بن حسان بن محمّد بن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد». وكان (رحمه الله تعالى) طعّاناً.

فقد جاء في (ص ١٩) من هذا الكتاب قوله في كتاب الثبت المصان[1] بذكر سلالة سيّد ولد عدنان: «لسلامة مؤلّفه من ضغائن الرافضة»، وفي (ص ٤٩): «وقد عني أهل البيت عليهم السلام في أفرادهم المكرمين وأئمتهم الطاهرين إمامة معنوية لا كما عناها الرافضة، وهي الإمامة التي عناها جحاجحة الصوفية ووسموها بالقطبية الكبرى والغوثية العظمى والإمامة الجامعة وقالوا لصاحب مرتبتها الغوث والقطب وقطب الأقطاب». وسنذكر بعد هذا شيئاً من طعنه فتأمّله في خلال الكلام.

وهو يعتقد أنّ للأئمة تصرفاً في أجزاء الكون كما اعتقد الكشفية من غلاة الشيعة أنّ للإمام تفويضاً من الله تعالى في بعض الأمور، ويدلّ على عقيدته قوله بعد ما تقدم: «أعني القطب الغوث يتصرف في ذرات الأكوان وصاحب خلافة الظاهر ذرة منها. وروى العارفون من سلف

(١) هذا يؤيد استعمالهم أصانه بمعنى صانه.

أهل البيت أنّ الإمام الحسين لمّا انكشف له في سره تدلّي الخلافة الروحية التي هي الغوثية والإمامة الجامعة فيه وفي بنيه على الغالب استبشر بذلك وباع في الله نفسه على أنّ الحجة المنتظر الإمام المهدي عليه السلام من ذريته الطاهرة».

فهو يعتقد ظهور المهدي كالإمامية والمعتزلة.

وقوله الأخير في الحسين (ع) ونهضته ينقض مؤاخذته الرافضة على قولهم: إنّ الإمامة جوهرية معنوية؛ لأنّ الخلافة الروحية لا تستوجب سلّ السيوف ولا خوض الحتوف. فتأمّل ذلك (رعاك الله) وشرّ القول ما نقض نفسه.

ويؤكد اعتقاده ظهور المهدي قوله كما جاء في (ص٥٦): «فالحسن العسكري أعقب صاحب السرداب الحجة المنتظر ولي الله الإمام المهدي».

ومن انتقاده ابن عنبة صاحب عمدة الطالب قوله كما في (ص ٧٨): «ومن النقول السابقة واللاحقة يتضح لكلّ ذي عقل قبح فرية النجفي ووسيته (كذا لعلّها ودسيسة) وفضيحة ابن عنبة صاحب عمدة الطالب باتباعه له».

وفي (ص ٧٦): «انتهى ما خلطه النجفي من خرافته وتبعه على ذلك ابن عنبة لحماقته وجهله».

وفي (ص ٨٣): «والقصد من ذكر هذه المباحث رد أكاذيب الرافضة

عليهم، وتنبيه من اتبعهم كابن عنبة أخذاً بدسيستهم عن غير (كذا) بغياً واتباعاً لزمرة الغي».

قلنا: ولا غرابة في رده مَن يدعون أنه دعيّ لا علوي، فالمرء حريص على مراده.

[...]*

وللشيخ سراج الدين غير صحاح الأخبار كتاب (البيان في تفسير القرآن) و(سلاح المؤمن في الحديث) و(النسخة الكبرى في ما خاض به أهل العلم الحرف) و(جلاء القلب الحزين) في التصوف وغير ذلك؛ عرفنا هذه الكتب من آخر كتابه صحاح الأخبار، ففيه ترجمة مختصرة للطابعين وجاء فيها: «وسكن آخر عمره بغداد حتى مات بها (رض) سنة خمس وثمانين وثمانيمائة وله من العمر اثني (كذا) وتسعون سنة».

وفي وسطها: «ولد السيّد سراج الدين (رض) سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة بواسط العراق». وما جئنا به يصلح أن يكون مختصر ترجمته، والله ولي التوفيق.

مصطفى جواد

[السنة التاسعة (١٩٣١- آذار) العدد الثالث/ص١٨١]

الفصل الثاني

بعض المدارس العلميّة في بغداد

*[١]

المدرسة المستنصرية

Al – Mustansiryeh.

هي تلك المدرسة الرصينة البناء، المطلّة على دجلة، التي شرع في تشييدها في بغداد على جانبها الشرقي المستنصر بالله العبّاسي، في سنة (٦٢٥هـ- ١٢٢٧م)، وأتمّها في سنة (٦٣١هـ- ١٢٣٣م)، فجاءت آية بين مآثره الجليلة، وسجّلت له تقديره للعلم، وحبّه لرفعه، وقد مدح الشعراء منشئها، وراحت الركبان تتغنّى بها في الآفاق، وكانت مورداً صافياً للطلّاب ومرتشفي العلوم؛ ثمّ دالت عليها الأيّام بالبؤس، وانقلبت عليها بالشقاء، فرأى الرحّالة نيبهر[١] ـ ويا للأسف ـ مطبخها في سنة (١٧٦٦م- ١١٨٠هـ) داراً للضرائب سمّاها **peage**[٢] أي ضريبة المرور، وأظن أنّه

---

(١) لا أذكر بالإفرنجية عناوين كتب الإفرنج التي وردت أسماؤها قبلاً في هذه المجلّة، ولا أُعيد الأسماء التامّة لغيرها من الكتب الواردة هنا.

(٢) من غريب متّفقات اللغات كلمة (البأج) فإنّها في الفرنسية والتركية (التي هي من الفارسية) تكاد تكون بلفظ واحد ومعنى واحد.
أمّا الفرنسية فمأخوذة في أصلها من رومية (لاتينية) معناها القدم، فيكون معناها أُجرة المرور أو العبور (أي عبور القدم)، وأمّا في التركية المأخوذة من الفارسية ←

أراد بذلك الگمرگ.

وقال عن قسم كبير منها: إنّه خان يُسمّى (أوت ميداني خان) أي خان ميدان الحشيش، وإنّ الكلّ خراب يباب[1]. ولا شكّ في أنّ في [كلامه على] خرابها كلّها تطرّفاً ومغالاة، فإنّه قال ببقاء بعضها، ويدلّنا واقع الحال على أنّ الخراب الذي قاله صاحب الرحلة هو عن مرافقها التي اندثرت، ودخلت في خبر كان، وعن الإهمال الذي صارت إليه، وهي لا تزال اليوم تنازع البقاء قوية عليه إلى أمدٍ قد يكون بعيداً.

والذي نعرفه عن هذا المعهد الجليل أنّ القسم القائم الآن وهو المدرسة بنفسها كان يُسمّى في القرن الماضي (خان المواصلة أو المصالوة) على لغة بعض العوام. والظنّ الغالب على سبب هذه التسمية أنّ الموصليين كانوا قد اعتادوا أن ينزلوه إذا قدموا إلى بغداد، ثمّ أمسى بعد ذلك مخزناً لألبسة الجيش، ثمّ داراً للگمرگ وهي الضريبة المعروفة التي كان يُقال لها (رسومات) أيضاً، وهكذا كانت

→

فهي من أصل بخشيدن ومعناها العطاء والهبة والأُجرة، فيكون معناها العطاء عن العبور. وهذا من الغرابة بمكان عجيب. وصاحب محيط المحيط ذكر البأج، فقال: «والبأج أيضاً أتاوة تؤخذ على الغنم» اهـ .

ولم ينبّه على عجمتها كأنّها في نظره عربية فصيحة مع أنّها لم ترد في كتاب عربي، إنّما نقلها عن العوام الذين تلقّفوها من الترك فاعلم هذا. (ل. ع)

(١) (ص٢٤١ و٢٤٣) من رحلته من الطبعة المذكورة هنا قبلاً.

المستنصرية عند الاحتلال وما تزال كذلك داراً للگمرگ.

وقبل نحو خمسة وعشرين عاماً ابتدأ الكتّاب باستخراج نبذ من مطاوي الكتب عن هذه المدرسة الرفيعة الشأن ودبّجوا فيها مقالات ونقلوا عنها أبحاثاً أتحفوا بها مجلّات المشرق (٥ [١٩٠٢]: ١٦٤ و٩٦١ و١٠ [١٩٠٧]: ٨٠ و٣٩٠)، ومجلّة المجمع العلمي بدمشق (٤ [١٣٤٢ ـ ١٩٢٤]: ٤١)، واليقين (٣ [١٣٤٤ ـ ١٩٢٥]: ٤٨٣)، والزهراء (٣ [١٣٤٥ ـ ١٩٢٦]: ٢٥٤)، وهذه المجلّة (٥ [١٩٢٧]: ٣٤١ و٥٠٥ وغيرهما)، وملحق جريدة العراق المؤرّخ في ١٥ تموز سنة (١٩٢١)، ولعلّ غير ذلك ممّا لا يحضرني أو أجهله.

وحكى عنها بإيجاز كتاب تنزّه العباد في مدينة بغداد للمعلّم، ثمّ(الطبيب) نابليون الماريني[1]، وخلاصة تاريخ العراق للعلّامة شقيقه صاحب هذه المجلّة، ومختصر تاريخ بغداد للفاضل علي ظريف الأعظمي.

وآخر ما ورد عنها ما رواه كتاب تاريخ مساجد بغداد وآثارها المطبوع، وفيه قول الصفدي الذي أظنّه منقولاً من مجلّة المجمع العلمي التي قالت: إنّه نقل عن الصفدي عن ابن الساعي، وكانت وفاة ابن الساعي في سنة (٦٧٤هـ- ١٢٧٥م).

---

(١) المطبوع في بيروت في سنة (١٨٨٧).

ومن الذين كتبوا عن هذه المدرسة من المستشرقين في أيّامنا لسترنج وهوار وماسنيون وفيوله وهرتسفلد، وذكرها سعادة المستر لنكرك[١] في كتابه الإنكليزي الذي ضمّنه تاريخ العراق في القرون الأربعة الأخيرة، ولقد اقتبس هؤلاء الكتّاب من عرب وأُوربيين ما اقتبسوه، وأضاف على ذلك بعضهم شيئاً عن الوقت الذي كتبوا فيه.

ومنهم من نقل الكتابات المنقوشة على جدران هذه المدرسة ومع هذا فإنّه بقي من تاريخها شيء في تضاعيف الكتب. ولم يأتونا عنها بشيء عن الحقبة الممتدّة بين استيلاء هولاكو على بغداد في سنة (٦٥٦هـ- ١٢٥٨م)، وبين دخول هذه المدينة في قبضة العثمانيين في سنة (٩٤١هـ- ١٥٣٤م) إلّا ما اقتطفوه من رحلة ابن بطوطة، وكلمة نقلوها عن نزهة القلوب بالفارسية لحمد الله المستوفي، وهما من رجال القرن الثامن للهجرة.

وقد اكتفى كتاب المساجد المطبوع (ص٩٧) عن ذلك الزمن بالأسطر التالية:

«ولم تزل هذه المدرسة على ما كانت عليه في زمن منشئها إلى أن حدثت حادثة التاتار ... فجميع ما كان في هذه المدرسة من كتب

---

(١) المفتّش العام للدخل في الوزارة المالية العراقية وهو يحسن العربية والتركية ويكتبهما وهذا اسم كتابه: **Four centuries of Modern Iraq, by S. H. Londrigg. Oxford. 1925.**

وفرش ومرافق قد نهبه جند العدو المخذول، بل من الكتب ما رموا به إلى دجلة قهراً لأهل العلم والدين. وبعد أن تولّى بغداد مَن تولّى عاد شمل المدرسة وأهلها إلى ما كان عليه، ولم تزل تجمع الأفاضل والفضائل إلى أن دخل العراق في حوزة الدولة العثمانية ...» اهـ.

وهذا كلام موجز عن ست وعشرين سنة مرّت من فتح المدرسة إلى استيلاء هولاكو على بغداد، ومرّ بين ذلك وبين دخولها في يد العثمانيين نحو ثلاثمائة سنة، وفي ما نقله الكتبة لم نقف على خبر عنها في تلك الأيّام إلّا ما سبقت الاشارة إليه، ولا نعرف في كلّ ما جاء آنفاً من جمع على الأقل تراجم بعض مدرّسيها، إلّا أنّ نبذة في مجلّة المشرق (٥ [١٩٠٢]: ٩٦١) جاء في صدرها أنّ الأب أنستاس استلّها من كتاب مساجد بغداد ومدارسها للشيخ محمود شكري أفندي الآلوسي قالت: إنّ في تاريخ ابن النجّار وغيره تفصيل تراجم مدرّسي المستنصرية مع مَن تخرّج فيها من الأساتذة والأئمّة الأعلام. وإذ كان هذا الخبر قولاً مجملاً وكان تاريخ ابن النجّار غير متداول في الأيدي فقد سدل الستار على معرفة هؤلاء الشيوخ الأفاضل، ولعلّ شيئاً نزراً من تراجمهم في مختصر هذا التاريخ لابن أيبك الحسامي المعروف بالدمياطي[1].

(١) مخطوط ذكره جرجي زيدان في تاريخ آداب اللغة العربية (٣: ٧٥)، قال: إنّ نسخة منه في المكتبة الخديوية، وإنّ اسمه مستفاد من ذيل تاريخ بغداد.

وهب تاريخ ابن النجّار نفسه بأيدينا فإنّه لا يحوي إلّا تراجم مدرّسي بضع من السنين لا غيرها؛ لأنّ المؤلّف توفّي في سنة (٦٤٣هـ- ١٢٤٥م) أي في السنة الثالثة عشرة من فتح المدرسة. ولا يبعد أن يكون في (غيره) خبايا، ولعلّنا نجد لمّ شعث من ذلك المطلوب في المخطوط الذي ذكره تاريخ المساجد (ص٤٧ و٤٨)، وقال عنه:

إنّه مختصر ذيل تاريخ ابن النجّار وإنّه من مخطوطات الخزانة النعمانية بجامع مرجان في بغداد. و يا ليت الناشر عرّفنا باسم الكتاب ومؤلّفه إن أمكن ذلك، و يا حبّذا لو وصفه. ونظراً إلى ما جاء في هذا المختصر عن ذكر سنة وفاة العاقولي، كما ورد في كتاب المساجد (ص٤٧) وهو المتوفّى في سنة (٧٢٨هـ- ١٣٢٧م) فمؤلّفه هو من رجال القرن الثامن للهجرة أو بعد ذلك، فله متّسع لإيراد تراجم كثيرين من مدرّسي هذه المدرسة.

ولقلّة ما كُتب في هذه المادّة عَنَّ لي أن أجمع شتات ما وقفت عليه من نتف أخبار هذه المدرسة وأخبار نفر من مدرّسيها وما وقع فيها من الحوادث ضارباً صفحاً عمّا جاء في تلك المقالات والكتب القريبة إلى الباحث المتتبّع.

ولا شكّ أنّ ما أُريد أن أستنير به عن العصور التي مرّت على هذه المدرسة سيكون ضئيلاً وضئيلاً جدّاً، لكن ما أورده [سيزيد]* صفحة

جديدة على تاريخها وإن كانت صفحة صغيرة. وسيبيّن لنا أنّها فتحت بعد حادثة بغداد لهولاكو بمدّة وجيزة لا تتجاوز ثلاث سنوات لو طالت، والذي يخبرنا بذلك ما جاء في الحوادث الجامعة في أنباء سنة (٦٥٩هـ- ١٢٦٠م) وهو:

«وفيها رُتِّب الشيخ عبدالجبّار بن عكبر الواعظ مدرّس طائفة الحنابلة بـ (المدرسة المستنصرية) نقلاً عن الإعادة بها. وحضر دروسه الصاحب علاء الدين [الجويني] والأكابر والعلماء وخُلِع عليهم» اهـ.

مسجد الحظائر والمستنصرية:

يرينا كتاب المساجد (ص٣٦ و٨٥): أنّ جامع الآصفية هو من مرافق المستنصرية. لكنّه لم يروِ لنا المصدر، وقال القنصل الفرنسي ريموند في بغداد عن طراز البناءين المذكورين إنّهما واحد، وكان القنصل المذكور في بغداد في أوائل القرن التاسع عشر وحكى لنا عن جامع الآصفية ـ قبل أن يسمّى بهذا الاسم ـ فقال (ص ١٥٦ و٢١٨) من كتابه: (المولاخانة) تكية للدراويش لا يفصلها من المدرسة المستنصرية إلّا طريق تفضي إلى الجسر، والظاهر أنّها منها، وقد اتّصل به أنّ المولاخانة كانت جامعاً لطلّاب المستنصرية.

أمّا گلشن خلفاء فإنّه ينبئنا في أخبار سنة (١٠١٧هـ- ١٦٠٨م): أنّ باني

زاوية الدراويش المولوية هو محمّد چلبي كاتب الديوان وكاتم الأسرار عند محمّد بن أحمد الطويل. وإنّ محمّداً هذا كان مستقلاً في بغداد ومتغلّباً عليها في تلك السنة، وكانت هذه الزاوية في عهد مؤلِّف گلشن عامرة على ما قاله في كتابه الذي يمتدّ إلى سنة (١١٣٠هـ- ١٧١٧م).

وقد عدّد أوليا چلبي[١] تكايا بغداد وفيها (المولويخانة)، وكان صاحب هذه الرحلة في بغداد في سنة (١٠٥٨هـ و١٠٦٦هـ - ١٦٤٨م و١٦٥٥م).

وفي جهان نما (ص٤٥٩): إنّ في بغداد مولويخانة تطلّ على دجلة في موضع مبهج.

وإذ قيل: إنّ الآصفية من مرافق المستنصرية رغبت أن أنقل كلاماً عمّا كان يجاور هذه المدرسة آملاً أن يعين ذلك من يبحث عن استخراج شيء عن تاريخ جامع الآصفية الحالي.

جاء في الحوادث الجامعة في زيادة دجلة وغرق بغداد في سنة (٦٤٦هـ- ١٢٤٨م) ما يلي:

«ونبع الماء من أساس حائط المدرسة المستنصرية ومن دار (سنقرجا) زعيم خوزستان[٢] المجاورة للمستنصرية ومن مسجد الحظائر

---

(١) رحلة (٤: ٤٢٠).

(٢) ذكر ابن الأثير (١٢: ١١٣) في حوادث سنة (٦٠٧هـ- ١٢١٠م) سنجر مملوك الناصر.

المعروف بأُمّ الناصر[١] المجاور لهذه الدار ...».

وإذا لم يفصح هذا الكلام عن موضع المسجد والدار أكان ذلك في شمالي المدرسة أم في جنوبيها فلا يمكننا تعيين موضعهما بالتدقيق، لأنّه يجوز أنّ محلّهما كان في شمالي المدرسة أو جنوبيها أي فوقها أو تحتها.

وسبب هذا الاحتمال أنّنا نجد مسافة قدرها نحو مائة متر تفصل بين المدرسة القائمة اليوم وبين شريعة المصبغة وهي باب الغربة[٢] في العصر العبّاسي الذي قلت: إنّ ما فوقه ليس بحريم دار الخلافة. وكان بلصق المستنصرية ـ على ما أخبرنا به ابن العبري[٣] ـ بستان يتنزّه فيه المستنصر، ويقرب من شبّاك مفتح (أي مفتوح) في إيوان المدرسة ينظر إلى البستان وعليه ستر، فيجلس وراء الستر وينظر إلى المدرسة ويشاهد أحوالها وأحوال الفقهاء ويشرف عليهم ويتفقّد أحوالهم.

ولكن لا ندري أيضاً بأي جهة من الجهات كان هذا البستان، ويسوقنا إلى الظنّ بأنّ دار سنقرجا كانت في شمالي المدرسة ما جاء في كتاب

---

(١) واسمها زمرّد خاتون، وتوفّيت في سنة (٥٩٩هـ- ١٢٠٢م)، وهي مدفونة عند معروف الكرخي (ابن الأثير ١٢: ٢١ و١١٨) في حوادث سنة (٥٩٩ و٦١٢).

(٢) راجع هذه المجلّة (٥: ٤٥٣)، وهو أوّل أبواب الحريم من جهة الغرب أي أنّه حدّه الأعلى.

(٣) طبعة اليسوعيين (ص٤٤٢).

المساجد (ص٨٩) عن الصفدي عن ابن الساعي أنّ الدار المجاورة لهذه المدرسة (في الحدّ الأعلى) لم يرَ مثلها أحد، ولا لإدراك وصفها أمد.

والظاهر أنّها هي الدار التي قال عنها كتاب الحوادث في أخبار سنة (٦٩٦هـ- ١٢٩٦م) كما سيجيء أنّ السلطان غازان دخل المدرسة المستنصرية من الدار المجاورة لها، ثمّ عاد إلى الدار المذكورة وبات بها. فالراجح إنّ هذه الدار هي التي ذكرها ابن الساعي لمّا بيّن أناقتها التي عرفنا عنها بقوله: «لم يرَ مثلها أحد، ولا لإدراك وصفها أمد». وبيّن منزلة غازان ورفعته في الموافقة والوئام، وإذا صحّ ترجيحي هذا أضحى من الأكيد أو شبهه إنّ الدار المحكي عنها هي لسنقرجا، فتكون الآصفية مسجد الحظائر المجاور لهذه الدار كما رأيناه.

ولعلّ هذا المسجد هو جامع المستنصرية الذي ذكره كتاب الحوادث كما سيرد في سنة (٦٧٢هـ)، إذ قال في معرض كلام: «باب الجامع (كذا) المستنصرية». وليس بغريب أن نرى هذا الجامع بعد أن كان يُسمّى مسجد الحظائر أن يُسمّى أيضاً جامع المستنصرية بعد بنائها كما أنّ جامع الآصفية كان يُعرف وقتاً بالمولاخانة.

وقد عرف صالح التميمي قدمه كما يفهم من أبياته[1] ذلك القدم

---

(١) (ص١٣٨) من هذه المجلّة عن كتاب المساجد (ص٢٩).

الذي حكى عنه ريموند المعاصر التميمي. ولنا مثال في تغيير الأسماء كما جرى في تسمية جامع القصر[١]. وأمّا كون طراز بناء المدرسة المستنصرية والجامع المعروف بالآصفية واحداً فلا ينافي إمكان أن تكون الآصفية مسجد الحظائر.

وسبب عدم المنافاة قرب زمن أُمّ الناصر المتوفّاة في سنة (٥٩٩هـ-١٢٠٢م) من زمن بناء المستنصرية، إذ لا تزيد المدّة التي بينهما على خمسين سنة، فلم يكن ثمّة اختلاف في الريازة في وقتٍ لابدّ من أنّ تطوّرها ـ على فرض وجوده ـ كان بطيئاً جدّاً. ونظراً لما أثبته فالاحتمال عن الجامع المعروف بالآصفية اليوم هو مسجد الحظائر احتمال غير بعيد، ولكن البتّ في الأمر هو غير الاحتمال، وإظهار الحقيقة الراهنة يحتاج إلى نصوص تؤيّد هذا الرأي المشكوك فيه. ومن هذه الشكوك أنّ كتاب الحوادث يقول: دار سنقرجا المجاورة للمستنصرية ومسجد الحظائر المجاور لهذه الدار.

ويقول أيضاً: إنّ غازان دخل المستنصرية من الدار المجاورة. فيكون موضع الدار المذكورة بين المستنصرية وبين مسجد الحظائر، ولكن يجوز أن نرتأي أنّ المؤلِّف لم يراعِ الترتيب بدقّة وضبط كامل،

---

(١) أُنظر (ص٢١) من هذه السنة.

وخلاصة القول: إن لم يكن جامع الآصفية مسجد الحظائر بنفسه فهو قريب منه جدّاً.

وهنا يحقّ للسائل أن يلزمنا بالجواب عمّا أوضح عنه گلشن خلفاء بقوله: بأنّ باني المولاخانة هو محمّد چلبي.

قلتُ: الظاهر أنّ هذا الباني جدّد في المسجد شيئاً ليتّخذه تكية للدراويش. فقيل: إنّه بنى المولاخانة، كما أنّ هذا الجامع المعترف بقدمه، قيل له: الآصفية نسبةً إلى آصف المجدّد بناءه الذي أُريد به ـ على ما يبيّن ـ داود باشا كما يستدلّ من البيت التالي للتميمي:

حتّى أتى ذُو العُلى داودُ (آصفُنا) من حكَ بالسبعةِ الأفلاكِ مَفْخَرَهُ[1]

وأتمنّى لو أنّ باحثاً يجد ما يسدّ بعض الفراغ ـ والفراغ واسع جدّاً ـ عن تاريخ هذه المدرسة الشهيرة فيضمّ إلى لقاطه ما يرد هنا وما جاء في تلك الكتب والمجلّات فيزفّ إلينا تاريخاً ثميناً عن هذا المعهد الجليل بعد تمحيص ما يطالعه وتدقيق النظر فيه، فإنّ ما في بعض ما كتب أغلاطاً وهفوات وسهواً.

وعلى سبيل المثال نورد سقوط كلمة في ترتيب الحروف أثر وقوعها في التاريخ. جاء في المشرق (١٠ [١٩٠٧]: ٣٩٣ ح) في تاريخ كتابة منقوشة

(١) راجع (١٨٣) المذكورة.

فوقه قال في آخرها: «وكان ذلك في سنة اثنتين وثمانين وألف».

ولمّا كان ذلك في تجديد وقع في زمن السلطان عبدالعزيز آل عثمان فلا يمكن أن يكون التاريخ إلّا سنة اثنتين وثمانين ومائتين وألف. وقد ورد عفواً هذا التاريخ الصحيح في هذه المجلّة (٥ [١٩٢٧]: ٥٠٧)، من دون أن ينبّه على ذلك الغلط الذي قد يجرّ الكُتّاب إليه.

وهنا أشرع بالاقتباس والاقتطاف وما لا أنسبه فهو منقول من الحوادث الجامعة.

[السنة السادسة (١٩٢٨- آيار) العدد الخامس/ص٣٥٤]

*[٢]

المدرسة المستنصرية

Al – Mustansiryeh.

سنة (٦٣١هـ- ١٢٣٣م) فتح المدرسة المستنصرية وتلخيص شروطها راجع أجزاء المجلّات المذكورة قبلاً، وكتاب المساجد ولا سيّما مجلّة المشرق، وجميع هذه النقول الآتية غير المنسوبة هي من كتاب الحوادث.

وفيها توفّي أبو عبدالله يحيى بن فضلان، نقل المشرق (١٨ [١٩٢٠]: ٥٩٦) ترجمته عن المخطوط الذي عرفناه بالحوادث الجامعة.

سنة (٦٣٢ -١٢٣٤) توفّي أبو حفص عمر بن محمّد بن أبي نصر الفرغاني الفقيه الحنفي، شيخ صالح قدِم بغداد وأقام بها مدّة برباط الزوزني[1] المجاور لجامع المنصور، ثمّ انحدر إلى واسط وأقام عند بني الرفاعي سائحاً متعبّداً، وانتفع به بنو الرفاعي، واشتغلوا عليه، ثمّ عاد إلى بغداد بعد سنين (سنتين؟) وأصعد إلى سنجار فأقام بها مدّة يقرأ عليه في

---

(١) كان مجاوراً لجامع المنصور بالجانب الغربي (عن الحوادث)، وفي ابن الأثير (١٠: ٤) في حوادث سنة (٤٥١- ١٠٥٩م) أنّه توفّي فيها علي بن محمود بن إبراهيم الزوزني أبو الحسن، وهو الذي نُسب إليه رباط الزوزني المقابل لجامع المنصور.

جامعها الفقه والأدب، ثمّ عاد إلى بغداد، وأقام برباط العميد مدّة، ثمّ ندب إلى تدريس الطائفة الحنفية لمّا فتحت المدرسة المستنصرية، فلم يزل بها إلى أن مات.

قيل دخل إليه الشيخ محمّد بن الرفاعي فصبّحه غلطاً وكان مساءً فقال ارتجالاً:

أتاني مساءً نورُ عيني ونُزهتي ... ففرّج عنّي كربتي وأزاحا

فصبّحتُهُ عندَ المساءِ لأنّهُ ... بِطَلعتِهِ ردَّ المساءَ صباحا

سنة (٦٣٣- ١٢٣٥) في المحرّم وصل الملك الناصر، ناصر الدين داود بن الملك المعظّم عيسى بن الملك العادل أبي بكر محمّد بن أيّوب إلى بغداد ... وسأل ناصر الدين في مدّة إقامته ببغداد أن يحضر المدرسة المستنصرية، فأمر الخليفة بعمل دعوة وإحضار فقهاء المدارس، ثمّ أحضر ناصر الدين فجلس على طرف إيوانها الشمالي، ووقف مماليكه وأصحابه في ربعي المالكية والحنفية، ووقف عند كلّ طائفة حاجب، وحضر قرّاء الديوان، وقرئت الختمات، وأنشد جماعة من الفقهاء قصائد، ثمّ قدم الشروب وبعده أنواع الأطعمة، فتناول ناصر الدين من ذلك بعد أن قبّل الأرض مراراً. فلمّا فرغ من ذلك انصرف إلى داره[1].

---

(١) وفي تاريخ أبي الفداء طبعة مصر (١٣٢٥) في (٣: ١٥٧) في حوادث سنة (٦٣٣): ←

وفيها وصل الفقيه عبدالله بن عبدالرحمن بن عمر المغربي الأصل الشرمساحي المولد الإسكندراني المنشأ والدار إلى بغداد ومعه أهله وولده وجماعة من الفقهاء المالكية فلقي بالقبول من الديوان، ثمّ أحضر دار الوزارة وأحضر جميع المدرّسين فذكر مسألة تفرّع منها عدّة مسائل على مذهب الإمام مالك بن أنس، وبحثت الجماعة معه واستجادوا كلامه، فخلع عليه، وأُعطي بغلة بعدّة كاملة أُسوة بالمدرّسين بالمدرسة المستنصرية. وولي التدريس على الطائفة المالكية بالمدرسة المستنصرية. وتقدّم بحضور أرباب الدولة والمدرّسين بسائر المدارس والفقهاء فحضروا، فخطب خطبة بليغة وذكر اثني عشر درساً، وختمها بدرس من الوعظ، وأعربت دروسه عن فضل ظاهر. وجعل له في كلّ رجب مائة دينار، وخلع على أخيه، وجعل مُعيداً لدرسه، ثمّ خلع على الفقهاء الذين وصلوا صحبته وأثبتوا.

وفيها تكامل بناء الإيوان الذي أُنشئ مقابل المدرسة المستنصرية (نقل ذلك المشرق وراجع اليقين والزهراء وكتاب المساجد).

سنة (٦٣٤- ١٢٣٦) وفيها حضر عبدالله الشرمساحي مدرّس المالكية

→

خبر مسير الناصر داود إلى بغداد وغير ذلك، ونظمه قصيدة في مدح المستنصر أورد أبو الفداء بعضها. وفيها يعرض الناظم بصاحب إربل.

بالمدرسة المستنصرية بالبدرية عند شرف الدين إقبال الشرابي، وأنعم عليه بلباس الفتوة نيابةً ووكالةً عن الخليفة.

سنة (٦٣٥- ١٢٣٧) وفيها ولي أقضى القضاة أبو الفضل عبدالرحمن بن اللمغاني تدريس الطائفة الحنفية بالمدرسة المستنصرية عوضاً عن ابن الأنصاري الحلبي، فإنّه سأل الإذن له في العود إلى بلده بأهله وأولاده فأُذن له. وكانت مدّة تدريسه بالمدرسة المذكورة أحداً وعشرين شهراً[١].

وفيها في تشرين الأوّل جاء رعد هائل وبرق عظيم، ووقعت صواعق كثيرة منها صاعقة أصابت إنساناً ظاهر سوق السلطان قريباً من سوق الخيل ... ووقعت صاعقة أُخرى في دار يهودي بخربة ابن جردة[٢]... ووقعت صاعقة أُخرى في شباط على الرواق بالمدرسة المستنصرية فشعثت منه موضعاً.

سنة (٦٤٠- ١٢٤٢) ذكر ركوب الخليفة. في يوم الخميس خامس

---

(١) ترجمه أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء للطباخ (٤: ٤٣٢)، وقد نقل عن ابن العديم وقال: إنّه درس في المستنصرية في يوم الخميس العشرين من جمادى الأُولى سنة (٦٣٣)، وهو ثاني مدرّس بها، ثمّ عاد إلى بلده في صفر سنة (٦٣٥)، وإنّ أوّل من درس بالمستنصرية من الحنفية هو عمر بن محمّد الفرغاني.

(٢) في ابن الأثير (١٠: ١٠٤ و١٠٥) في حوادث سنة (٤٩٣- ١٠٩٩): أنّه مات فيها أبو نصر بن أبي عبدالله بن جردة، وأصله من عكبرا، وإليه يُنسب مسجد ابن جردة وخرابة ابن جردة ببغداد.

عشر شهر رجب ركب المستعصم بالله في شبارة، ومعه شرف الدين إقبال الشرابي وعزّ الدين مرشد الهندي المستعصمي، وأصعد في دجلة إلى مشرعة الكرخ، وعاد منحدراً إلى باب الأزج[1]، ثمّ عاد إلى داره.

ثمّ ركب يوم السبت سابع عشر الشهر على الخيل، وتقدّم إلى جميع من كان يركب مع والده بالركوب معه، وقصد دار الحريم ودخل الرباط، ثمّ تكرّر ركوبه فلم يدع صالحاً ولا ولياً إلّا زاره وقصد مشهده، ولا رباطاً منسوباً إليهم ولا مدرسة إلّا تردّد إليه وشاهده. وقصد المدرسة المستنصرية يوم الجمعة سابع شعبان ومعه الشيخ شمس الدين علي بن النيار، واعتبر خزانة الكتب التي بها، وأنكر عدم ترتيبها، ووكّل بالنوّاب يومين ثمّ أُفرج عنهم ...

سنة (٦٤٢- ١٢٤٤) وفيها توفّي المحبّب [المحبّ] أبو عبدالله محمّد بن محمود ابن النجّار الحافظ المتقن المحتوي على فنون العلوم. حفظ أوّلاً القرآن المجيد، وقرأ علم النحو مع الحديث، وبرع في كتبه التاريخ، وقرأ علم الأدب، وسافر إلى الحجاز، وجاور بمكّة، ثمّ دخل بلاد الشام والجزيرة والموصل وبلاد الجبل وخراسان.

وكانت مدّة سفرته وتطوافه هذه البلاد ثمنية [ثمانياً] وعشرين سنة

---

(١) وفي الأصل باب الأخ، وهذا الباب لا وجود له في بغداد. (ل. ع)

قرأ فيها على العلماء والمشايخ، واشتمل معجمه على ثلاثة ألف [آلاف] شيخ وأربع مائة امرأة، وجمع مجموعات كثيرة تزيد على أربعين كتاباً، منها الذيل على تاريخ بغداد ست عشرة مجلّدة، ونثر الدرّ ثمانية أجزاء، والعقد الفائق في عيون أخبار الدنيا ومحاسن الخلائق. وقدم بغداد سنة أربع وعشرين وست مائة.

وقد مات أهله جميعهم فسكن داراً في محلّة الظفرية، فعرض عليه السكنى في رباط شيخ الشيوخ فأبى وقال: إنّي قادر على المسكن ومعي نحو من ثلاث مائة دينار فما يحلّ لي أن أرتفق من وقف، واشترى جارية.

فلمّا فتحت المستنصرية عيّن عليه (كذا) مشتغلاً في علم الحديث، فأجاب إلى ذلك؛ لأنّه لم يبقَ معه من المال إلّا شيء يسير فلم يزل على ذلك إلى أن مات. وكان مولده سنة ثمان وسبعين وخمس مائة ببغداد.

سنة (٦٤٤- ١٢٤٦) وفيها فتح باب خزن المدرسة المستنصرية المقابل لباب سوق المدرسة، وأخذ منه نحو أربع مائة رطل شمعاً معمولاً، وحدود ثلاثمائة رطل سكراً، ومبلغ ثلاث مائة دينار، وثلاثون مصلباً (كذا) طبرية، وقيل: إنّ جوقة الرندي فعلوا ذلك. وكثر اللصوص ببغداد وكانوا يأتون بالعدّة ويأخذون أموال الناس.

سنة (٦٤٥- ١٢٤٧) وفيها أنهى خازن المدرسة المستنصرية أنّه شاهد ختم الخزانة متغيّراً والقفل بحاله، فاعتبروا ما فيها من الرهون العين

فشذّ منها شيء ومن المال ثلاث مائة دينار، فأُنهي ذلك إلى الخليفة فأمر بإلزام الفقهاء والحاشية برمي تراب[١] ففعلوا ذلك ثلاثة أيّام فلم يجدوا شيئاً، فتقدّم بتقسيط ذلك على النوّاب بالخزن والفراشين على قدر أحوالهم، فاستوفي ذلك منهم ورتّب عوضهم.

وفي مرآة الجنان لليافعي (٤: ١١٢): سنة (٦٤٥)، وفيها توفّي الكاشغري إبراهيم بن عثمان الزركشي ببغداد. سمع من جماعة، ورحل إليه الطلبة من الآفاق والجهات، وكان آخر من بقي بينه وبين الإمام مالك خمسة أنفس، وتولّى مشيخة المستنصرية.

وذكر كتاب الحوادث في أخبار سنة (٦٤٦- ١٢٤٨): تواتر الأمطار وزيادة دجلة، ووصف ذلك في نحو أربع صحائف من هذه المجلّة، وقال: ما نقلته آنفاً [ص٣٥٨] عن نبع الماء من أساس حائط المدرسة المستنصرية، ومن دار سنقرجا المجاورة لها، ومن مسجد الحظائر المجاور لهذه الدار.

سنة (٦٤٧- ١٢٤٩)، وفيها كتب إنسان فُتيا مضمونها: هل الإيمان يزيد وينقص أم (كذا) لا؟ وعرضت على جماعة فلم يكتبوا فيها،

---

(١) لا تزال هذه العادة معروفة عند أهل بغداد يعملون بها عند مسيس الحاجة ستراً للسارق، أو خيفة من أنّه لا يظهر المال المسروق علناً هرباً من الفضيحة أو خشية من العقاب.

فكتب ابن وضاح الحنبلي وعبدالعزيز القحيطي وبالغا في ذمّ من يقول: إنّ الإيمان لا يزيد ولا ينقص. ثمّ سلّمت إلى فقيه حنفي فحبسها عنده ولم يكتب فيها، فانتهى حديثها إلى الديوان وتألّم الحنفية من ذلك، وقالوا: هذا يعرض بذمّ أبي حنيفة فتقدّم بإخراج ابن وضاح من (المدرسة المستنصرية)، ونفي ابن القحيطي عن بغداد، فحمل إلى الحديثة وأُلزم المقام بها.

سنة (٦٥٣- ١٢٥٥)، وتقدّم الخليفة إلى المدرّسين في المستنصرية أن يقولوا بعد الختمة كلاماً خلاصته أنّ الأمير مجاهد الدين أيبك الخاصّ مولى أمير المؤمنين لم يثبت عليه عند مولاه ومالكه شيء ممّا نسب إليه، وفّقه الله تعالى والخلائق للتمسّك بطاعة أمير المؤمنين والإخلاص في ولائه، وأودعهم وإيّاه شكر مراحمه العميمة وإنعامه، فسأل الدويدار أن يحضر المدرّسون عنده فحضروا فخلع عليهم.

سنة (٦٥٤- ١٢٥٦) ذكر غرق بغداد. في هذه السنة زادت دجلة ... فأحاط [الماء] ببغداد وغرّق الجانبين ... وصلّى الناس عِدّة جُمع (في المدرسة المستنصرية)، وكان الناس يحضرون بالسفن فامتلأت المدرسة، وغلق بابها، واتّصلت الصفوف في السفن من (باب المستنصرية) إلى سوق المدرسة وإلى آخره. وصلّى أهل باب الأزج في مصلّى العيد بعقد الحلبة ...

سنة (٦٥٩- ١٢٦٠)، وفيها رتّب الشيخ جلال الدين عبدالجبّار بن عكبر الواعظ مدرّس طائفة الحنابلة بـ(المدرسة المستنصرية) نقلاً من الإعادة بها، وحضر درسه الصاحب علاء الدين [الجويني]، والأكابر والعلماء وخلع عليه.

سنة (٦٦٧- ١٢٦٨)، وفيها توفّي أقضى القضاة نظام الدين عبدالمنعم البندنيجي ودفن في صفة الشيخ الجنيد، وقد بلغ من العمر إلى ست وسبعين سنة. وكان ورعاً عفيفاً تقياً حسن السيرة، استعمل بالفقه في عنفوان شبابه بمدرسة دار الذهب ببغداد حتّى برع وأفتى، ثمّ رتّب معيداً بـ(المدرسة المستنصرية)، ثمّ شهد عند أقضى القضاة كمال الدين عبدالرحمن بن اللمغاني، ثمّ جعل في ديوان العرض على إطلاق معايش الجند، فلمّا تكمّلت له سنة أُطلق له عنها المشاهرة فامتنع وقال: لا يحلّ لي أن أجمع بين خدمة ووظيفة (المستنصرية)، فأُنهي ذلك إلى الخليفة فاستحسنه، وتقدّم أن يطلق له مشاهرة مع أرباب الرسوم، ثمّ عُيّن قاضياً بالجانب الغربي سنة اثنتين وخمسين، ثمّ نقل إلى الجانب الغربي [كذا والظاهر الشرقي]، وخوطب بأقضى القضاة سنة خمس وخمسين، فاستمرّ على ذلك إلى الآن.

سُئل في حال مرضه عمّن يصلح بعده للقضاء، فقال: قد تقلّدته حياً

فما أتقلّده ميتاً، فقيل له: لابدّ من الإشارة في ذلك، فقال: إن امتنع سراج الدين الهنايسي فيكون عزّ الدين ابن الزنجاني قاضي الجانب الغربي، فلمّا توفّي أُحضر سراج الدين محمّد بن أبي فراس الهنايسي الشافعي ورتّب قاضي قضاة بغداد نقلاً من التدريس بالمدرسة البشيرية، فلم يمتنع من ذلك.

سنة (٦٦٨- ١٢٦٩)، فيها تقدّم علاء الدين صاحب الديوان بعمل (دولاب تحت مسناة المدرسة المستنصرية) يقبض الماء من دجلة ويرميه إلى مُزمَّلتها، ثمّ يجري تحت الأرض إلى بركة عملت في صحن المدرسة، ثمّ يخرج منها إلى مُزمَّلة عملت تجاه (إيوان الساعات) خارج المدرسة، وجدّد تطبيق[١] صحنها وتبنيد[٢] حيطانها، وكان المتولّي لذلك شمس الدين حميد الخراساني صدر الوقوف.

وجاء في كشف الظنون ذكر كتاب كشف الإبهام لدفع الأوهام: أنّه للعلّامة ظهير الدين محمّد بن عمر النوحابادي البخاري الحنفي، ألّفه بالمستنصرية ببغداد سنة (٦٦٨هـ- ١٢٦٩).

سنة (٦٦٩- ١٢٧٠)، فيها توفّي الشيخ سراج الدين عبدالله بن

---

(١) طبق الدار فرشها بالطاباق أو الطابوق كما يقول العراقيون، والطاباق الآجر. (ل. ع)

(٢) بند الحائط (من باب التفعيل) قوّاه بتصحيح ما فيه من خلل. (ل. ع)

الشرمساحي المالكي المدرّس بـ(المدرسة المستنصرية)، وكان عالماً كثير العبادة، ورد إلى بغداد في زمن الخليفة المستنصر ومعه أخوه علم الدين أحمد، فلمّا توفّي الآن عيّن أخوه علم الدين في موضعه نقلاً عن تدريس البشيرية.

سنة (٦٧٠- ١٢٧١)، وفيها قتل نجم الدين خواجه إمام، كان من نواب الصاحب علاء الدين، قدِم معه من خراسان فأثبته فقيهاً بـ(المدرسة المستنصرية)، وفوّض إليه أمر وكالته في خاصّته وقدّمه وأعلى مرتبته حتّى صار المشار إليه في بغداد، وحصّل أموالاً عظيمة ثمّ كفّر النعمة واستعدّ للقول في الصاحب، فبلغه ذلك فقبض عليه وحبسه في داره، فنقب الحبس وخرج منه ليلاً، والتجأ إلى بعض أُمراء المغول، وضمن له مالاً على أن يوصله إلى حضرة السلطان، فركب الصاحب في جماعة وأحاط به وأخذه وقتله وطيف برأسه في بغداد، ثمّ دفن في مشهد أبي حنيفة.

سنة (٦٧٢- ١٢٧٣)، فيها وصل السلطان آباقا خان إلى بغداد وفي خدمته الأُمراء والعساكر وخواجه نصير الدين الطوسي، وعبر دجلة وتصيد في أراضي قوسان حتّى بلغ قريباً من واسط، ثمّ عاد إلى بغداد ونزل بالمحول، وأمر بالإحسان إلى الرعايا وتخفيف التمغات وحذف الأثقال عنهم.

وكُتب ذلك على حيطان باب (الجامع (كذا) المستنصرية)، ثمّ أقطع

المحول بلغان[1] خاتون، فلمّا انقضى الشتاء عاد إلى مقرّ ملكه.

وأمّا خواجه نصير الدين الطوسي فإنّه أقام ببغداد، وتصفّح أحوال الوقوف، وأدرّ أخباز الفقهاء والمدرّسين والصوفية، وأطلق المشاهرات، وقرّر القواعد في الوقت وأصلحها بعد اختلالها.

وفيها مات العلم الشرمساحي أخو سراج الدين المالكي وهو مدرّس المالكية بـ(المستنصرية) ...

سنة (٦٧٤- ١٣٧٤)، ... وتأخّر وقوع الغيث في هذه السنة فخرج الناس إلى ظاهر بغداد للاستسقاء مشاة تقدّمهم قاضي القضاة عزّ الدين أحمد الزنجاني، وخطب الشيخ جلال الدين عبدالجبّار بن عكبر الواعظ، ثمّ خرجوا من الغد كذلك وخطب الشيخ عماد الدين ذو الفقار مدرّس الشافعية بـ(المستنصرية)، ثمّ خرجوا في اليوم الثالث وخطب الشيخ ظهير الدين محمّد بن عبدالقادر فلم يسقوا ماء الغيث إنّما زادت (كذا) الفرات عقيب ذلك وسقت (كذا) الزروع.

وفيها عُيّن الشيخ محيي الدين محمّد بن المحيا العبّاسي خطيباً بجامع المدينة المعروف بجامع السلطان، ولصلاة العيدين بـ(المدرسة المستنصرية)، وشرط الواقف أن لا يخطب بها إلّا هاشمي عبّاسي، ولم

---

(١) راجع هذا الجزء (ص٤١٠).

يخطب بالعراق بعد الواقعة خطيب هاشمي سواه.

سنة (٦٨١- ١٢٧١)، فيها توفّي الشيخ جلال الدين بن عكبر.

وقد نقلتُ البحث في هذه المجلّة (٦ [١٩٢٨]: ١٦) فلا حاجة إلى إعادته.

سنة (٦٨٢- ١٢٨٣)، في رجب منها وصل شرف الدين هارون بن (كذا) الصاحب شمس الدين محمّد الجويني صاحب ديوان الممالك إلى بغداد، وقد فوّض إليه تدبيرها، وجعل صاحب ديوانها على قاعدة علاء الدين فاستبشر الناس بقدومه، وحضر الشعراء بين يديه وأنشدوه المديح ...

وعُيّن شمس الدين زرديان نائباً عنه، وخلع على القاضي بدر الدين علي بن محمّد بن ملاق (كذا)، وفوّض إليه أمر القضاء بالجانب الغربي إضافة إلى ما كان يتولّاه من الحسبة بجانبي بغداد والتدريس بمدرسة سعادة. وعُيّن الشيخ نصير الدين بن عبدالله بن عمر الفاروثي مدرّس الشافعية بـ(المدرسة المستنصرية)، وسلك طريقة عمّه في تدبير العراق.

سنة (٦٨٣- ١٢٨٤)، وفيها اشتهر ببغداد أنّ عزّ الدولة ابن كمونة اليهودي صنّف كتاباً سمّاه (الأبحاث عن الملل الثلاث) تعرّض فيه بذكر النبوّات، وقال ما نعوذ بالله من ذكره، فثار العوام وهاجوا واجتمعوا لكبس داره وقتله، فركب الأمير تمسكاي شحنة العراق ومجد الدين ابن الأثير وجماعة الحكّام إلى (المدرسة المستنصرية)، واستدعوا قاضي القضاة والمدرّسين لتحقيق هذه الحال، وطلبوا ابن كمونة فاختفى واتّفق ذلك

اليوم يوم جمعة، فركب قاضي القضاة فمنعه العوام فعاد إلى (المستنصرية)، فخرج ابن الأثير ليسكّن العوام فأسمعوه أقبح الكلام ونسبوه إلى التعصّب لابن كمونة والذبّ عنه، فأمر الشحنة بالنداء في بغداد بالمباكرة في غد إلى ظاهر السور لإحراق ابن كمونة، فسكن العوام ولم يتجدّد بعد ذلك له ذكر. وأمّا ابن كمونة فإنّه وضع في صندوق مجلّد وحمل إلى الحلّة. وكان ولده كاتباً بها فأقام أيّاماً وتوفّي هناك[1].

وفيها اجتمع الفقهاء بـ(المستنصرية) على جمال الدين الدستجردي صدر الوقوف ونالوا منه، وأسمعوه قبيح الكلام، فحماه منهم الشيخ

(١) نقل هذا البحث كتاب نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق، وعَرَفْنَا نقلاً عن كشف الظنون: أنّ عزّ الدولة هو سعد بن منصور، وأنّ وفاته كانت في سنة (٦٧٦هـ-١٢٧٧م)، ولعلّ الصحيح عن تاريخ وفاته ما جاء بأعلاه. وذكر النزهة مؤلّفات ابن كمونة، وقال: إنّ نسخة من (الحكمة الجديدة في المنطق) عند الأُستاذ جميل الزهاوي، وذكر الردّين اللذين وردا في كشف الظنون في دحض الأبحاث.
وقال: إنّ للأُستاذ الشيخ محمّد رضا الشبيبي تأليفاً لا يزال مخطوطاً عنوانه فلاسفة اليهود في الإسلام فيه تلخيص فلسفة ابن كمّونة وغيره، راجع النزهة (ص١٤٤ و١٤٥)، وفي كشف الظنون أيضاً طبعة الإفرنج (٨: ٢٥١) أنّ في خزانة آيا صوفيا نسخة من شرح الاشارات، ونسخة من شرح التلويحات لابن كمونة. (للكاتب مع بقيّة الحواشي).
وابن كمّونة يعرفه الفقهاء باسم (شيطان الحكماء)، واسم كتابه الذي عند الزهاوي هو (الجديد)، وهو في المنطق والحكمة. وإلى الآن لم يردّ الفقهاء اعتراضاته على الدين حتّى أنّها عرفت عندهم بالشبهات. (لغة العرب)

ظهير الدين البخاري (؟) المدرّس وخلّصه من أيديهم، فاتّصل ذلك بالحكّام فعزلوه ورتّبوا رضي الدين ابن سعيد فلم ينهض بأُمور الوقف وصحّت الحال بين يديه فأُعيد جمال الدين الدستجردي.

ووصل بعد ذلك فخر الدين أحمد بن خواجه نصير الدين الطوسي وقد أُعيد أمر الوقوف بالممالك جميعها إليه، وحذفت الحصّة الديوانية في الوقوف ووفّرت على أربابها، فعيّن علي مجد الدين بن إسماعيل بن إلياس صدراً بالوقوف عوضاً عن جمال الدين الدستجردي، فعيّن علي عزّ الدين محمّد بن شمام نائباً عنه فيها.

وفيها توفّي نور الدين علي بن تغلب الساعاتي، كان يتولّى تدبير الساعات التي تجاه المستنصرية. كان مولده سنة إحدى وستمائة.

سنة (٦٨٤- ١٢٨٥)، وفيها استناب قاضي القضاة عزّ الدين ابن الزنجاني في القضاء ببلاد الحلّة العدل الفقيه تاج الدين محمّد بن محفوظ بن وشاح الحلّي. ورتّب نجم الدين محمّد بن أبي العزّ البصري الشافعي مدرّساً بـ(المستنصرية).

وفي كتاب نكت الهميان في نكت العميان (ص١٨٩ ـ ١٩٠) ترجمة أحد مشايخ المستنصرية وهو:

عبدالرحمن بن عمر بن أبي القاسم. الشيخ الإمام العلّامة نور الدين

أبو طالب البصري الحنبلي مدرّس طائفته بـ(المدرسة المستنصرية) ببغداد، مولده سنة أربع وعشرين وستمائة، ووفاته يوم عيد الفطر سنة أربع وثمانين وستمائة (١٢٨٥).

كان من العلماء المجتهدين العالمين العاملين. عُيّن أوّلاً مدرّساً بمدرسة الحنابلة بالبصرة فدرّس بها مدّة وانتفع به خلق كثير، حفظ القرآن المجيد في أوّل عمره وختمه سنة إحدى وثلاثين وعمره يومئذٍ سبع سنين ونصف.

قدم بغداد سنة سبع وخمسين وفوّض إليه التدريس بطائفة الحنابلة بـ(المدرسة البشيرية)[1] فدرّس بها مدّة وكفّ بصره سنة أربع وثلاثين وأُذن له في الافتاء سنة ثمان وأربعين ... ومن تصانيفه: كتاب جامع العلوم في تفسير كتاب الله الحي القيّوم، أربع مجلّدات و...

ولمّا توفّي الشيخ الإمام جلال الدين ابن عكبر مدرّس الحنابلة بـ(المدرسة المستنصرية) عيّن مدرّساً بها. وذلك في يوم الاثنين التاسع من شوال سنة إحدى وثمانين وستمائة.

وفي هذا الكتاب (ص٢١٠) أيضاً ترجمة علي بن الحسن بن يوسف

---

(١) كان الشروع في بنائها في سنة (٦٤٩- ١٢٥١) وفتحت في سنة (٦٥٣- ١٢٥٥)، وهي بالجانب الغربي من بغداد تجاه قطفتا. وراجع (ص٤٠٤) من هذه المجلّة السابقة.

وهو الشيخ الإمام العلّامة موفّق الدين أبو الحسن ابن الصيّاد البغدادي. أحد معيدي الحنابلة بـ(المدرسة المستنصرية)، كان من أعيان العدول ببغداد، وأضرّ قبل وفاته بمدّة ... وكانت وفاته بناحية الراذان في شهر رجب سنة خمس وثمانين وستمائة (١٢٨٦) ...

سنة (٦٩٦- ١٢٩٦) في المحرّم سار السلطان غازان يريد العراق فلمّا وصل همذان بلغه أنّ نوروز قد تغيّرت طاعته في نيّته وفسدت سريرته، وأنّ جمال الدين الدستجرداني صاحب الديوان عيّن له يخبره بالأحوال، فأمر بقتل الدستجرداني فقتل توسيطاً. وكانت مدّة ولايته الآن أربعين يوماً، ورتّب صدر الدين الخالدي عوضه، ثمّ توجّه إلى بغداد بجيوش كثيرة وشمل الناس بالعدل والإحسان، ولم يتعرّض أحد من العسكر لأهل السواد بما جرت به العادة من رعي الزروع ولا غير ذلك.

وكانت الرعية تسير بينهم ومعهم الأشياء المجلوبة للبيع فلا يأخذ أحد منهم شيئاً إلّا ابتياعاً باللطف واللين. ورأى الناس من العدل ما أوجب زيادة دعائهم لدوام دولته. فلمّا دخل بغداد لم ينزل أحد في دار إلّا بالأُجرة، وما أزعج أحد من منزله، ثمّ أنّه دخل (المدرسة المستنصرية) من الدار المجاورة لها[1] وكان يسكن بها نظام الدين

(١) على الظاهر هي دار سنقرجا التي مرّ ذكرها (ص٣٨٥) والتي عاد إليها غازان ومات بها كما سيجيء بعد أسطر.

محمود شيخ المشايخ وكانوا (كذا) المدرّسون والفقهاء قد جلسوا على عادتهم والربعات الشريفة في أيديهم، فلمّا عاينوه قاموا وخدموا فأمر رشيد الدين أن يقول لهم: أنتم مشغولون بقراءة كتاب الله عزّوجلّ كيف جاز لكم تركه والاشتغال بغيره؟

فقال أحد المدرّسين: السلطان ظِلّ الله في أرضه، وطاعته وتعظيمه والانقياد له واجب في الشرع.

فدخل خزانة الكتب ولمحها، ثمّ عاد إلى الدار المذكورة فبات بها، فنزل من الغد في شبارة وقصد المحول وأقام بدار الخليفة[1] أيّاماً فتألّم الناس من إلزامهم بالخراج ذهباً أحمر، وكان جمال الدين الدستجرداني قد استوفاه في السنة الماضية كذلك وقال: قد كانوا في زمن الخلفاء يؤدّونه ذهباً، فأضرّ ذلك بالناس، فأمر السلطان بإجرائهم على عادتهم مُنذ فتحت بغداد، فتوفّر عليهم شيء كثير من التفاوت فزادت أدعيتهم، ثمّ توجّه إلى الحلّة...

وفي نكت الهميان (ص٢٠٦ ـ ٢٠٨) ترجمة علي بن أحمد بن يوسف بن الخضر الشيخ الإمام العلّامة زين الدين آل أبي الحسن الحنبلي الآمدي العابر.

---

(١) جاء في حوادث سنة (٦٥١- ١٢٥٣) ما يلي: «وفيها تكاملت عمارة دار الخليفة المستعصم بالمحول». وهو بالجانب الغربي.

وممّا رواه نكت الهميان عن المترجم أنّه: «لمّا دخل [السلطان][1] غازان ... بغداد سنة [خمس][2] وتسعين وستمائة أعلم بالشيخ زين الدين الآمدي المذكور فقال: إذا جئت غداً المدرسة المستنصرية اجتمع به. فلمّا أتى السلطان غازان المستنصرية احتفل الناس له، واجتمع بالمدرسة أعيان بغداد وأكابرها من القضاة والعلماء والعظماء وفيهم الشيخ زين الدين الآمدي لتلقّي السلطان. فأمر غازان أكابر أُمرائه أن يدخلوا المدرسة قبله واحداً بعد واحد ويسلّم كلّ منهم على الشيخ زين الدين ويوهمه الذين معه أنّه هو السلطان امتحاناً له، فجعل الناس ـ كلّما قدم أمير ـ يزهزهون له ويعظّمونه ويأتون به إلى الشيخ زين الدين ليسلّم عليه والشيخ يردّ على كلّ من أُتي به إليه من غير تحرّك له، ولا احتفال به حتّى جاء السلطان غازان في دون من تقدّمه من الأُمراء في الحفل وسلّم على الشيخ وصافحه.

فحين وضع يده في يده نهض له قائماً وقبّل يده وأعظم ملتقاه والاحتفال به وأعظم الدعاء له باللسان المغولي، ثمّ بالتركي، ثمّ بالفارسي، ثمّ بالرومي، ثمّ بالعربي، ورفع به صوته إعلاماً للناس (وكان زين المذكور يعرف بألسن عدّة)، فعجب السلطان غازان من فطنته

---

(١) الأقواس والعضادات في المطبوع.

(٢) والصحيح أنّ غازان دخل بغداد في سنة (٦٩٦- ١٢٩٦) وكما رأيناه هنا.

وذكائه وحدّة ذهنه [ومعرفته] مع ضرره، ثمّ أنّ السلطان خلع عليه في الحال ووهبه مالاً ورسم له بمرتّب [يجري عليه] في كلّ شهر ثلاثمائة درهم، وحظي عنده وعند أُمرائه ووزرائه وخواتينه [كثيراً]» اهـ.

وذكر الكتاب تصانيفه وغير ذلك حتّى قال: إنّه توفّي بعد سنة اثنتي عشرة وسبعمائة [بقليل والله سبحانه وتعالى أعلم].

وفي مرآة الجنان (٤: ٢٤٢) قوله: وفيها (أي في سنة ٧٠٦ -١٣٠٦) مات ببغداد الإمام العلّامة المتفنّن نصير الدين بن عبدالله بن عمر الفاروقي[1] الشيرازي الشافعي مدرّس المستنصرية، قدم دمشق وظهرت فضائله.

وفيه (٤: ٢٤٣) في تراجم سنة (٧٠٧- ١٣٠٧) أنّه مات ببغداد مسندها الإمام رشيد الدين محمّد بن أبي القاسم المقري شيخ (المستنصرية)، روى عن جماعة، وتفرّد وشارك في الفضائل واشتهر.

وفيه أيضاً (٤: ٢٧٧) في تراجم سنة (٧٢٨- ١٣٢٧) أنّه فيها توفّي

(١) جاء قبلاً بصورة الفاروثي وجاءت هنا بصورة الفاروقي، ولا نعلم أي الروايتين هي الصحيحة، والفاروثي نسبة إلى فاروث وقد ذكرها ياقوت في معجمه، وأطلالها باقية إلى الآن ومعروفة بهذا الاسم، وهي واقعة على مجرى دجلة في العصر العبّاسي، وهو المعروف اليوم بالدجيلة (بال التعريف والتصغير)، وهي تحت آثار مدينة واسط، والظاهر أنّ الفاروث آرمي الأصل. واليوم لا يجري الماء في الدجيلة.

الإمام الواعظ مسند العراق شيخ (المستنصرية) عفيف الدين عبدالله بن محمّد بن الحسن البغدادي.

وفي تاريخ أبي الفداء (٤: ١٠٦) طبعة مصر (١٣٢٥) في حوادث (٧٣٢- ١٣٣١): أنّه توفّي فيها الإمام شهاب الدين أبو أحمد عبدالرحمن بن محمّد بن عسكر المالكي مدرّس المستنصرية ببغداد، وله مصنّفات في الفقه، وكان حسن الأخلاق ولد في سنة (ستمائة) وأربع وأربعين بباب الأزج ببغداد.

وفي التاريخ المذكور (٤: ١٠٧) وحوادث (٧٣٣- ١٣٣٢): أنّه في صفر وصل الخبر بموت محدّث بغداد تقي الدين محمود بن علي بن محمود بن مقبل الدقوقي. كان يحضر مجلسه خلق كثير لفصاحته وحسن آدابه وله نظم، وولي مشيخة (المستنصرية)، وحدّث عن الشيخ عبدالصمد وجماعة وكان يعظ، وحُمِل نعشه على الرؤوس وما خلّف درهماً.

ويعزّ علينا أن تظهر المستنصرية بظهر قلعة حرب وهيجاء بعد أن كانت ذلك المنهل النافع.

فقد جاء في گلشن خلفاء في سنة (٩٤٠- ١٥٣٣): قبيل دخول السلطان سليمان إلى بغداد أنّ حاكمها محمّد خان[1] الذي كان تولّى

(١) ذكره عالم آراي عبّاسي (ص٢٧) فقال: محمّد خان شرف الدين أغلي تكلو حاكم بغداد، وذكره كتاب (شرفنامه).

بغداد طلب من الطائفة (تكلو) أن تخرج معه منها لكن هؤلاء أبوا الطاعة وعددهم نحو ثلاثة آلاف من الشجعان، فأضرموا نار الفتنة بينهم وبين الخان، واتّخذوا المدرسة المستنصرية الواقعة في رأس الجسر مقرّاً لجمعيتهم وحصناً منيعاً لهم.

وقد رأى الخان أن يكافح نار جمعهم ويبدّل بيت سرورهم ببيت الحزن، فتهيّأ لهم ومعه أتباعه وتعلّقاته [أي أقرباؤه وقد ترد الكلمة بمعنى منسوبين وتابعين]، وشمّر الساق لذلك لكن السيّد محمّداً كمّونة[١] تدخل في الأمر ودفع الهرج والمرج.

وفي فذلكة كاتب چلبي بالتركية (٢: ٥) ترجمة[٢] المولى غنائم (غانم) البغدادي[٣]، وممّا فيها: أنّه ولد في بغداد، وأنّه حينما ولي رضوان أفندي قضاء بغداد في سنة (٩٩٨- ١٥٨٩) أنعم عليه بالتدريس بـ(المدرسة المستنصرية) التي هي أجلّ مدارس دار السلام، وكان

(١) وله ولآل كمّونة العلويين ذكر بيّن في كتاب عالم آراي عبّاسي، ولهم ذكر في أعلام النبلاء للطبّاخ (٥: ٥٤٧) في ترجمة غادر القنواني المتوفّى في سنة (٩٥٣- ١٥٤٦) لكنّه غلط الأعلام بقوله: «كونه»، وكان قد روى لي الأُستاذ العامل الشيخ علي الشرقي أنّ في الكوفة وأنحائها رجالاً من هذا البيت.

(٢) مطبوع في الآستانة في سنة (١٢٨٧هـ).

(٣) وترجمه مختصراً سجل عثماني وقال: غانم أفندي البغدادي، وجاء في كشف الظنون: أنّه محمّد غانم بن محمّد البغدادي له ملجأ القضاة عند تعارض البيّنات، وله مجمع الضمانات وحصن الإسلام. وفيه: أنّه توفّي في حدود سنة (١٠٣٠).

المولى المذكور أعلم العلماء في هذه الديار، وقالت الفذلكة: إنّه استشهد في بغداد في سنة (١٠٣٠ -١٦٢٠) حينما استولى على بغداد بكر صوباشي، وكان له الانتساب الأتمّ إلى الفقه فكانوا يرجعون إلى فتواه. وقد جمع مسائل الضمانات، وله رسالة نافعة في ترجيح البيّنات وهي ملجأ القضاة، وابتدأ بكتاب في النحو والتزم شواهده من الآيات القرآنية لكنّه لم يتيسّر له إتمامه، وله كتاب اسمه حصن الإسلام.

وممّا يؤسف عليه أنّ أوليا چلبي (٤: ٤١٩): رأى المدرسة الواقعة في السراجخانة وهي مدرسة الخلفاء ـ على ما سمّاها ـ يعطى فيها للانكشارية (آت تعييتي) أي (علوفة الحصان).

ويعزّ علينا أن نراها (خان ميدان الحشيش) في أيّام نيبهر ومرّة أُخرى على هذه الصورة المؤلمة.

وذكر لنا گلشن ما كان بجوارها، فقال ما ملخّصه: إنّ والي بغداد السلحدار[1] حسين باشا عمّر سوقاً بديعة المنظر عند باب المدرسة المستنصرية، واشترى غير ذلك من الأملاك، ووقّف جميع ذلك على خيراته، وهي البئر العميقة التي عمّرها على دجلة فأسال الماء فوق جدار بناه فأوصله إلى مرقد شهاب الدين السهروردي دفعاً لقلّة الماء ولليبس

(١) أي صاحب السلاح أو حامله والمراد بذلك عند العثمانيين لقب يُلقّب به من يقود (بلكا) من الفرسان، ثمّ أُطلق على مَن لم يقده (البتة). (لغة العرب)

الذي كان قد مضى عليه زمن طويل في تلك المواضع المباركة فأخلاها من العمارة وغيرها من اجتماع الناس فيها.

وأحيا الوالي هناك بستاناً غدا نزهة للخاصّ والعام. وأنشأ (هناك) في موضعين سقايتين. وكانت إسالة الماء في سنة (١٠٨٥هـ- ١٦٧٤م) على ما حفظه بيت بالتركية رواه الكتّاب. وكانت خيرات الواقف باقية في عهد المؤلّف.

وأختم كلامي متمثّلاً بقول القائل:

تِلـــكَ آثارُنـــا تـــدلُّ علينـــا فـــانظرُوا بَعـــدَنا إلى الآثـــارِ

وأرجو أن ينهض وطننا العزيز بالعلم أُسوة بالشعوب الراقية إذ لا حياة بغير العلم، وهو الحجر الأساسي لكلّ سعادة.

يعقوب نعوم سركيس

[السنة السادسة (١٩٢٨- حزيران) العدد السادس/ص٤١٣]

المدرسة العمرية

[اقتطعناها من مقالة

(جامع قمرية والمدرسة العمرية)؛ لوحدة الموضوع]*

وذكر كتاب المساجد (ص١٣٤) هذه المدرسة، وقال: «يقال: إنّ عمر باشا أحد ولاة بغداد ابتناها لرجل من الأفاضل اسمه الشيخ عبدالرحمن ابن الشيخ محمود من أهل وراء النهر» اهـ.

فالصراحة في شكّه بيّنة في هذا الكلام، ولكن گلشن يوقفنا على جلي الأمر، فإنّه قال عن منشئها ما تعريبه:

«وأنشأ عمر باشا مدرسة منظرها كالجنّة بقرب جامع الأنوار [المسمّى جامع] قمرية مع غرف لطيفة، وعيّن لها مدرّساً ومحدّثاً وطلّاباً، وبيّن رواتبهم، ووقّف عليها بعض الأوقاف فأرّخ ذلك كاتب ديوانه المرحوم طيّبي[1] (وهنا بيت بالتركية)» اهـ. وكانت ولاية عمر باشا على بغداد من سنة (١٠٨٨) إلى سنة (١٠٩٢) (١٦٧٧ ـ ١٦٨١).

---

(١) هو طيّبي محمّد چلبي له ديوان وكانت وفاته في سنة (١٠٩٠-١٦٧٩) (عن سجل عثماني).

أمّا النفحة المسكية في الرحلة المكّية للشيخ عبدالله السويدي ففيها (ص٣ ـ ٤ من مخطوطي) في ترجمة المؤلِّف لنفسه أنّ الذي بُنيت له المدرسة هو الشيخ حسين نوح، وهذا ما في الرحلة:

«... فبعد مجيئه [مجيء عمّنا أخي أبينا لأُمّه الشيخ أحمد بن سويد وكان مجيئه من القسطنطنية في سنة (١١٠٩) أو بُعيدها بوقت وجيز] بثلاثة [سها الناسخ هنا أن يقول أيّام أو أسابيع أو أشهر] إلى الكتاب والشيخ فيه إذ ذاك شيخنا الصالح الورع التقي العالم العامل الشيخ عبدالرحمن ابن الشيخ محمود من أهل وراء النهر فختمنا عنده القرآن وأقرأنا رسالة في التجويد وتعلّمنا عنده الكتابة ...»، حتّى قال: «ثمّ إنّه [يعني عمّه المذكور] أرسلنا إلى الشيخ حسين نوح المتقدّم ذكره لتعلّم العلم. وكان شيخنا هذا يُدرّس بالمدرسة العمرية نسبة إلى والي بغداد إذ ذاك عمر باشا رحمه الله تعالى، وهو قد بناها لأجل شيخنا المذكور، فهو أوّل من درّس بها التدريس العام، وهذه المدرسة على كتف دجلة في الجانب الغربي شرقي جامع القَمَرية بفتح القاف والميم، ملاصقة له».

ثمّ قال: «وأخذت النحو عن شيخنا الشيخ حسين نوح، قرأت عليه الآجرومية وشرحها للشيخ خالد الأزهري و... و...»، وقد سبق فقال: «حسين نوح المتقدّم ذكره»، وهذا ما كان قد قاله عنه: «إنّه العالم النحرير ... و... الشيخ حسين نوح الحديثي الحنفي ... ونوح هذا عمّه فنسب إليه؛ لأنّه كفله وربّاه فعُرف به، وكان نوح المذكور من العلماء

العاملين والنسّاك الصالحين» اهـ.

ويسعني الآن أن أقول بعد أن أوردت النقول المذكورة: إنّ الذي بنى هذه المدرسة العمرية هو عمر باشا والي بغداد في زمن ولايته التي كانت من سنة (١٠٨٨) إلى سنة (١٠٩٢)، وإنّه بناها للشيخ حسين نوح، فكان هذا أوّل مدرّس بها، وإنّ الباشا لم يبنها للشيخ عبدالرحمن ابن الشيخ محمود من أهل وراء النهر.

ومن آل نوح يحيى أفندي بن نوح العراقي الذي سأل عبدالغني النابلسي في الدخان، فأجابه في سنة (١١١١- ١٦٩٩).

مخطوطات الموصل (ص٣٤) في مجموعة رسائل تحت رقم(١٣).

هذا ما أردت الإتيان به خدمة للتاريخ.

بغداد /يعقوب نعوم سركيس

[السنة السابعة (١٩٢٩- آذار) العدد الثالث/ص٢٣١]

المدرسة البشيرية

La Medresee Beshiryeh.

يُقال: إنّ المؤرّخ كحاطب ليل. فكنت أفسر هذا القول: إنّ المؤرّخ يجمع بين الغثّ والسمين والموثوق به والضعيف، وما كنت أفكر يوماً بأنّ له معنى آخر وهو الخبط والتلفيق وتغيير الحقائق وتشويه الوقائع، إلّا بعد اطّلاعي على مقالة كانت قد نشرتها مجلّة (المرشد) الغراء في جزئها السادس بعنوان (المدرسة البشيرية وكيف صارت سيفاً)؟

أقول (مع احترامي لشخص كاتبها) إنّها تحتوي على أُمور بعيدة عن الهدف الذي أراد، وعلى مباحث مخالفة للأمر والواقع، فهلّا فكّر حضرة مدبج سطورها (قبل التسرع بنشرها) بأنّ هناك رجالاً يغارون على التاريخ، وأنهم يضعون ما كتبه في ميزان التحقيق، فيرمون ما كان منه موضوعاً أو يصهرونه في بوتقة التدقيق؛ ليطيروا كلّ ما يجدون فيه من المواد الزائفة والعناصر الغريبة.

قرأت المقال المذكور بكلّ دقة وإنعام نظر مراراً عديدة، فوجدته قد احتوى على مواضيع شتى يمكن حصرها في ستة أبحاث: ١ـ البشيرية. ٢ـ بيوت بغداد الشهيرة. ٣ـ حوادث الغرق والبرد في سنتي (٤٥٤ و٤٦٦).

٤ـ قبر الأشعري. ٥ـ السيف ومسجده. ٦ـ الصالحية.

وقد ذكر الكاتب أنّه نقل بحثه هذا من كتاب لمحمّد أمين السهروردي (عمّه) ولكن لم يفصل قول عمّه عن قوله الخاص به، بل أدمج قوله في ما نقله حتى أصبح لا يعرف النصّ من الزيادة، وقد جئت هنا مبيناً حقيقة هذه المباحث حسبما جاءت في كتب التاريخ.

البشيرية

مدرسة واقعة في مقبرة معروف الكرخي (رض) بَنَتْها حظية المستعصم بالله العباسيّ المعروفة بباب بشير، وإليك ما جاء في هذا الصدد من النصوص.

قال ابن الفوطي في كتابه الحوادث الجامعة للمائة السابعة ما نصّه: «وفيها أي في سنة (٦٤٩) شرع ببناء المدرسة البشيرية. وقال: وفي سلخ شعبان سنة (٦٥٢) ختمت دار القرآن التي أمرت بعمارتها والدة الأمير أبي نصر محمّد ابن الخليفة المستعصم المعروفة بباب بشير التي بنت المدرسة البشيرية».

وقال: «وفي ٩ شوال سنة (٦٥٢) توفيت البشيرية ودُفنت تحت القبة التي أعدّتها بجانب المدرسة المذكورة، وتوفي بعدها ولدها أبو نصر محمّد في ١٢ ذي القعدة سنة (٦٥٢) ودُفن عندها».

وقال: «وفيها أي في سنة (٦٥٣) فتحت المدرسة البشيرية بالجانب

الغربي من بغداد تجاه قطفتا التي أمرت ببنائها حظية الخليفة المستعصم أم ولده أبي نصر المعروفة بباب بشير، وجعلتها وقفاً على المذاهب الأربعة على قاعدة المدرسة المستنصرية، ووقفت عليها وقوفاً كثيرة قبل فراغها، وكان فتحها يوم الخميس ثالث عشري جمادى الآخرة، وحضر الخليفة وأولاده فجلسوا في وسطها، وحضر الوزير وأرباب المناصب ومشايخ الربط والمدرسون، وكان المدرس بها سراج الدين النهرقلي أقضى القضاة، وشرف الدين عبد الله ابن أُستاذ الدار محيي الدين بن الجوزي، ونور الدين محمّد بن الغربي الخوارزمي الحنفي، وعلم الدين أحمد بن الشرمساحي المالكي، وعمل وليمة عظيمة وخلع على المدرسين المذكورين والناظرين بها ونواب الإمارة والفراشين وخدم القبة وأُنشدت الأشعار، وكان يوماً مشهوداً وكانت وفاة البشيرية في السنة الماضية على ما ذكرناه».

أمّا قطفتا: فقد قال ياقوت عنها في معجمه: قطفتا محلّة كبيرة ذات أسواق بالجانب الغربي من بغداد مجاورة لمقبرة الدير التي فيها قبر الشيخ معروف الكرخي (رض)، بينها وبين دجلة أقل من ميل، وهي مشرفة على نهر عيسى، إلّا أنّ العمارة بها متصلة إلى دجلة بينهما (القرية) محلّة معروفة اهـ.

فأين هذا من قول الكاتب: بناها بشير الدولة وساحتها كبيرة حتى

السوق المتصل بالجسر، والمسجد الواقع بفوهته كان من متممات المدرسة المذكورة!!! وكيف التوفيق بين قوله: أفل نجم المعهد بسبب غرق بغداد سنة (٤٥٤هـ) وأذهب بجمالها (كذا) البَرَد الكبير الحجم الذي سقط سنة (٤٦٦هـ). وقوله أيضاً: إنّ أحد معيدي الدرس فيها كان ابن عكبر المولود سنة (٦٤٠هـ). وبين ما قاله ابن الفوطي: إنه شُرع ببنائها سنة (٦٤٩هـ). إنّ ذلك كلّه لأمر غريب.

أمّا مدرّسو البشيرية فقد ذكرهم ابن الفوطي أيضاً بقوله: وفي سنة (٦٦٥هـ) درّس بها نظام الدين عبد المنعم البندنيجي. وفي سنة (٦٦٨هـ) ... ثمّ تقدّم بترتيب الشيخ نور الدين علي الأطلبيّ الحنفيّ مدرساً بالبشيرية عوضاً عن فخر الدين الطهرانيّ المتوفّى في السنة الماضية. وقال: وفي سنة (٦٧٧) أُعيد صدر الدين محمّد ابن شيخ الإسلام الهرويّ إلى القضاء في الجانب الغربيّ من بغداد، وتدريس المدرسة البشيرية، فبقي على ذلك مدة شهرين وأصبح ميتاً. وفي سنة (٦٨٢) نُقل مجد الدين علي بن جعفر من التدريس بالمدرسة النظامية إلى المدرسة البشيرية. وقال الصفديّ في نكت الهميان (ص١٠١): أحمد بن عبد السلام بن تميم بن عكبر ... الشيخ الإمام العالم الكامل الخيّر الناسك الورع التقيّ المعمّر نصير الدين أبو العباس البغداديّ الحنبليّ أحد المعيدين لطائفة مذهبه بالمدرسة البشيرية بالجانب الغربي من بغداد.

إلى آخر ما ذكره الكاتب، وقد ظنّ الكاتب حفظه الله أنّ عكبر بيت من بيوتات بغداد الشهيرة، وهو أبو المعيد المذكور، فقال: إنه من أشهر بوتيات (كذا) بغداد، ولم يعلم أنّ عكبر بليدة من نواحي دجيل قرب صريفين واوانا بينها وبين بغداد عشرة فراسخ، والنسبة إليها عكبريّ وعكبراويّ (معجم ياقوت). أمّا قبره فليس له أثر اليوم ليزار، وقد نُسب غير هذا المعيد كهذه النسبة.

أمّا تقاضي الخدم والإمام رواتبهم من دائرة الأوقاف فغريب في بابه، إذ إنّ الدوائر التي يراها الكاتب اليوم لم تكن في ذلك العصر حتى قبل سنة (١٢٨٥هـ)، بل لم تكن إلّا المحكمة الشرعية، وفيها يرى كلّ ما يتعلق بالأحكام وبيع الأملاك وشرائها ووقف الأملاك والصرف عليها، إذ إنّ المحكمة المشار إليها كانت الدائرة الوحيدة في بغداد يُرى فيها كلّ ذلك ما يفهم ممّا في سجلاتها من المعاملات، وقد رأيت فيها الوصولات التي تُعطى مقابل الرواتب المخصصة بالأئمة والخطباء، وكان يعضد هذه المحكمة مجلس يُدعى بـ(مجلس التمييز) وبقي هذا إلى تنظيم العدلية سنة (١٢٨٥) أي عند مجيء مدحت باشا وتوليته ولاية بغداد، وعندئذٍ عرفت هذه الدوائر ونظمت هذه المجالس والمحاكم، فلم أدرِ من أيّ دائرة أوقاف كان يتقاضى خُدام مسجد داود باشا؟

أمّا نظارة جدّ الكاتب (محسن أفندي) على الأوقاف فإنها كانت

على مجلس الأوقاف الذي تديره المحكمة الشرعية بصرف المبالغ للتعمير ودفع رواتب الخدم وغيرها، وإن لم يصدّق ما أقول فعليه بمراجعة سجلات المحكمة.

ثمّ إنّ داود باشا أمر بتعمير السيف المذكور سنة (١٢٣٦) كما يفهم ذلك من التاريخ المحرّر في صدر بابه الشرقي، وكمل بناؤه سنة (١٢٤٠) وكان يعرف قبل تعميره بـ(العلوة)، كما تنطق بذلك الحجة الوقفية.

أمّا المسجد الذي يليه فقد أخرج من السيف، ولكن لا كما قال أنّ داود باشا باشر بناءه بنفسه، إذ إنّ سطوة الباشا وجبروته في ذلك اليوم واستقلاله بالحكم مشهورة ومسطورة في التاريخ، ولم يسمع أنه لما بنى مسجده الجامع ومدرسته التي طاولت قببه السماء وناطحت مئذنته القبة الزرقاء باشر بناءه بنفسه، ولم يسمع أيضاً أنه وضع الحجر الأساسي له بنفسه، كما جرت العادة في تشييد الأماكن الفخمة الضخمة، فضلاً عن أنّ البناء هو حجرة صغيرة من حجر السيف!!!

وقد اشتبه الأمر على الكاتب فعرّف الصالحية بالبستان الذي أوقفه عبد القادر ابن الحاج صالح على أولاده حوالي سنة (١٢٧٠هـ)، ولم يدرِ أنّ هذا البستان لم يشتهر اسمه بين البغداديين إلّا بعد الاحتلال البريطاني لبغداد بعد أن فتحت الجادة التي تحاذيه وعقد الجسر الذي سمّوه باسم الفاتح (مود).

أمّا محلّة الصالحية التي ذكرها ياقوت في معجمه وقال عنها: إنها محلة ببغداد وتنسب إلى صالح بن منصور المعروف بالمسكين.

فلم يعيّن محلّها، ولم يدرِ هو أيضاً أهي بالجانب الشرقي أو بالغربي من بغداد، ولم أدرِ أنا أيضاً ما أراد الكاتب بقوله: ولابدّ من ذكر الصالحية ووصفها بما كانت عليه سنة (٤٤٦هـ)، وخصّ لصم هذه السنة التي فيها انحل أمر الدولة السلجوقية ببغداد، وبها سادت الفتن والفوضى[1]. أكان يريد وصف الصالحية مع هذه الحوادث والقلاقل؟

وظنّ الكاتب أنّ الأثر الباقي من الأبنية القديمة الواقعة على ضفة دجلة والمعروفة اليوم (بالسن) هو من بقايا قصور (جعفر بن برمك) يريد قصور جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك، بل هو من بقايا قصر عيسى المنسوب إلى علي بن عيسى كما جاء في معجم ياقوت.

وقال في الحوادث الجامعة: أمر الخليفة (المستعصم) ببناء سكر على فم نهر عيسى ممّا يلي دجلة ليزداد ماء النهر بحيث تعبر شبارته إلى القصر المستجد بجوار قنطرة الشوك. أمّا قصور ابن برمك فهي في غير هذا المحل من بغداد.

---

(١) الذي أعلمه أنّ سنة (٤٤٦هـ) هي وقت انحلال الدولة البويهية، وفي سنة (٤٤٧) منشأ العظمة في الدولة السلجوقية. (مصطفى جواد)

وبالختام أرجو من حضرة الكاتب أن لا يتسرع بنشر ما لم يتحقّق لديه من كتب رجال التاريخ لئلّا يقع في أمثال هذه الهفوات التي لا يمكن رجال التاريخ أن يمروا عليها مرور المتفرّج.

عبدالحميد عبادة

[السنة السابعة (١٩٢٩-آيار) العدد الخامس/ص٣٨٣]

المدرسة الشرابية

ذكر مؤلِّف (عمران بغداد) السيّد محمّد صادق الحسيني في (ص١٥٣) من العمران (المدرسة الشرابية) وعلّق بها ما نصّه: «اختلف السهروردي ومصطفى جواد في موضع هذه المدرسة، فروى السهروردي أنّها كانت في الكرخ، وذهب مصطفى جواد إلى عكس ذلك، كما جاء في جريدة البلاد ٤ شباط (١٩٣٠)، والعراق ٧ شباط (١٩٣٠).

قلنا: إنّ المؤلِّف المذكور ذكر أنّها كانت بـ(سوق العجم) بالشارع الأعظم بالقرب من عقد سور السلطان مقابل درب الملّاحين، وهذا ما ذكره مؤلِّف الحوادث الجامعة، والرجل الذي عارضنا به قليل التثبّت في رواية التاريخ، فقد ذكر أنّ المدرسة الشرابية بالكرخ، ولا دليل له على ذلك سوى الزعم، وأمّا دليلنا على أنّها في الرصافة، فما جاء في (ص٧٣) من الحوادث ونصّه: «وغرق في الجانب الشرقي ما كان ظاهر السور من مساكن استجدّت منذ أيّام الخليفة المستنصر بالله وبولغ في عمارتها، وكان بها أسواق مادّة وحمّامات وبساتين مثمرة ... وكان ذلك

ممّا يلي سوق العجم[1]». فسوق العجم بالرصافة، والمدرسة الشرابية بسوق العجم، ومَن أنكر ذلك ففي نفسه ما يُعذر عليه، ولا شكّ في قولنا.

مصطفى جواد

[السنة الثامنة (١٩٣٠- آيار) العدد الخامس/ص٣٧٦]

(١) قلنا: ورد في حوادث سنة (٦٣٧) منه ما نصّه: «وفيها تُقُدِّم ببعض أماكن كان قد عمّرها التركمان بظاهر بغداد ممّا يلي سوق السلطان مساكن ودكاكين واصطبلات وحمّامات وغير ذلك، كانت تزيد على ألف موضع». فالغريقة هذه.

الفصل الثالث

تحقيقات في قبور بعض أعلام بغداد

سقاية كنج عثمان

كان في قرب دار الإمارة المعروفة بالسراي سقاية على اسم كنج عثمان. وفي سنة (١٩١٥م) أمر الأتراك بهدمها؛ لتوسيع الطريق لتصلح أن تكون جادّة، وأبقوا منها قبره وحوّطوه بدار. ولمّا احتلّ الإنكليز بغداد وطّأوا ذلك الطريق فأزالوا القبر المذكور، وسوّوه مع القارعة، وذلك في شهر أيلول من سنة (١٩١٧م).

أمّا من كان كنج عثمان فراجعه في لغة العرب (٣: ٤٠٨ ـ ٤١٤).

رزوق عيسى

[السنة الرابعة (١٩٢٦- كانون الأول) العدد السادس/ص٣٣٢]

دفين جامع الآصفية

La Mosquee Asafyeh

جاء في كتاب المساجد المطبوع (ص٢٨ ـ ٣١) بحث عن جامع الآصفية قال فيه: إنّ في الجامع قبراً اشتهر بين الناس أنّه للعالم الزاهد أبي الحارث المحاسبي، وإنّ البعض يقول: للكليني من أكابر علماء الإمامية. وإنّ كلا القولين لا يصحّ، وإنّه يفهم من كلام بعض المؤرّخين أنّه قبر أبي جعفر المستنصر بالله باني المدرسة المستنصرية - بل هو الظاهر المتعيّن- ثمّ قال: ولابدّ من أن يكون ذلك لأحد الخلفاء وأيّد ذلك بعده (ص١٠١).

وإنّي لأستميح الأثري عفواً باستخراجي من المطبوع نفسه فضلاً عن غيره أنّ المرقد لغير المستنصر.

جاء في هذا الكتاب (ص١٠١): «ثمّ أُشيع موته بعد ذلك (موت المستنصر بعد مبايعة ولده) ودفن في الدار المثمنة على دجلة، ثمّ نُقل إلى تربة الرصافة فدفن تحت قبّةٍ كان قد اتّخذها لنفسه مدفناً» اهـ.

وفي معجم البلدان: إنّ الدار المثمنة هي في دار الخلافة. وقد رأينا هنا (٥ [١٩٢٧]: ٤٥٣) أنّ أوّل باب لحريم دار الخلافة من جهة الغرب

هو باب الغربة، وأنّه هو ما يسمّى اليوم بشريعة المصبغة.

وقد قال كتاب المساجد (ص٧١) عن باب الغربة: إنّه هذه الشريعة، ولا أظن أنّ الأثري يُخالف القائل: إنّ ما كان فوق شريعة المصبغة ليس بحريم دار الخلافة، إذ قد أتيت ببيّنات بهذا الصدد في مقالة عن حريم دار الخلافة في هذه المجلّة في عددها الثامن من سنتها الخامسة. ومن ثمّ فجامع الآصفية ليس في دار الخلافة، فليس بالدار المثمنة، وليس إذن دفين المرقد بالمستنصر. هذا فضلاً عن أنّه نُقل من الدار المثمنة كما رأينا.

وهذه رواية أُخرى عن دفن المستنصر ونقله جاءت في كتاب الحوادث الجامعة في أخبار سنة (٦٤٠هـ- ١٢٤٢م) وهي هذه: «ودفن (المستنصر) في الدار المثمنة بدار الخلافة على شاطئ دجلة».

وقال كتاب الحوادث أيضاً في فصل صدره هكذا: «ذكر نقل المستنصر بالله من مدفنه بدار الخلافة إلى التربة بالرصافة».

«... تقدّم إليهم (وقد ذكرهم قبلاً) بقصر دار الخلافة ... فمضوا ...، ثمّ قصد هؤلاء كلّهم دجلة فخرج الصندوق الذي فيه الخليفة ...، ثمّ حطّ في شبارة طويلة ...، فلمّا وصلوا إلى مشرعة الرصافة رفع الصندوق على الرؤوس، وامتدّ الناس كلّهم بين يديه إلى التربة فدفن رحمه الله في الموضع الذي أعدّه ...، ثمّ تردّدوا (تردّد الناس) إلى الترب ...» اهـ.

وفي معجم البلدان في مادّة الرصافة: أنه خربت تلك النواحي كلّها، ولم يبق إلّا الجامع وبلصقه مقابر الخلفاء بني العبّاس ...، وبلصقها محلّة أبي حنيفة الإمام وبها قبره. فترب الخلفاء هناك وفيها مرقد المستنصر كما رأينا.

وكلتا الروايتين: الرواية الواردة في كتاب المساجد ورواية الحوادث الجامعة تؤيّد إحداها الأُخرى أنّ دفين الآصفية ليس بالمستنصر.

وممّا جاء في كتاب المساجد أيضاً: أنّه صرف على عمارة هذا المرقد نحو عشرة آلاف دينار، وأنّه من البعيد أن يُدفن الكليني في مثل هذا الموضع، أو ذلك الرجل الصالح المحاسبي الذي كان لا يملك ديناراً ولا درهماً، وأنّه من البعيد أن يصرف غيره على عمارة مرقده هذا المبلغ.

قلت وفضلاً عن هذا الاستخراج ورد في نزهة القلوب (بالفارسية) لحمد الله المستوفي الذي ألّفه في سنة (٧٤٠هـ- ١٣٣٩م) وتوفّي في سنة (٧٥٠هـ- ١٣٤٩م): أنّ الحارث المحاسبي مدفون في الجانب الغربي على ما جاء في الكتاب المذكور (٣٥ من طبعة جب بلندن). خلافاً لما يرى في كتاب (تراجم الوجوه والأعيان المدفونين في بغداد وما يليها من البلدان)، تعريب وتأليف صفاء الدين عيسى البندنيجي المتوفّى في سنة (١٢٨٣هـ- ١٨٦٦م)، وهو كتاب مخطوط يُرى في خزانة الآباء الكرمليين في الحاضرة، وهو القائل: إنّ المحاسبي مدفون في الآصفية،

ولمّا كان المستوفي أقدم عهداً من الأخير بقـرون فمـن الظـاهر أنّ القبـر ليس للمحاسبي بصورة باتة على ما ذهب إليه المرحوم الآلوسي.

وعسى أن يطلعنا أهل البحث على هذا الدفين.

بغداد/ يعقوب نعوم سركيس

[السنة السادسة (١٩٢٨- آذار) العدد الثالث /ص١٨١]

دفين الآصفية

[سؤال وجواب]*

س ـ سبزوار (إيران) ـ محمّد مهدي العلوي: قال سميّنا الملقّب ببحر العلوم الطباطبائي في رجاله في ترجمة الكليني:

وكانت وفاته (أي الكليني) في بغداد، وصلّى عليه محمّد بن جعفر الحسينيّ أبو قيراط، ودُفن بباب الكوفة في مقبرتها، قال الشيخ: قال ابن عبدون: ورأيت قبره في صراط الطائي وعليه لوح مكتوب عليه اسمه واسم أبيه. وقال النجاشي: قال ابن عبدون: كنتُ أعرف قبره وقد دُرِس، قلت: ثمّ جُدّد، وهو إلى الآن مزار معروف بباب الجسر، وهو باب الكوفة وعليه قبة عظيمة، اهـ.

هذا وقد راجعت بعض الكتب الأُخرى المهمة فوجدت أصحابها يعرفون قبره كما ذُكر، فهل باب الكوفة المذكور في التاريخ هو باب الجسر، وعلى فرض الثبوت فهل مقبرتها (المذكورة آنفاً) هي جامع الآصفية؟

ج ـ جاء في روضات الجنات (ص٥٥٣) بعد ذكر الجملة التي نقلتموها ما هذا نصّه: «وأقول (أي صاحب روضات الجنات): والقبر المطهر الموصوف معروف في بغداد الشرقية، مشهور، تزوره العامّة والخاصّة في

(تكية المولوية)، وعليه شباك من الخارج إلى يسار العابر من الجسر» اهـ.

وهذا يصحّ على مقبرة جامع الآصفية، لكنه لا يتفق وأقوال الأقدمين الذاهبين إلى أنّ الكليني دُفن بباب الكوفة، كما نقلتموه عنهم، وكما نقله صاحب روضات الجنات نفسه، فالظاهر أنّ صاحب هذا السفر الأخير لم يكن من أصحاب نقد الآراء، فقد ذكر ياقوت الحموي (وياقوت حجة في هذا الموضوع): أنّ باب الكوفة كان في الجانب الغربي، وصاحب الروضات يظن أنه كان في الجانب الشرقي، فأين هذا من ذاك؟

أمّا أن ياقوت يذكر باب الكوفة في الجانب الغربي فظاهر من كلامه في معجم البلدان في مادة (سوق عبد الواحد)، قال: «سوق عبد الواحد كان ببغداد بالجانب الغربي عند باب الكوفة قرب باب البصرة». فهذا نصّ صريح ينفي دفن الكليني في الآصفية وفي الجانب الشرقي كلّه.

وقد صرّح بذلك أيضاً المرحوم أُستاذنا الشيخ محمود شكري الآلوسي، إذ قال في كتابه (مساجد بغداد) ما هذا نصّه – نقلاً عن نسختنا الخطيّة التي نقحها بيده بعد المقابلة بنسخته الأصلية[1] ما هذا حرفه –:

---

(١) لا نعتمد على النسخة المطبوعة التي (هذّبها) أو (قل مسخها مسخاً) بهجة الأثري، فإنها كثيرة الأغلاط والأوهام ولا يجوز أبداً أن تُنسب إلى المرحوم أُستاذنا، والكلام وارد في (ص٣٠) من المطبوع، و(ص٢٣) من نسختنا، وقد ذكرنا نصّ المطبوع في (٦: ١٨١) من مجلّتنا.

«وداخل هذا المسجد مشهد لبعض صلحاء الأُمة، وهو عن شمال الداخل في الرواق. والمرقد في سرب من الأرض عُقدت عليه قبّة مساوية لأرض المسجد، وهو في غاية من الإتقان والرصانة، والصندوق على سطح القبة مسامت للقبر، وقد اشتهر بين الناس أنّ الدفين هو العالم الزاهد القدوة العارف بالله أبو الحرث المحاسبي، وكان بصري الأصل، ثمّ أقام في بغداد، توفّي سنة ثلاث وأربعين ومائتين. رحمه الله تعالى.

ومن الشيعة مَن يقول: إنه الكليني من أكابر علماء الإمامية، ورواة حديثهم، وكلا القولين لم يصحّ، ولاسيّما الثاني، فإنّه بعيد جداً، على أنّ المحقّقين من الإمامية لم يعترفوا بذلك، بل الذي يفهم من كلام بعض المؤرّخين أنه قبر أبي جعفر المستنصر بالله الخليفة العباسي ..» اهـ.

قلنا: وهذا أيضاً لا يصحّ راجع لغة العرب (٦: ١٨٢).

فترون من هذا كلّه أنّ القول بأنّ دفين الآصفية هو الكليني غلط ظاهر.

لغة العرب

[السنة السادسة (١٩٢٨- آب) العدد الثامن/ ص٦١١]

دار ابن الجوزي وقبره ببغداد

maison d Ibn-Djaday

اشتهر بالانتساب إلى هذا البيت خمسة رجال:

١. جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي، ولد محيي الدين يوسف أُستاذ الدار.

٢. أولاد هذا جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن، وشرف الدين عبدالله، وتاج الدين عبدالكريم، وكلّهم أفاضل من كبار العلماء الأعلام المبرزين في زمانهم.

في بغداد اليوم خربة بقرب دار القنصلية البريطانية وأمام بابها القديم وباتّصال قصر المرحوم السيّد عبدالرحمن أفندي النقيب المطلّ على دجلة.

كانت هذه الخربة قبل اليوم حديقة وقفها محمّد بك الشهير بأغريبوز (أكريبوز)، وباتّصالها خربة أُخرى كانت هذه أيضاً حديقة وقفها محمّد ابن جواد (أوطه باشي) على أولاده سنة (١٢٢٤هـ)، وتنتهي من جهة الغرب بمسجد صغير، وباتّصال جدارها الشمالي جدار آخر يعلو قامة الرجل، بُنيت عليه ساقية يأتي ماؤها من الكرد الذي كان منصوباً في

قصر النقيب المشار إليه، وقد أُدخل وحريمه فيه حينما أبطل. فيصبّ فيها ثمّ ينعطف فيعبر على طاق صغير كان فوق باب الحديقة المنسوبة إلى عبدالجبّار غلام، وينتهي إلى جامع الشيخ عبدالقادر الگيلاني رضي الله عنه. ولمّا فتح الشارع العام زمن ولاية خليل باشا سنة (١٣٣٤هـ) دخل جدار الساقية وقسم قليل من حديقة أوطه باشي والمسجد كلّه في الشارع المذكور، ولو سرنا إلى الخربة المذكورة أعني حديقة (أكريبوز) لوجدنا في الغربي منها غرفة مربّعة وعليها سقف معقود بالآجر والجص وأرضها منخفضة عن مستوى أرض الحديقة قدر سبعين (سنتيمتراً) وفي وسطها قبر عليه خام أخضر، وقد وضع على صدر باب هذه الغرفة رخامة بيضاء مكتوب عليها بعض ما استطعت قراءته وهو (أسند نصر الله ملّا سلطان بن ملّا إبراهيم إلى موسى باشا في بناء ابن الجوزي، وقد أتى تاريخه فتح (كذا) من الله ...).

وموسى باشا هذا كان والياً على بغداد سنة (١٠٥٥هـ)، وباقي الكتابة قد أتلفتها المؤثّرات الطبيعية. ولمّا رأى بعض المحقّقين وغيرهم كلمة ابن الجوزي محرّرة كما نقلنا اعتقدوا لا بل أيقنوا فأشاعوا أنّ صاحب هذا القبر هو جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي صاحب الشهرة الذائعة والمواعظ الفائقة دون غيره من الجوزيين. ولكنّهم باكتفائهم بهذه الوثيقة قد شذّوا عن الحقيقة التي أردت تبيانها

في مقالي هذا وإليكها: إنّ هذه الخربة هي دار عبدالرحمن بن علي الجوزي، أمّا القبر فلغيره من الجوزيين.

ولَدَيّ أدلّة أراها كافية لتبرير مدّعاي:

إنّ جمال الدين أبا الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي قد شاهده ببغداد ابن جبير حيث قال في رحلته (من طبعة ليدن صحيفة ٢٢٠) ما نصّه: «ثمّ شاهدنا صبيحة يوم السبت بعده أي (١٢ صفر سنة ٥٨٠) مجلس الشيخ الفقيه الإمام الأوحد جمال الدين أبي الفضائل بن علي الجوزي بإزاء داره على الشط بالجانب الشرقي، وفي آخره على اتّصال من قصور الخليفة وبمقربة من باب البصلية آخر أبواب الجانب الشرقي» اهـ.

وقال في صحيفة (٢٢٩): «وللشرقية (الجانب الشرقي) أربعة أبواب، فأوّلها وهو من أعلى الشط باب السلطان (باب المعظّم الذي هدم سنة ١٣٤٥هـ)، ثمّ باب الظفرية (باب الوسطاني) لوقوعها أمام محلّة الظفرية المعروفة اليوم بمحلّة قنبر علي وعزات طويلات، ثمّ باب الحلبة ـ وهو الطلسم الذي نسفته الحكومة التركية ليلة تخلّيها عن بغداد ١١ مارت سنة (١٩١٧) ـ ثمّ باب البصلية» اهـ. (أي الباب الشرقي وكان يسمّى أيضاً باب كلواذا).

فلم يبقَ هنا شكّ في أنّ الحديقة هي دار عبدالرحمن المشار إليه، وهي حتّى اليوم واقعة على الشط يفصل بينهما قصر النقيب الآنف ذكره.

ولم تبق ريبة في أنّ القصور التي تملّكها الخضيريون وما يليها هي قصور الخليفة كما أشار إليها ابن جبير بما نقلناه عنه لقربها من باب البصلية (الباب الشرقي)، وخربة ابن الجوزي، ثمّ أنّ المشار إليه عبدالرحمن بقي في الحياة بعد مشاهدة ابن جبير له أي إلى سنة (٥٩٧هـ)، فمات ودفن بباب حرب بمقبرة الإمام أحمد بن حنبل(رض) (ابن خلّكان ص٢٧٩)، ومختصر طبقات الحنابلة (ص٤١).

ومقبرة ابن حنبل هي في الجانب الغربي بعد محلّة الحربية وجامع المنصور. (وسأعقد فصلاً خاصّاً أتكلّم فيه عليها).

فبين هذا التحقيق وبين ما قيل: إنّ الذي في حديقة أكريبوز لعبدالرحمن بون شاسع. راجع لغة العرب (٥: ٤٥٥).

أمّا ابنه محيي الدين أُستاذ الدار يوسف وأولاده الثلاثة السالف ذكرهم فقد قال عنهم صاحب مختصر طبقات الحنابلة صحيفة ٤١: «وقتل (محيي الدين) سنة ست وخمسين وستمائة هو وأولاده الثلاثة» إلى أن قال: «قتلوا لمّا دخل هولاكو ملك التتار بغداد» اهـ.

ورأيت في كتاب الحوادث الجامعة (مخطوط الآباء الكرمليين): «ثمّ قتل هولاكو سنة (٦٥٦هـ) ... ومحيي الدين بن الجوزي أُستاذ الدار وولده جمال الدين عبدالرحمن وأخوه شرف الدين عبدالله وأخوه تاج الدين عبدالكريم» اهـ.

وعلى هذا فإنّ هذا القبر لابدّ من أن يكون لأحد هؤلاء الأربعة، ولا يمكن تخصيصه بأحدهم، غير أنّي أُرجّح أن يكون لمحيي الدين يوسف؛ لأنّه الأب المحترم والفائق على أولاده علماً ورتبةً، ولا أزيد على هذا لقربه من الحدس والتخمين. وباقي التحقيق عن صاحب هذا القبر أحيله لغيري من المحقّقين إن لم يفِ تحقيقنا بالمطلوب.

عبدالحميد عبادة

[السنة السابعة (١٩٢٩- آذار) العدد الثالث/ص٢١٧]

قبر ابن الجوزي وقصور الخليفة

Lbn jauzy et les palais des abbassides

من المولعين بالتحقيق عن آثار بغداد والمشغوفين بتاريخها الفاضل عبدالحميد عبادة، وقد نشر عنها المقالات المفيدة في هذه المجلّة الزاهرة، من ذلك مقالته الواردة في الجزء (٣ ص٢١٧) من هذه السنة، وهي عن دار ابن الجوزي وقبره، وقد أبان فيها غلط من يقول: إنّ المرقد الذي في حديقة أكريبوز هو لابن الجوزي المتوفّى في سنة (٥٩٧ – ١٢٠٠)، وأحال الكاتب القرّاء على الصفحة التي رجّح فيها أنّ هذا القبر هو لابن الجوزي الذي أُشير إليه.

وإنّي لأشكر عبادة على نقده النزيه وعلى تخطئته إيّاي، وكان سبب غلطي أنّي اعتمدت على (سالنامه) بغداد، وعلى ما رأيته في أوّل مخطوط قديم ذكرته هناك، وكان الواجب عليّ أن أرجع إلى ابن خلّكان، وليس بين المترجِم والمترجَم إلّا قرن واحد فضلاً عن أنّ ابن خلّكان من الثقات المعلومين.

أمّا ما قاله عبادة: إنّ القبر لابدّ من أن يكون لمحيي الدين بن الجوزي أو لابنه جمال الدين عبدالرحمن أو لأخيه شرف الدين عبدالله

أو لأخيه الآخر تاج الدين عبدالكريم وما رجّحه أنّ القبر لمحيي الدين منهم لأُبوّته ولتفوّقه على أولاده في العلم والرتبة ففي ذلك نظر.

فإنّ قتل هؤلاء الأربعة[١] ـ على ما قاله كتاب الحوادث وعلى ما نقله عبادة من مختصر تاريخ الحنابلة ـ كان في دخول هولاكو بغداد. وكانت الدماء تجري فيها والناس في ويل وثبور[٢]. أفلم يكن عندهم ما يمنعهم من الوقوف على مدفن فلان ومدفن فلان؟ ويجوز أنّهم وقفوا على دفين هذا القبر.

أمّا سبب الترجيح الذي أورده عبادة فلا يمكن أن يكون حجّة في ما ذهب إليه، إذ كم من القبور للمشاهير من العلماء وغيرهم دُرِست وبقيت قبور غيرهم من الذين هم أقلّ شهرة ومقاماً! هذا ويجوز أن يكون المرقد لأحد الجوزيين غير الذين ذكرهم كأبي الحسن علي والد المتوفّى في سنة (٥٦٧). وفي ترجمة الابن في ابن خلّكان: أنّ وفاة الوالد كانت في سنة (٥١٤ –١١٢٠).

---

(١) كان دخوله بغداد في المحرّم، ورأينا في هذه المجلّة (٥: ٤٠٥ح) نقلاً عن جامع التواريخ لرشيد الدين أنّ شرف الدين شخص إلى خوزستان في صفر من تلك السنة، فلم يكن قد قتل في دخول هولاكو بغداد. فأي الروايتين هي الصحيحة؟

(٢) راجع مثلاً مجلّة المرشد (٤: ٢٨) التي نشرت تعريب رسالة لنصير الدين الطوسي.

قصور الخليفة

وإذا انتقلنا إلى قول عبادة القائل: «ولم تبقَ ريبة في أنّ القصور التي تملّكها الخضيريون[١] وما يليها[٢] هي قصور الخليفة كما أشار ابن جبير؛ لقربها من باب البصلية (الباب الشرقي) وخربة ابن الجوزي». وجدنا أنّ السند الذي تمسّك به الكاتب لا يحمله على هذا القول الحاسم.

وهذا ما نقله عن مستنده ابن جبير الذي قال:

---

(١) كنت كتبتها أيضاً بالضادّ، أمّا أهل هذا البيت فإنّهم يكتبون اسمهم بالظاء المشالة والحقّ أن نجاريهم. (الكاتب)

(لغة العرب): هذا من شنيع الغلط وفاضحه؛ لأنّ الظاء لا تجاوز الخاء وكذلك العكس. ولو تدبّرت ألفاظ لغتنا من أوّلها إلى آخرها لما وجدت كلمة واحدة يرى فيها هذا الجوار. ولهذا يحسن بالخضيريين العرب الأقحاح أن يرجعوا إلى الصواب ولا يبخسوا حقّ لغتنا وقواعدها.

(٢) ما يليها من جهة الشمال، إذ إنّ المدينة تنتهي بقصور (الخظريين)، وما المسافة التي تحتها إلّا نحو مئة متر، فيها ما كنّا نسمّيه (القُولة) (بضم القاف غلطاً في القلّة)، وهو برج مدوّر متقدّم في دجلة من بروج سور المدينة وكان قائماً في عهدنا. وكان موضع قصور الخظريين حتّى قبل خمسة وعشرين عاماً أو أقل مدابغ للجلود ذات روائح كريهة، يحدها السور من جهة دجلة فاشترى (الخظيريون) الأرض وبنوا عليها قصورهم وشيّدوا لها المسنيات خارج السور. وكان الطريق الذي عليه قصور (الخظيريين) يسمّى (عقد الخَنّاق) (بفتح الخاء وتشديد النون)، وكان ضيّقاً متمعجاً لا يطرق لانزوائه في ناحية لا حاجة للناس إليها. فكان الطريق وما في أنحائه مأوى لأهل الدعارة والتلصص وأمثالهم، وذلك قبل بناء (الخظيريين) قصورهم، وقد دخل الطريق في الشارع العام.

«ثمّ شاهدنا ... مجلس الشيخ ... جمال الدين أبي الفضائل بن علي الجوزي بإزاء داره على الشط بالجانب الشرقي، و[الدار] في آخره [يعني في آخر الجانب الشرقي] على اتّصال من قصور الخليفة و [هي أعني الدار] بمقربة من باب البصلية آخر أبواب الجانب الشرقي[1]»اهـ.

وإذ رأينا أنّ دار ابن الجوزي هي في آخر الجانب الشرقي وبمقربة من باب البصلية، وأنّ هذه الدار على اتّصال من قصور الخليفة فلا وجه لقبول عبادة أنّ قصور الخليفة كانت في موضع قصور الخظيريين وما يليها؛ إذ يحتمل أن تكون قصور الخليفة فوق دار ابن الجوزي أو تحتها. ولعلّ الأرجح أن تكون تلك القصور فوق الدار؛ إذ إنّ المقربة من باب البصلية قد نُسبت إلى الدار، وليس إلى القصور.

ومن يراجع مقالتي المعنونة (حريم دار الخلافة) (هذه المجلّة ٥: ٤٤٩) يقل: إنّ الجبهة المطلّة على دجلة لحريم دار الخلافة كانت بين شريعة المربعة أو نحوها وبين شريعة المصبغة التي كانت تسمّى باب الغربة، وممّا يؤيّد ذلك قول ياقوت عن القرية: (وهي اليوم محلّة رأس القرية على الغالب كما سيبيّن)، إنّها محلّة في حريم دار الخلافة، بل قال في مادّة باقداري: إنّها بدار الخلافة.

---

(١) وضعت النقط للاختصار وما بين العضادات للإيضاح.

وفضلاً عن ذلك فقد قال ابن الساعي في كتابه مختصر أخبار الخلفاء[١] (ص٩١ و١١٢): إنّ السيّد سلطان علي هو دفين رأس القرية ببغداد، وإذ كان جامع السيّد السلطان علي ـ ومرقده فيه ـ بمحلّة طرفها يقرب من طرف ما نسمّيه اليوم بمحلّة رأس القرية[٢] (وإن تفصل المحلّتين إحداهما عن ثانيتهما محلّة أُخرى)، وكانت محلّة القرية في حريم دار الخلافة بل بدار الخلافة نفسها، على ما رأيناه في ياقوت جاء

---

(١) كانت وفاة المؤلّف في سنة (٦٧٤هـ- ١٢٧٥م) والكتاب مطبوع بمصر سنة (١٣٠٩) وفيه: «وبقيت قاعدة بني رفاعة في البصرة إلى زمن ولد يحيى أعني السيّد علياً أبا الحسن الملقّب بالملكي دفين رأس القرية محلّة ببغداد». ثمّ قال عند كلامه عن السيّد أحمد الرفاعي: «قدِم أبوه سنة تسع عشرة وخمسمائة (١٢٢٥) من واسط إلى بغداد ... فصار ضيفاً ببيت الأمير مالك بن المسيب ... وبعد أسبوع توفّي ببغداد وعمل عليه ابن المسيّب مشهداً برأس القرية محلّة بظاهر بغداد من جانبها الشرقي ... ويلقّبه العامّة بالسيّد السلطان علي ...» اهـ.
والذي أظنّه أنّ في النسخة التي طبع عليها الكتاب غلطاً في قوله عن موضع رأس القرية: «بظاهر بغداد». ولعلّ ذلك بـ(وسط بغداد).
وفي گلشن خلفا المطبوع (ص١٠٥): أنّ والي بغداد إبراهيم باشا عمّر هذا الجامع في سنة (١٠٩٣- ١٦٨٢) وعيّن خطيبه وخدّامه. ويزيد مخطوطي (دون المطبوع) على ذلك قوله: وابتدئ بقراءة الخطبة فيه. (الكاتب)
(**لغة العرب**) الذي عندنا أنّ قوله: ظاهر بغداد من خطأ الطبع، ولا شكّ في أنّ المؤلّف قال: (بظهر بغداد) أي في وسطها.

(٢) وهي تبتدئ عند شريعة المصبغة أو عند جنوبيها فما تحت.

ذلك مؤيّداً أنّ حريم دار الخلافة وضمنه دور الخلافة كانت جبهته ممتدّة بين شريعة المصبغة وشريعة المربعة أو نحوها ولا تتجاوز ذلك.

قصور الخظيريين ليست بموضع قصور الخليفة

يؤخذ من كلام ياقوت وكلام أبي الفداء اللذين نقلتهما في (حريم دار الخلافة) أنّ مبدأ هذا الحريم من جهة الغرب (الشمال الغربي) باب الغربة، وهو الآن شريعة المصبغة ولا جدال في ذلك، وإذ كان الحريم بمقدار ثلث بغداد وفي وسطها ولا سيّما دور العامّة محيطة بالحريم فلا يتّصل الحريم بسور المدينة في آخرها. وإن قيل عن الإحاطة: إنّ ياقوت قالها من باب التوسّع وليس بكلّ معنى الكلمة وحصره قلت: ذلك جائز، ولكن لا يمكن أن يكون اتّصال الحريم بسور المدينة عند آخرها؛ لقوله: إنّ الحريم في وسط بغداد ..، إلخ.

وإذ كانت قصور (الخظيريين) في منتهى المدينة على ما بسطته قبيل هذا في الحاشية، فقصور الخليفة ـ ودور الخلافة كما سمّاها ياقوت ـ لم تكن في موضع قصور (الخظيريين).

أ بستان أكريبوز هي دار ابن الجوزي؟

لا يبعد أن يكون ذلك وكنت قد قلته. أمّا عبادة فقد رأى أن يبتّ ويجزم بالأمر بعد إيراده نصّ ابن جبير عن أبواب بغداد وعن دار ابن

الجوزي ومجلسه، وبعد كلامه عن القبر الذي في بستان أكريبوز.

قال عبادة: «فلم يبق شكّ في أنّ الحديقة [حديقة أكريبوز] هي دار عبدالرحمن المشار إليه [ابن الجوزي]» اهـ.

فالظنّ بما كنت قد قلته وقاله قوي، لكنّه لا يصل إلى درجة الحكم القاطع مع وجود دليلين آخرين لم يذكرهما، وهما:

أوّلاً: كلام ياقوت، وفيه أنّ حريم دار الخلافة يكون بمقدار ثلث بغداد وهو في وسطها ..، إلخ.

وثانياً: وجود شريعة المربّعة على بعد نحو مئة متر فقط فوق بستان أكريبوز. وإذا لاحظنا موقع هذه البستان وجدناه في مبدأ نحو الثلث الأخير[1] من بغداد وهو يوافق وصف ياقوت، فيكون موقع هذا البستان على اتّصال من دور الخلافة في وسط بغداد.

وسبب تعرّضنا لذكر شريعة المربّعة فضلاً عن وجود القبر الذي في بستان أكريبوز هو لقول ياقوت أيضاً: إنّ الدار المربّعة هي بدار الخلافة، فيمكن أن تكون هذه الدار آخر دور الخلافة وأنّ دار ابن الجوزي كانت باتّصال منها.

فالقول: إنّ بستان أكريبوز كان دار ابن الجوزي حري بأن يؤخذ

---

(١) هو الثلث الجنوبي.

بنظر الاعتبار ولكن ـ على ما أظن ـ يجب ألّا يتجاوز ذلك حتّى يقوم برهان ليؤيّده.

وممّا ذكره عبادة حديقة نسبها إلى عبدالجبّار غلام، وكانت صفته فيها صفة مستأجر. والأحرى في مثل هذه المواضيع أن يذكر الملك باسم مالكه؛ لأنّ المالك ـ على الغالب ـ يكون قابضاً على زمام الملك مدّة أطول من مدّة الإيجار، ولا سيّما إذا كان الملك وقفاً فإنّ اسمه يعمر دهراً.

وإرجاع نسبة الملك إلى مالكه يفيد الخلف على تعيين المواضع، هذا وإن اشتهرت هذه الحديقة في عهدنا وقتاً بعبد الجبّار غلام، أمّا الآن فلا أحد يعرفها بهذا الاسم، والذي أعرفه عنها أنّها وقف للگيلانيين أو للنقباء منهم. وهي اليوم عرصة خالية وجبهتها على الشارع العام طولها على الشارع الممتد إلى الشيخ عبدالقادر الگيلاني فآخر المدينة من جهة الشمال الشرقي. وقد شرع الآن بعمارتها.

وقال عبادة: «وهي [أي دار ابن الجوزي التي قال: إنّها حديقة أكريبوز] حتّى اليوم واقعة على دجلة على الشط يفصل بينهما قصر النقيب الآنف ذكره» اهـ.

ولا أدري ضمير (بينهما) إلى مَ يعود ولا اسمين في الجملة، أمّا ما جعله فاصلاً فلا يبيّن لي، والذي نعرفه أنّ لا فاصل بين قصر النقيب وحديقة أكريبوز، وهما متّصلان أحدهما بالآخر.

والآن أُلخّص كلامي بما يأتي:

١. ليس بأيدينا مستند يرجّح أنّ القبر الذي في بستان أكريبوز هو لمحيي الدين يوسف بن الجوزي.

٢. من المحتمل كلّ الاحتمال أن يكون بستان أكريبوز دار ابن الجوزي دون البتّ في ذلك.

٣. ليست قصور (الخظيريين) في موقع قصور الخليفة.

٤. كانت قصور الخليفة كما سمّاها ابن جبير ـ وكما سمّاها ياقوت دور الخلافة ـ بين شريعة المربّعة أو نحوها إن فوقها وإن تحتها وبين شريعة المصبغة.

هذا ما عَنَّ لي بيانه عن الماضي وتدوينه إلى المستقبل.

بغداد/ يعقوب نعوم سركيس

[السنة السابعة (١٩٢٩- آيار) العدد الخامس/ص٣٧٢]

حول مقالة (قبر ابن الجوزي) و(قصور الخليفة)

إني من المعجبين بالبحاثة الجليل (يعقوب أفندي نعوم سركيس) المطرين له في غيبته إطراءً دونه إطراء الأخ لأخيه، اللهمّ إلّا عند مجادليه لأنّ ذلك يفسخ عزمهم ويدعوهم إلى القول بتحزبي، بل ربما شجعتهم على نقده لتمحيص الحقائق وشحذ الأذهان.

وممّا يمتاز به البحاثة الفاضل أنه لا يقول إلّا إذا استند أو اعتمد، لا كما يفعل الطاشة من كتّاب التاريخ من عدم ذكر المساند، فكأنّ التاريخ أشعار تنظم، وخيال يبتدع، وكلّ ما ذكرت ممّا يدعني أتحرج في طلب الحقيقة، لأنّ طالبها متأثم نزيه بلا خلاف.

ذكر صديقي الفاضل في لغة العرب (٧: ٣٧٣) ما كتبه الرحال ابن جبير عن (جمال الدين أبي الفضائل بن علي الجوزي) الحنبلي ليستدلّ به على موضع (دور الخلافة) أي قصور الخليفة مضيفاً إلى ذلك (كلمات) لشرح ما أبهم من الأسماء والمقاصد، واضعاً لها بين عضائد ونصّ الجميع: «ثمّ شاهدنا ... مجلس الشيخ ... جمال الدين أبي الفضائل بن علي الجوزي بإزاء داره على الشط بالجانب الشرقي و[الدار] في آخره [يعني

في آخر الجانب الشرقي] على اتصال من قصور الخليفة و[هي أعني الدار] بمقربة من باب البصلية آخر أبواب الجانب الشرقي» اهـ.

فأقول: إنّ قوله: «والدار» بعد قول ابن جبير: «بالجانب الشرقي». مغلوط فيه، وقوله: «هي أعني الدار» قبل قول ابن جبير: «بمقربة من باب البصلية» كذلك؛ لأنّ الإخبار عن مجلس الشيخ لا داره، بل الوصف لمجلسه لا داره، ألا يراه قد قال بلصق قوله المذكور: «وهو يجلس به كلّ يوم سبت»؟ «فشاهدنا مجلس رجل ...» وأضيف إلى ذلك قوله في (ص٢٠٣) من الرحلة بمطبعة السعادة سنة (١٣٢٦ ـ ١٩٠٨) ما نصّه: «وحضرنا له مجلساً ثالثاً يوم السبت الثالث عشر لصفر بالموضع المذكور بإزاء داره على الشطّ الشرقي» اهـ.

أمّا قول الصديق الفاضل: يعني في آخر الجانب الشرقي بعد قول ابن جبير: «وفي آخره» فأرى أنّ صوابه «في آخر الشط» لأنه قال رحمه الله: «بإزاء داره على الشط وفي آخره» وإسناد الضمير إلى الجانب لا طائل فيه؛ لأنّ للجانب الشرقي آخراً شمالياً وآخراً جنوبياً وآخراً شرقياً وآخراً غربياً، بل له آخر في كلّ نقطة من محيطه، وليس لدى صديقي الفاضل نصّ على أنّ الآخر بمعنى الجنوب اطّراداً لا مصادفة [1].

---

(١) وجواز الإسناد الذي ذكره الصديق ضعيف.

وهنا يحتجّ عليّ الصديق الوديع قائلاً: وما دليلك على أنّ الضمير يعود على الشط، وما الشط إلّا جانب النهر مطلقاً؟ فأقول: إنّ إطلاق ابن جبير لفظ (الشط) يُراد به شط بغداد خاصّة وإلّا كان الكلام لغواً؛ لأنّ الوصف لها والخبر عنها، وإذ لا يقنع الصديق بهذا أحيله على (ص٢٠٨) من الرحلة فيرى: «ثمّ باب البصلية، هذه الأبواب التي هي في السور المحيط بها من أعلى الشط إلى أسفله» اهـ.

فالمراد بالشط إذن شط بغداد الشرقي الذي له أسفل وأعلى، وبالاعتماد على ما لخصت يكون قول الأُستاذ في (ص٣٧٤): «إذ إنّ المقربة من باب البصلية قد نُسبت إلى الدار وليس إلى القصور». غير صحيح؛ لاستبداله الدار بالمجلس، وهنالك اضطراب ظاهر في قوله: «يحتمل أن تكون قصور الخليفة فوق دار ابن الجوزي أو تحتها».

ثمّ قوله: «ولعلّ الأرجح أن تكون تلك القصور فوق الدار» فإني أرجح الأرجح وأنبذ ما فيه (أو) الشكية؛ لأنّ مجلس ابن الجوزي المذكور في آخر الشط الجنوبي، ولأنّ داره بحذاء مجلسه أي بإزائه، واستعمال لفظ (إزاء) يدلّ صراحة على أنّ الدار على الشط، وعلى غرار المجلس مع فاصل بينهما سواء أكان جداراً أم طريقاً ينفذ إلى (دجلة)، والإزاء لا يحتمل الصدد أي الأمام ولا الخلف، بل اليمين أو الشمال.

وبعد علمك بالفاصل تجزم أنّ (قصور الخليفة) فوق دار ابن الجوزيّ

الحنبليّ لا تحتها، فيصبح الترجيح هو الصحيح؛ وذلك لأنّ المجلس يأتي بعد الدار كما رأينا. وقال في (ص٣٧٤) أيضاً: «وممّا يؤيد ذلك قول ياقوت عن القرية: إنها محلّة في حريم دار الخلافة، بل قال في مادة باقداري: إنها بدار الخلافة[1]». أمّا ابن جبير فقد قال في (ص٢٠٣): «وأكبرها القرية، وهي التي نزلنا فيها بربض منها يُعرف بالمربعة على شط دجلة بمقربة من الجسر». ثمّ قال: «والعادة أن يكون لها جسران أحدهما ممّا يقرب من دور الخليفة والآخر فوقه». فالظاهر من قوله: «إنّ المربعة من أرباضها بمقربة من الجسر، وأنّ الجسر الجنوبي ممّا يقرب من دور الخليفة».

وإذا كانت قصور الخليفة بين شريعة المربعة أو نحوها وشريعة المصبغة – أي على ما ادّعى الصديق الكريم – فكيف يتفق الأمر وقول ابن جبير (ص٢٠٦) عن الناصر لدين الله: «وقد انحدر عنها صاعداً في الزورق إلى قصره بأعلى الجانب الشرقي على الشط» اهـ. فهل كان أعلى الجانب الشرقي المصبغة؟

مصطفى جواد

[السنة السابعة (١٩٢٩– حزيران) العدد السادس/ص ٤٨٦]

---

(١) لم أعلم مراده بـ(حريم دار الخلافة)، وهو جميع ما يشتمل عليه السور من دور العامة ومحالها وجامع القصر؟ لغة العرب (٥: ٤٥) والتعيّن بهذا العام لا يعين.

قبر الإمام أحمد بن حنبل

La tombe d'Ahmed ibn Hanbel

ثبت لدى كلّ المؤرّخين أنّ قبر الإمام أحمد بن حنبل (رض) كان في مقبرة باب حرب[1]، وقد سقطت قبته مراراً وغمر ماء دجلة جامعه فابتلعه ولم يبق منه إلّا شيء، ثمّ غمرته المياه ثانية فأزال ما كان قد بقي منه وأصبح أثراً بعد عين.

ولا حاجة لنا إلى ذكر المؤرّخين الذين رووا هذه الحادثة لشيوعها شيوعاً عامّاً، ولكن لم أرَ أحداً من المؤرّخين أو السيّاح ذكر أنّ الإمام المشار إليه نُقل إلى داخل بغداد ودُفن في أحد مساجدها، ومع ذلك إذا ذهب أحدنا إلى المسجد الواقع في محلّة كوك نظر المعروف بمسجد (حاج أفندي أو مسجد اللالات[2]) يرى في الجدار الذي يلي الباب رخامة كبيرة عليها كتابة هذا نصّها:

«هذا قبر المرحوم المغفور له الدارج إلى رحمة الله تعالى الشيخ

---

(١) ولي مقالة خاصّة تتعلق بباب حرب وتعيين موقعه.

(٢) اللالات جمع لالا أو لاله بالتركية، وهو الرجل الموكل بحفظ الولد، وقد يُراد به الأمير الموكل بتربية ابن أمير أكبر منه كالأنابك. وفي عهد آل عثمان كان السلطان يُنعت الصدر الأعظم بالّلالا فيُقال: لالا باشا. (لغة العرب)

المجتهد السيّد أحمد من الأربعة المجتهدين(رضوان الله عليهم أجمعين)، رحم الله والدَي من زاره وسعى في عمارة مسجده في الخير كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: **الساعي بالخير كفاعله وفاعله للجنة.** وذلك ١٢ ربيع الأول سنة (٥٦٢)».

وعند منتهى هذا الجدار غرفة فيها قبر عليه صندوق من خشب مغشى بقماش أخضر. وقد فكرت في هذه الكتابة وفحواها فتوارد إلى خاطري أنه قبر الإمام المشار إليه لقوله: «المجتهد أحمد من الأربعة المجتهدين».

إذ لا يبعد أن نُقل إلى محلّه الحالي لسبب غرق بغداد الذي وقع سنة (٥٤٤ هـ-١١٤٩م) الموصوف في التاريخ، ثمّ رجعتُ وقلتُ: لو كان نقله وقع حينما أحس بحدوث الغرق لكان ذلك قبل تاريخ سنة (٥٤٤ هـ)، والحال أنّ التاريخ المحرّر في الرخامة هو بعد الغرق بثماني عشرة سنة، ذلك الغرق الذي جعلها كالجزيرة في وسط الماء.

ومن هذه الملاحظات يظهر أن هذا التاريخ هو تاريخ النقل لكن تحرير التاريخ على الرخامة بهذه العبارات أضاع قضية تاريخية يُقام لها ويقعد، فقبح الله الجهل وأباد أهله وذوي قرباه.

وبما أنّ هذه القضية التاريخية تهمّ الكثير من المسلمين ما لا مزيد عليه راجعت كلّ ما لديّ من كتب التراجم والتواريخ فلم أعثر على رجل من العلماء المعروفين توفّي في بغداد بهذا الاسم، وفي اليوم

والسنة المذكورين فويق هذا.

فأرجو ممّن له اطلاع على هذه الحادثة التاريخية أن ينشرها على صفحات إحدى المجلّات أو الجرائد العراقية إظهاراً للحقيقة وإزالة للشك الحاصل في صاحب هذا القبر المذكور؛ ليُقام له بالواجب حسب قدره، إذ أداء أُمور الاحترام حتم على الرجال الكرام.

بغداد/ عبد الحميد عبادة

(لغة العرب) في كتاب تراجم الوجوه والأعيان المدفونين في بغداد وما يليها من البلدان للبندنيجي (ص٩: ١) من نسختنا الخطيّة ما نصّه:

«توفّي [أحمد بن حنبل] في بغداد، ودُفن بمقبرة باب حرب على بُعد فرسخ من بغداد في الجانب الغربي منها، وكان قبره فيها مشهوراً يُزار، ثمّ بمرور الأزمنة ومضيّ القرون أخذت دجلة مرقده وغمرته، فصار لا يُرى له أثر ولا طلل» اهـ.

[السنة السابعة (١٩٢٩- نيسان) العدد الرابع/ص٢٨٨]

قبر أحمد بن حنبل

ذكر الكاتب الفاضل عبدالحميد عبادة في(٧: ٢٨٨) من لغة العرب أنّ في جامع (حاج أفندي) ويسمّى أيضاً (مسجد اللالات) بـ(محلّة كوك نظر) رخامة على الجدار الذي يلي الباب مكتوباً عليها ما صورته: «هذا قبر المرحوم المغفور له الدارج إلى رحمة الله تعالى الشيخ المجتهد السيّد أحمد من الأربعة المجتهدين. وذلك في ١٢ ربيع الأوّل سنة (٥٦٢)».

ثمّ قال: فتوارد إلى خاطري أنّه قبر الإمام المشار إليه ـ أي أحمد بن حنبل ـ إذ لا يبعد أن نُقِل إلى محلّه الحالي لسبب غرق بغداد الذي وقع سنة (٥٤٤هـ- ١١٤٩م) ... والحال أنّ التاريخ المحرّر في الرخامة هو بعد الغرق بثماني عشرة سنة، ذلك الغرق الذي جعلها كالجزيرة وسط الماء.

ومن هذه الملاحظات يظهر أنّ هذا التاريخ هو تاريخ النقل، لكن تحرير التاريخ على الرخامة بهذه العبارات أضاع قضيّة تاريخية يُقام لها ويُقعد.

قلنا: نستغرب من صديقنا الفاضل هذه التطويحات التاريخية لأُمور:

أوّلها: أنّه لم يثبت عنده زوال قبر أحمد بن حنبل بهذا الغرق المذكور زوالاً تامّاً حتّى يجوز لنفسه ما ذكره.

وثانيها: أنّه ليس من المعروف عند المسلمين نقل القبر لكونه غرق أو أحرق مثلاً، فقد أجرى المتوكّل الماء على قبر الحسين بن علي بن أبي طالب ولم ينقلوه، وغرق المشهد الكاظمي ولم ينقلوا صاحبيه.

وثالثها: أنّ المستنصر بالله العبّاسي أمر في سنة (٦٣٤هـ) بعمل مزملة بالقرب من قبر (أحمد بن حنبل) لأجل الزوّار الواردين، فيها حباب ملئت من الجلاب على ما جاء في (ص٢٨) من نسختنا للحوادث الجامعة المجهول مؤلّفه.

ورابعها: أنّ عزّ الدين أبا زكريا يحيى بن المبارك توفّي سنة (٦٣٧هـ) فحمل إلى (مقبرة باب حرب) فدُفن بالقرب من قبر (أحمد بن حنبل)، فالقبر في هذه السنة المذكورة ثابت معمور لا زائل ولا مغمور، وهي بعد الغرق الذي ذكره الكاتب بـ(٩٣) سنة، ومصدر هذا (ص٤٥) من (الحوادث الجامعة).

وخامسها: أنّه إذا جاز له الظنّ في غرق قبر أحمد فعليه أن يسنده إلى غرق سنة (٦٤٦هـ)، فقد قال مؤلِّف الحوادث: «وأمّا الجانب الغربي فغرق بأسره من محلّة الحربية إلى الخليلات وسوى بعض باب البصرة والكرخ».

وسادسها: أنّ هناك حادثة تخصّ القبر المذكور قبل هذا الغرق ما رواه مؤلِّف الحوادث من أنّه: في سنة (٦٤٦هـ) توفّي قيران الناصري، ودُفن بمقبرة أحمد بن حنبل.

ولكن بقي علينا أن نُثبت أنّ القبر بقي بعد هذا الغرق العظيم، وذلك هيّن، فقد ذكر مؤلِّف الحوادث الجامعة في حوادث سنة (٦٧٢) أنّه توفّي فيها (الشيخ كمال الدين علي بن وضّاح) الشهراباني الحنبلي مدرّس المجاهدية، ودُفن تحت أقدام الإمام أحمد بن حنبل كما في (ص١١٦) من نسختنا. فالقبر لم يغرق بذلك الغرق، وعلى المتتبّع أن يتأثّر حوادثه بعد سنة (٦٧٢) المذكورة.

والذي لا يعرف هذا ربّما يسند زوال القبر إلى غرق بغداد سنة (٦٥٤)، فقد قال عنه مؤلِّف الحوادث: «فانهزم الناس والماء في أثرهم فأحاط بغداد وغرق الجانبين منها ... وكانت السفن والأكلاك تسير من الريحانيين حتّى تصل إلى باب العامّة ... واتّصلت الصفوف في السفن من باب المستنصرية إلى سوق المدرسة»، إلى آخره.

مصطفى جواد

[السنة الثامنة (١٩٣٠- آيار) العدد الخامس/ص٣٧٤]

تحقّقات تاريخية

Identifications de certains lieux a Baghdad

١ـ قبر الخلّاني أي الخلّال:

إذا سار سائر اليوم ببغداد بجادّة باب الشيخ عبدالقادر الجيلي (رض) مبتدئاً من أوّلها الغربي المتّصل بالشارع العام، ثمّ قطع قراب نصفها فيرى عن يمينه درباً به قبر الرجل الزاهد الذي كُتِبَ في نصِّ زيارته أنّه: «محمّد بن عثمان الخلّاني». والتاريخ المرقوم فوق باب القبّة على قبره هو (١٣٠١هـ)، فهو تاريخ آخر عمارة له، ويزوره الشيعة والسنّيون.

وقد ورد في (ص ١٩٠) من كتاب عمران بغداد في البحث عن مقابر بغداد: «١١- سائر المقابر المهمّة كمقابر النوّاب الأربعة المعروفين بوكلاء الناحية أيضاً، وهم عثمان بن سعيد العمري الزيّات من أصحاب الإمامين الحسن العسكري وأبيه علي الهادي-ع- وابنه محمّد بن عثمان، وأبو القاسم الحسين بن روح، وأبو الحسن علي بن محمّد السيمّري، وكلّها تقع في الجانب الشرقي».

فهو يريد بمحمّد بن عثمان صاحب القبر المذكور آنفاً، واجتزأ عن

تعيين القبر بأنّه في الجانب الشرقي فقط.

قلنا: ظهر لنا بعد تحقّق وتتبّع أنّ صاحب القبر ليس بمحمّد بن عثمان، فقد قال ياقوت في مادّة (باب الخاصّة) من معجمه للبلدان ما نصّه: «باب الخاصّة: كان أحد أبواب دار الخلافة المعظّمة ببغداد أحدثه الطائع لله تجاه دار الفيل وباب كلواذى، واتّخذ عليه منظرة تشرف على دار الفيل وبراح واسع، واتّفق أن كان الطائع يوماً في هذه المنظرة، فجوزت عليه جنازة أبي بكر عبدالعزيز بن جعفر الزاهد المعروف بغلام الخلّال.

فرأى الطائع منها ما أعجبه فتقدّم بدفنه في ذلك البراح الذي تجاه المنظرة، وجعل دار الفيل وقفاً عليه ووسّع به (كذا) في تلك المقبرة، وهي الآن على ذلك إلّا أنّ الباب لا أثر له اليوم ويتلو هذا الباب من دار الخلافة باب المراتب».

قلنا: وقبر الخلّاني اليوم قرب (الدبخانة) وهي بقيّة باب كلواذى ولا تزال مرامي السهام ظاهرة في برجها المنخفض اليوم كثيراً، والبرج قبالة طريق السيارات المتّجهة نحو الكرادة والهنيدي، وقد صار هو واصل السور كنيسة للبرتستان الآن.

وفي مادّة (قنطرة البردان) من معجم ياقوت: «روى عنه غلام الخلّال

عبدالعزيز بن جعفر الحنبلي».

وتوفّي سنة (٣٦٣) على ما ذكره ابن الأثير (٨: ٤٧٦). وجادّة باب الشيخ اليوم من محلّة باب الأزج قديماً على ما ذكرنا في تعيين هذه المحلّة سابقاً (٢: ٤٤١ إلى ٤٤٤)، ويؤيّد هذا ما ذكره ياقوت في مادّة قصر الكوفة ونصّه:

«قصر الكوفة: ينسب إليه عبدالخالق بن محمّد بن المبارك الهاشمي أبو جعفر بن أبي هاشم بن أبي القاسم القصري الكوفي، ذكره أبو قاسم تميم بن أحمد البندنيجي في تعليقه فقال: القصري من قصر الكوفة مولده في سنة (٥١٣) ... قال تميم: ومات ببغداد سنة (٥٨٩) في ثاني رجب، ودُفن بباب الأزج عند ابن الخلّال» اهـ.

قلنا: أي عند عبدالعزيز بن جعفر الذي تعرفه العامّة اليوم بالخلّاني.

وورد في (ص١٠١) من الحوادث الجامعة عن نتائج احتلال هلاكو لبغداد ما عبارته: «ثمّ عيّن على بعض الأُمراء فدخل بغداد ومعه جماعة ونائب أُستاذ الدار ابن الجوزي وجاؤوا إلى أعمام الخليفة وأنسابه[1]

(١) (جمع نسيب) وفعيل على أفعال مطرد نحو (شريف أشراف) و(بديل أبدال) و(شريك أشراك) و(بري أبراء) و(مشيج أمشاج) و(مليح أملاح) و(قمير أقمار) و(نصير أنصار) و(جليد أجلاد) و(يتيم أيتام) و(شرير أشرار) ويجوز أنّ أصله انسبائه.

الذين كانوا في دار الصخر ودار الشجرة فكانوا يطلبون واحداً بعد آخر فيخرج بأولاده وجواريه فيحمل إلى مقبرة الخلّال التي تجاه المنظرة فيقتل، فقتلوا جميعهم عن آخرهم».

وخلاصة الكلام أنّ الخلّاني اليوم ببغداد هو أبو بكر عبدالعزيز بن جعفر الزاهد فهل من مدّع غير هذا؟

مصطفى جواد

[السنة الثامنة (١٩٣٠- تموز) العدد السابع/ ص٤٨٩]

تحقّقات تاريخية

Identifications de certains lieux a Baghdad

٨ـ [...]*

٩ـ مشهد عبدالله أي قبر النذور

ذكرنا سابقاً أنّ جامع الرصافة قريب من قبر أبي حنيفة جدّاً من جهة الجنوب، وكأنّ موضعه مجاور لجامعة آل البيت اليوم، وفي (ص ٣٠) من مناقب بغداد ما نصّه: «وقريب من جامع الرصافة قبر فيه بعض أولاد علي (ع) يتبرّك به، يقال إنّه قبر عبيدالله بن محمّد بن عمر بن علي بن الحسين».

قلنا: ويسمّى أيضاً (قبر النّذور) ففي مادّة (قبر) من معجم البلدان ما عبارته: «قبر النّذور: مشهد بظاهر بغداد على نصف ميل من السور (كذا وفي المسافة خطأ تقديري وشك) يُزار ويُنذر له، قال التنوخي: كنت مع عضد الدولة، وقد أراد الخروج إلى همذان فوقع نظره على البناء الذي على قبر النّذور، فقال: يا قاضي ما هذا البناء؟ قلتُ: أطال الله بقاء مولانا هذا مشهد النّذور ولم أقل قبر؛ لعلمي بتطيّره من دون هذا، فاستحسن

اللفظ، وقال: قد علمت أنّه قبر النّذور، وإنّما أردت شرح أمره، فقلت له: هذا قبر عبيدالله بن محمّد بن عمر بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وكان بعض الخلفاء أراد قتله خفية فجعل هناك زبية وستر عليها وهو لا يعلم، فوقع فيها وهيل عليه التراب حياً، وشُهر بالنّذور؛ لأنّه لا يكاد يُنذر له شيء إلّا ويصحّ. ويبلغ الناذر ما يريد، وأنا أحد مَن نذر له وصحّ مراراً لا أُحصيها، فلم يقبل هذا القول وتكلّم بما دلّ على أنّ هذا وقع اتّفاقاً، فتسوق العوام بأضعاف ذلك ويروون الأحاديث الباطلة، فأمسكت، فلمّا كان بعد أيّام يسيرة ونحن معسكرون في موضعنا استدعاني وذكر أنّه جرّبه لأمر عظيم ونذر له وصحّ نذره في قصّة طويلة» اهـ.

وإذ علمت أنّ مشهد عبيدالله قرب جامع الرصافة فلا تركن إلى ما نقل مؤلّف عمران بغداد في (ص١٨٨) عن المرشد (٣: ٣٩١) لعبدالحميد عبادة ونصّه: «فلا يبعد أن يكون محلّ المشهد المذكور قرب ثكنة الخيّالة خارج باب المعظم، وكان هذا المشهد يشتمل على قبر عبيدالله بن محمّد من أحفاد الحسن (كذا) بن علي (ع) الذي يكنّى بأبي النذور؛ لأنّ بين الثكنة والرصافة القديمة باب الطاق والزاهر البستان الفسيح وقسماً من محلّة المخرم. والعجب أنّ المؤلّف المذكور نقل في (ص١٥٢) من كتابه عن المدرسة العصمتية: «وكانت هذه المدرسة تجاور مشهد عبيدالله بن محمّد العلوي المعروف بأبي النّذور الذي يقع

بالقرب من جامع الرصافة في الجانب الشرقي، ولا يبعد أن يكون محلّ المشهد المذكور قرب ثكنة الخيّالة الحالية خارج باب المعظم» وكثير من كتابه مكرّر بلا فائدة.

مصطفى جواد

(**لغة العرب**) كلّ ما يوشيه الأُستاذ المحقّق مصطفى أفندي جواد مطبوع بطابع التدقيق والعلم الصادق، وهو لا يخطو خطوة في اللغة ولا في التاريخ إلّا من بعد أن يتثبّت أن يضع قدمه من منبسط الحقيقة؛ وكلّ مَن قرأ مقالاته في هذه المجلّة يحكم له بالقدح المعلّى، ومَن شكّ في تحقيقاته فليأتنا ببيّناته.

[السنة الثامنة (١٩٣٠- آب) العدد الثامن/ ص٥٧٦]

الفهارس الفنية

فهرس الأعلام

فهرس الأماكن والبلدان

فهرس البيوتات والفرق والأقوام

فهرس الكتب المذكورة

فهرس الأشعار

فهرس المحتويات

فهرس الأعلام

النبـي الأكـرم محمّـد ﷺ: ٣٨، ٨١، ٨٢، ١٨٦.

الإمام علي بـن أبـي طالـب عليه السلام: ٨٥، ٨٧.

الإمام الحسن بن علي عليه السلام: ١٩٨.

الإمام الحسين عليه السلام: ٩٦.

الإمام موسى الكاظم عليه السلام: ٣٦.

الإمام محمّد الجواد عليه السلام: ٣٦.

الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ٩٦.

الإمام محمّد المهدي عليه السلام = المهدي المنتظر عليه السلام: ٤٣، ٩٦.

حرف الألف

آباقا خان، السلطان: ٣٣، ١٢٥.

آصف المجدّد: ١١٢.

الأب شيخو، الأُستاذ: ٣٠، ٣١.

إبـراهيم بـن عثمـان الزركشـي الكاشغري: ١٢١.

إبراهيم باشا، والي بغداد: ٦٩، ١٧٥.

ابن أبو أصيبعة: ٦٤.

ابـن الأثيـر: ١٥، ٢١، ٢٤، ٢٥، ٦٨، ٧٥، ٧٦، ١٠٨، ١٠٩، ١١٥، ١٩٥

ابن الأنصاري الحلبي: ١١٨.

ابن بطوطة: ١٩، ٢٣، ٢٤، ١٠٤.

ابـن جبيـر: ١٧، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٧٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٣، ١٧٦، ١٧٩، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤.

ابن الجوزي= عبد الرحمن بـن علـي أبـو الفـرج، جمـال الـدين: ١٧، ٢١، ٢٣، ٢٦، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٧١، ١٧٤، ١٧٧، ١٨١، ١٩٥.

ابن خلّكان: ١٦٨، ١٧١، ١٧٢.

ابن الساعي: ١٠٣، ١١٠، ١٧٥.

ابن سينا: ٦٤، ٧٢.

ابن عبدون: ١٦١.

ابن العبري: ٣٣، ١٠٩.

ابن العديم: ١١٨.

ابن العلقمي= أبو جعفر بن العلقمي، علم الدين: ٢٩، ٥٥.

ابن عنبة: ٩٦، ٩٧.

ابن الفوطي: ١٤٤، ١٤٦.

ابـن كمونـة اليهـودي، عـزّ الدولـة: ١٢٧، ١٢٨.
ابن الهنايسي العدل شمس الدين: ٣٤.
ابن وضاح الحنبلي: ١٢٢.
أبو الجيش: ٦١.
أبو الحارث المحاسبي: ١٥٧، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٣.
أبو الحسن البسطامي الصوفي: ٦٨.
أبو حنيفة النعمان: ٨١، ١٢٢.
أبو طالب ابن المهتدي: ٢٨.
أبو الغنائم بن المحلبان: ٦٨.
أبو الفتح بن أبي فراس الهنايسي، موفّق الدين: ٣٤.
أبو الفداء: ٢٧، ٣١، ١١٧، ١٧٦.
أبو منصور بن جهم، عميد الدولة: ٧٧.
أبو النذور: ١٩٨.
أبو نصر بن أبو عبدالله بن جردة: ١١٨.
أحمد آغا: ٦٢.
أحمد تيمور باشا: ٦٨.
أحمد بن حسن باشا : ٦٥، ٦٦.
أحمد بن حنبل، الشيخ: ٦٩، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٩، ١٩١.
أحمد الرفاعي، السيّد: ١٧٥.
أحمد زكي باشا: ٥١.
أحمد ابن الزنجاني، عزّ الدين: ٣٤، ١٢٤، ١٢٦، ١٢٩.
أحمد بن سويد، الشيخ: ١٤٠.
أحمد شاه النقاش التبريزي= رزين قلم: ٨١، ٨٢.
أحمد الشرمساحي، علم الدين: ١٢٥، ١٢٦، ١٤٥.
أحمد بن عبد السلام بن تميم بن عكبر نصير الدين البغدادي، الشيخ: ١٤٦.
أحمد بن نصير الدين الطوسي، فخر الدين: ١٢٩.
أرغون: ٣٣.
إسماعيل الصفوي، الشاه: ٨٩.
إسماعيل غالب: ٢٩.
إقبال الشرابي، شرف الدين: ٣٠، ١١٨، ١١٩.
ألب أرسلان السلجوقي: ٧٧.
أُمّ أُويس: ٧٩.

أنســـتاس الكرملـــي، الأب = الأب الأستاذ: ٢٨، ٥٦، ٧٧، ١٠٥.
أوزون حسن، السلطان: ٣٣.
أوليا جلبي: ٣٣، ٣٧، ١٠٨، ١٣٧.
أُويس نويان، الشيخ: ٨١.
أيوب الصالح: ٢٧.

حرف الباء

بـاب بشـير، والـدة الأمـير أبـي نصـر محمّـد ابـن الخليفـة المستعصـم = البشيرية: ١٤٤، ١٤٥.
باربيه دي ميتار: ٣٣.
بجكم، الأمير: ٨٦.
برسي كوكس، السر: ١١، ١٢.
بشير التستري: ٢٩.
بشير الدولة: ١٤٥.
بكر صوباشي: ١٣٧.
بلغان خاتون: ١٢٦.
بهاء الدين بن الفخر عيسى الإربلي: ٧٦.

حرف التاء

تمسكاي، الأمير: ١٢٧.
تميم بن أحمد البندنيجي، أبو قاسم: ١٩٥.
التنوخي: ١٩٧.

حرف الجيم

جرجس صافي: ٤٥.
جرجي زيدان: ١٠٥.
جعفر بن أبـو فـارس الحلّـي= مجيـر الدين، الأمير: ٢٦.
جعفر الأسود= زنقاح بن محمّـد بـن موسى: ٧٧.
الجلال بخشي: ٣٣.
جمـــال الـــدين الدســـتجردي: ١٢٨، ١٢٩، ١٣١، ١٣٢
جميل الزهاوي، الأستاذ: ١٢٨.
الجنيد، الشيخ: ١٢٣.

حرف الحاء

حسن، الشيخ: ٨٠.
حسن باشا والي ولاية بغداد: ٩٣.
حسن بن الحاجب، سعد الدين: ٢٧.
حسن خان، السلطان: ٨٠.
حسن بن الزبيدي، الشيخ: ٦٩.
الحسن بن نوح أبو منصور، القمري: ٦٤، ٧٢.
حسين باشا السلحدار: ١٣٧.
الحسين بن أحمد بـن المهتـدي أبـو طالب، بهاء الدين: ٢٩، ٣٠.

الحسين بن روح، أبو القاسم: ١٩٣.
حسين نوح الحديثي الحنفي، الشيخ: ١٤٠، ١٤١.
حمورابي: ٥٢.
حميد الخراساني، شمس الدين: ١٢٤.

حرف الخاء

خالد الأزهري، الشيخ: ١٤٠.
الخطيب البغدادي: ١٧، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٤٦، ٤٧، ٦٤.
خليل باشا: ١٦٦.

حرف الدال

داود باشا: ١١٢، ١٤٨.
داود بن عيسى ناصر الدين، الملك الناصر: ١١٦، ١١٧.
دلّي حسين باشا: ٦٠، ٦٣، ٦٤.
دي بليه، الجنرال: ٣٦.

حرف الذال

ذو الفقار عماد الدين، الشيخ: ١٢٦

حرف الراء

الراضي بالله، الخليفة العباسي: ٨٦.
رزوق عيسى: ١٥٥
رضوان أفندي: ١٣٦.
رضي الدين بن سعيد: ١٢٩.
ريمونـد القنصـل الفرنسـي: ١٠٧، ١١١.

حرف الزاي

زرديان شمس الدين: ١٢٧.
زمردة خاتون أُمّ الناصر: ١٠٩، ١١١.

حرف السين

سراج الدين النهرقلي: ١٤٥.
سرخك: ٧٢، ٧٥.
سعد بن منصور، عزّ الدولة: ١٢٨.
سعدية بنت عبد الرحمن: ٩٤.
سعيد باشا، والي بغداد: ٦٣.
سلطان بن ملّا إبراهيم، ملا: ١٦٦.
سلطان علي، السيّد: ١٧٥.
سليم خان العثماني، السلطان: ٨٩، ٩٠، ٩١.
سليمان باشا = أبو سعيد والي بغداد: ٢٥، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٨، ١٣٥.
سليمان الأوّل القانوني: ٩٠، ٩١.
سليمان الدخيل، الأديب: ٦٥.
السمعاني: ٣٣، ٧٧.
سنجر = سنقرجا: ١٠٨، ١١٠.

حرف الشين

شافانيس الفرنسي، المسيو: ١٢.

شهاب الدين بن عبدالله: ٣٢.

حرف الصاد

صاعد بن توما الحكيم، أبو الكرم: ٧٧.

صالح التميمي: ١١٠، ١١١، ١١٢.

صالح بن منصور، المسكين: ١٤٩.

صبغة الله، الشيخ: ٣٩.

صدر الدين الخالدي: ١٣١.

الصفدي: ١٠٣، ١١٠، ١٤٦.

حرف الضاد

ضياء الدين = (خال علاء الدين الجويني): ٧٦.

حرف الطاء

الطبري: ٣١.

طيّبي محمّد چلبي: ١٣٩.

حرف الظاء

ظهير الدين البخاري، الشيخ: ١٢٩.

حرف العين

عائشة (عائشة بنت أحمد باشا): ٦٢.

عادلة خانم= (عادلة بنت أحمد باشا): ٦٣.

العاقولي: ١٠٦.

عبد الجبّار بن عكبر جلال الدين الواعظ، الشيخ: ٣٤، ١٠٧، ١٢٣، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٠، ١٤٦.

عبدالجبّار غلام: ١٦٦، ١٧٨.

عبدالحميد بن أبو الحديد أبو حامد، عز الدين: ٤٤.

عبدالحميد عبادة: ١٥٠، ١٦٩، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٧، ١٨٩، ١٩٨.

عبدالخالق بن محمّد بن المبارك الهاشمي الكوفي: ١٩٥.

عبدالرحمن السويدي، الشيخ: ٦٥.

عبدالرحمن بن عمر أبو طالب نور الدين البصري الحنبلي، الشيخ: ١٢٩، ١٣٠

عبدالرحمن بن اللّمغاني أبو الفضل، كمال الدين: ١١٨، ١٢٣.

عبد الرحمن بن محمّد بن عسكر المالكي : ١٣٥.

عبدالرحمن بن محمود، الشيخ: ١٣٩، ١٤٠، ١٤١.

عبدالعزيز آل عثمان، السلطان: ١١٢.

عبدالعزيز بن جعفر أبو بكر غلام الخلّال: ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦.
عبد العزيز القحيطي: ١٢٢.
عبدالغني النابلسي: ١٤١.
عبد القادر بن صالح: ١٤٨.
عبدالقادر العبادي البغدادي، السيّد: ٤٠.
عبدالكريم، تاج الدين: ١٦٥، ١٦٨، ١٧٢.
عبد الكريم بن منصور القُمري: ٧٣.
عبدالله بن الباداري، نجم الدين: ٣٠.
عبدالله السويدي، الشيخ: ٥٩.
عبدالله بن الشرمساحي المالكي، سراج الدين: ١٢٤.
عبدالله بن عبد الرحمن بن عمر المغربي: ١١٧.
عبدالله المبارك، نجم الدين: ٩٤.
عبدالله بن محمّد بن الحسن البغدادي، عفيف الدين: ١٣٥.
عبد الله بن محيي الدين بن الجوزي، شرف الدين: ١٤٥، ١٦٥، ١٦٨، ١٧١، ١٧٢.
عبد المحمود بن السهروردي شهاب الدين، الشيخ: ٣٥.
عبدالمنعم البندنيجي، نظام الدين: ١٢٣، ١٤٦.
عثمان بن سعيد العمري، الزيّات: ١٩٣.
عدنان = (عدنان جدّ العرب): ٥٢.
عضد الدولة: ٢٢، ١٩٧.
علاء الدين الجويني= عطاء ملك بن محمّد الجويني: ٣٢، ٦٢، ٧٦، ١٠٧، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٧.
العلقمي= حمدي بك الپاچه جي، الوزير: ٥٢، ٥٣.
علي، السيّد أبو الحسن الملكي: ١٧٥.
علي بن أحمد بن يوسف زين الدين الآمدي، الشيخ: ١٣٢، ١٣٣.
علي الأطلبيّ، الشيخ نور الدين الحنفيّ: ١٤٦.
علي بن تغلب الساعاتي، نور الدين: ١٢٩.
علي بن جعفر، مجد الدين: ١٤٦.
علي بن الحسن بن يوسف موفّق الدين ابن الصيّاد البغدادي، الشيخ: ١٣٠، ١٣١.

علي الشرقي، الشيخ: ١٣٦.
علي ظريف الأعظمي، الأديب: ١٥، ٣٩.
علي بن عيسى: ١٤٩.
علي بن قيران سيف الدين، الأمير: ٢٩.
علي بن محمّد السيمّري، أبو الحسن: ١٩٣.
علي بن محمّد بن ملاق، بدر الدين: ١٢٧.
علي بن محمود بن إبراهيم الزوزني: ١١٥.
علي محمّد بن شمام، عزّ الدين: ١٢٩.
علي المكتفي= علي المقتفي= (المكتفي الخليفة): ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٥، ٢٨، ٤٦، ٤٧.
علي بن النسّابة العدل، شمس الدين: ٣٠.
علي بن النيار شمس الدين، الشيخ: ١١٩.
علي بن وضّاح كمال الدين، الشيخ: ١٩١.
عمر باشا، والي بغداد: ٦٢، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١.
عمر بن بهلقا الطحّان: ٢٩.
عمر بن محمّد بن الفرغاني الحنفي: ٧٧، ١١٥، ١١٨.
عمر بن محمّد القزويني، عماد الدين: ٣٢، ٣٦.
عيسى البندنيجي، صفاء الدين: ١٥٩.

حرف الغين

غادر القنواني: ١٣٦.
غازان السلطان: ١١٠، ١١١، ١٣١، ١٣٣.
غانم البغدادي: ١٣٦.

حرف الفاء

فخر الدين الطهرانيّ: ١٤٦.
فيولة: ١٠٤.

حرف القاف

قحطان = (قحطان جدّ العرب): ٥٢.
قراغا= قرابوقا، الأمير: ٣١.
قرتاي، الأمير: ٣٦.
القسم بن أبو الحديد، ابو المعالي: ٤٥.
قمر الدين القمري: ٧٧.

قيران الناصري: ١٩٠.

حرف الكاف

كاترمير: ٣٣.

الكرزدهي: ٣٣.

الكرنل رنلسن: ٣٣.

الكليني، الشيخ : ١٥٧، ١٥٩، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣.

كنج عثمان: ١٥٥.

حرف اللام

لسترنج: ٢٤، ٢٨، ٣٨، ٨٨، ١٠٤.

لنكرك: ١٠٤.

لويس ماسنيون: ٢٤، ٣٨، ٣٩، ٤١، ٧٩، ٨٠، ١٠٤.

لياندرو الكرملي، الأب: ٣٧.

حرف الميم

مالك بن أنس: ١١٧، ١٢١.

مالك بن المسيب، الأمير: ١٧٥.

المأمون (المأمون الخليفة): ٥٢.

مانع بن المسيب الشيباني العدناني: ٩٤.

المتقي= (المتقي الخليفة): ٢١، ٨٦.

المتوكل (الخليفة العباسي): ١٩٠.

مجاهد الدين: ١٢٢.

محسن أفندي: ١٤٧.

محمّد، أبو نصر الظاهر بأمر الله: ٥٥، ٧٨.

محمّد= (محمّد بن الحسين بن الفضل القطان): ٢٠.

محمّد بن أبو العزّ البصري الشافعي، نجم الدين: ١٢٩.

محمّد بن أبو فراس الهنايسي الشافعي، سراج الدين: ١٢٤.

محمّد بن أبو القاسم المقري، رشيد الدين: ١٣٢، ١٣٤.

محمّد بن الأثير، مجد الدين: ٣٢، ٣٣، ١٢٧، ١٢٨.

محمّد بن أحمد الطويل: ١٠٨.

محمّد بن إدريس الشافعي: ٨١.

محمّد بن جعفر، أبو قيراط الحسينيّ: ١٦١،

محمّد بن جواد، أوطه باشي: ١٦٥.

محمّد بن الجويني، شمس الدين: ٣٢، ٧٦.

محمّد بن عبدالغفور، أبو البركات: ٣٩.

محمّد بن عبد القادر ظهير الدين، الشيخ: ١٢٦.

محمّد بن عبدالله الرفاعي سراج الدين، الشيخ: ٩٤، ٩٧، ١١٦.
محمّد بن عبد الله بن محمّد الشافعي، نجم الدين: ٣١.
محمّد بن عثمان الخلّاني= ابن الخلاّل: ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥.
محمّد بن الغربي الخوارزمي الحنفي، نور الدين: ١٤٥.
محمّد بن محفوظ بن وشاح الحلّي، تاج الدين: ١٢٩.
محمّد بن محمود ابن النجّار، أبو عبدالله: ١١٩.
محمّد بن المحيا العبّاسي، الشيخ محيي الدين: ١٢٦.
محمّد بن المستعصم أبو نصر، الأمير: ١٤٤.
محمّد بن المنصور، عميد المالك: ٧٧.
محمّد بن الهرويّ، صدر الدين: ١٤٦.
محمّد أمين السهروردي: ١٤٤، ١٥١.
محمّد بك باغريبوز: ١٦٥.
محمّد بهجت الأثري، أفندي: ٤٣، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٥، ٦٧، ٨٥، ٩٠، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٢.
محمّد چلبي: ١٠٨، ١١٢.
محمّد خان أغلي تكلو، شرف الدين: ١٣٥.
محمّد خلوصي بن محمّد سعيد التكريتي الناصري، السيّد: ٤٠، ٤٤.
محمّد رضا الشبيبي، الشيخ: ١٢٨.
محمّد سعيد السويدي، الشيخ: ٦٥.
محمّد شاه قاجار: ٨٩.
محمّد صادق الحسيني، السيّد: ١٥١.
محمّد مهدي بحر العلوم الطباطبائي، السيّد: ١٦١.
محمّد مهدي العلوي: ١٦١.
محمود شكري الآلوسي، السيّد: ١٢، ٣٩، ٤٤، ٤٥، ٨٦، ١٦٠، ١٦٢.
محمود بن عثمان الرحبي: ٣٨.
محمود بن علي بن محمود بن مقبل الدقوقي، تقي الدين: ١٣٥.
محمود نظام الدين، الشيخ: ٣٥، ١٣١، ١٣٢.
مدحت باشا: ١٤٧.

مرجان بن عبدالله بن عبدالرحمن، أمين الدين: ٨٠، ٨١.
مرشد الهندي المستعصمي، عزّ الدين: ١١٩.
مستر ريج قنصل بريطاني: ٣٨.
المستعصم بالله الخليفة: ٢٩، ٦٢، ٨٨، ١١٩، ١٤٩.
المستنصر بالله أبو جعفر، الخليفة: ١٧، ٢٨، ٣٧، ٣٨، ٥٥، ٦٨، ٦٩، ١٠١، ١٠٩، ١١٧، ١٢٥، ١٥١، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٩٠.
المستوفي: ١٦٠.
مصطفى جواد: ٦٧، ٧٨، ٨٣، ٩١، ٩٧، ١٤٩، ١٥١، ١٥٢، ١٨٤، ١٩١، ١٩٦، ١٩٩.
مظفّر الدين، أبو سعيد كوكبري: ٢٦، ٢٧.
المعتصم (المعتصم الخليفة): ٥٢.
المعتضد= (المعتضد الخليفة): ٢٠، ٢١، ٢٣، ٤٦، ٤٧.
معروف الكرخي: ١٠٩.
معمر الضرير بن عبدالله بن زنقاح، ابن القمرية: ٧٧.
المفيد، الشيخ: ٨٦.
ملك شاه بن محمّد، السلطان: ٢٢.
المنصور= (المنصور الخليفة): ١٦.
المهدي= (المهدي بن المنصور): ١٦، ٢٠، ٢١، ٤٦.
مؤيد الدين القمي: ٢٧.
موسى باشا: ١٦٦.
موسى بن ربيعة: ٩٤.
موسى بن عبدالله: ٧٧.

حرف النون

ناصر الدين شاه قاجار، السلطان: ٨٩.
الناصر لدين الله، الخليفة: ٦٧، ٦٠، ٦١، ٦٤، ٦٧، ٧١، ٧٢، ٧٧، ١٠٨، ١٨٤.
النجاشي: ١٦١.
نجم الدين الأصغر: ٣٣.
نجم الدين خواجه إمام: ١٢٥.
نجيب باشا: ٨٦.
نرسيس صائغيان، الأب: ٣٧.
نصير الدين الطوسي، خواجه: ١٢٥، ١٢٦، ١٧٢.
نصير الدين بن عبدالله بن عمر، الشيخ: ١٢٧، ١٣٤.

نوروز: ١٣١.
نيبهر= (نيبهر الرحالة الإفرنجي): ١٢، ٢٨، ٣٧، ٣٨، ٤١، ١٠١، ١٣٧.

حرف الهاء

هارون الرشيد= (الرشيد الخليفة): ٢٥، ٥٢.
هارون بن محمّد الجويني، شرف الدين: ١٢٧.
هرتسفلد: ٢٤، ١٠٤.
هلال بن المحسن: ١٧.
هوار: ١٠٤.
هولاكو: ٣١، ٣٥، ٣٦، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٧، ١٦٨، ١٧٢، ١٩٥.

حرف الياء

اليافعي: ٣١.
ياقوت الحموي: ١٦، ١٧، ٢٥، ٤٦، ٨٧، ٨٨، ١٣٤، ١٤٥، ١٤٩، ١٦٢، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٩، ١٨٤، ١٩٤، ١٩٥.
يحيى بن المبارك أبو زكريا، عز الدين: ٢٨، ١٩٠.
يحيى بن فضلان، أبو عبدالله: ١١٥.
يحيى أفندي بن نوح العراقي: ١٤١.
يحيى دده، الشيخ: ٧٠.
يعقوب نعوم سركيس: ١٢، ٤٢، ٤٩، ٦٦، ٧٠، ٧٢، ٧٥، ١٣٨، ١٤١، ١٦٠، ١٧٩، ١٨١.
يوسف بن جمال الدين ابن الجوزي، محيي الدين: ٢٧، ١٦٥، ١٦٨، ١٦٩، ١٧١، ١٧٩.

فهرس الأماكن والبلدان

حرف الألف

آمستردام: ٢٨.

إربل: ١١٧.

الإستانة: ١٣٦.

أشنى: ٣٣.

الأعظمية= المعظّم: ١٥.

الإفرنج: ٧٢، ١٢٨.

أفسس: ٥٣.

الأناضول: ٥٣.

الأنبار: ١٩.

إيران: ١٦١.

حرف الباء

باب الأزج: ١١٩، ١٣٥، ١٩٥.

باب بدر: ٣٤.

باب البصرة: ١٧، ١٦٢، ١٩٠.

باب بصلية= الباب الشرقي: ١٦٧، ١٦٨، ١٧٣، ١٧٤، ١٨٢، ١٨٣.

باب حرب: ١٨٥.

باب السلطان= باب المعظّم: ١٦٧، ١٩٨، ١٩٩.

باب الشيخ عبد القادر الجيلي: ١٩٣، ١٩٥.

باب الطاق: ١٨، ١٩٨.

باب العامّة: ١٩١.

باب الغلّة: ٧٧.

باب كلواذى= الدبخانة: ١٩٤.

باب الكوفة= باب الجسر: ٨٨، ١٦١، ١٦٢.

باب محول: ٨٧، ٨٨.

باب المذبح: ٧٧.

باب المراتب: ١٩٤.

باب المستنصرية: ١٩١.

الباب الوسطاني= باب الظفرية: ٥٦، ١٦٧.

باريس: ٣٧، ٥١.

البدرية: ١١٨.

بستان الديلجي: ٣٠.

البصرة= ولاية البصرة: ١٥، ٣٨، ١٣٠، ١٧٥.

بغداد= مدينة المنصور= مدينة

السلام: ١١، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٤، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٢، ٤٤، ٤٨، ٤٩، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٦، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٨، ٧١، ٧٥، ٧٦، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩١، ٩٣، ٩٧، ١٠١، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٩، ١٤١، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٥، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٢، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٩، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٩١، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧.

بلاد الجبل: ١١٩.

بلاد الشام: ١١٩.

بيروت: ١٠٣.

حرف الثاء

ثكنة الخيالة: ١٩٨، ١٩٩.

حرف الجيم

جامع الآصفية= المولاخانة= زاوية الدراويش المولوية= الآصفية: ١٠٧، ١٠٨، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣.

جامع بهليقا: ٢٩.

جامع الخاصكي: ٥٢، ٥٤.

جامع دار القز: ٧٦.

جامع الرصافة= جامع المهدي: ١٥، ١٦، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٩، ٤٠، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٩، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩.

جامع السلطان: ١٩، ٢٢، ٢٣، ٢٩، ٣٥، ٩٠، ١٢٦.

جامع سوق الغزل= جامع الخلفاء= جامع الخليفة= جامع القصر: ١٤، ١٥، ١٦، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ١١١، ١٨٤.

جامع السيّد السلطان علي: ١٧٥.

جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني: ١٦٦.

جامع الصفوية: ٩٠.
جامع العقابيين: ٧٦.
جامع فخر الدولة ابن المطّلب: ٢٩، ٧٦.
جامع قايتباي: ٥١.
جامع قطيعة زبيدة= مقبرة الست زبيدة: ٧٦، ٨٨.
جامع قُمرية= مسجد القُمرية= جامع الأنوار: ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٥، ٧٦، ٧٨، ١٣٩، ١٤٠.
جامع مرجان: ١٠٦.
جامع المنصور: ١٦، ١٩، ٢٩، ٤٦، ٦٢، ٧٦، ١١٥، ١٦٨.
جامعة آل البيت: ١٩٧.
جب: ٣٣.
الجزيرة: ١١٩.
جسر الخر: ٥٢، ٨٨.
جورجه= الشورجه: ٣٧، ٣٩.

حرف الحاء

الحجاز: ١١٩.
الحديثة: ١٩.
حديقة أوطه باشي= بستان أكريبوز: ١٦٦، ١٦٨، ١٧١، ١٧٧، ١٧٩.
حريم دار الخلافة: ٢٠، ٢٣، ٢٥، ٤٧، ١٠٩، ١١٩، ١٥٧، ١٥٨، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٨٤، ١٩٤.
حلب: ٥١، ٥٢.
الحلّة: ١٩، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٢.

حرف الخاء

خان ميدان الحشيش: ١٣٧.
خرابة بن جردة: ١١٨.
خراسان: ٣٣، ١١٩، ١٢٥.
خزانة الآباء الكرمليين: ١٥٩.
خزانة آيا صوفيا: ١٢٨.
خزانة حكمت الله: ٦٥.
الخليلات: ١٩٠.
خوزستان: ١٠٨، ١٧٢.

حرف الدال

دار الإمارة= السراي: ٦٩، ٧٠، ١٥٥.
دار التحف في بغداد: ٥٤.
دار الحكومة: ٦٣.
دار الخليفة المستعصم: ١٣٢.
دار سنقرجا: ١٠٨، ١٠٩، ١١١، ١٢١، ١٣١.

دار سوسيان: ٦١.
دار الشجرة: ١٩٦.
دار الصخر: ١٩٦.
دار عبد الرحمن ابن الجوزي= خربة ابن الجوزي: ١٦٧، ١٦٨، ١٧١، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٣.
دار العميد: ٧٢، ٧٥.
دار الفيل: ١٩٤.
دار القنصلية البريطانية: ١٦٥.
دار الكتب: ٦٨.
دار الكتب الأهلية في باريس: ٣٧.
الدار المثمنة: ١٥٧، ١٥٨.
دار الندوة العراقية: ٧٥.
دجيل: ١٩، ١٤٧.
درب الملّاحين: ١٥١.
دمشق: ٥٢، ٥٣، ١٠٣، ١٣٤.

حرف الراء

الراذان: ١٣١.
رباط البسطامي: ٦٨.
رباط دار الذهب: ١٩.
رباط الزوزني: ١٩، ١١٥.
رباط العميد: ٧٧.
الرحبة: ٢١.
الرصافة: ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٩، ٤٦، ٤٧، ١٥١، ١٥٢، ١٥٨، ١٥٩، ١٩٨.

حرف الزاي

الزاهر: ١٧.

حرف السين

سبزوار: ١٦١.
السراجخانة: ١٣٧.
سنجار: ١١٥.
سوق الخيل: ١١٨.
سوق السلاح: ١٧.
سوق السلطان: ٢٧، ١١٨، ١٥٢.
سوق عبد الواحد: ١٦٢.
سوق العتيقة: ٨٥.
سوق العجم: ١٥١، ١٥٢.
سوق العطش: ١٧.

حرف الشين

شريعة المربّعة: ٧٥، ١٧٤، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٩، ١٨٤.
شريعة المصبغة= باب الغربة: ١٠٩، ١٥٨، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٩، ١٨٤.

حرف الصاد

صريفين: ١٤٧.

حرف الطاء

الطلسم= باب الحلبة: ٥٦، ١٦٧.

حرف العين

عانة: ١٩.

العـــراق: ٣١، ٣٢، ٣٣، ٥١، ٥٩، ٧٩، ٨٩، ٩٧، ١٠٥، ١٢٧، ١٣١.

عقد الحلبة: ١٢٢.

عقد الحَنّاق: ١٧٣.

عقد المصطنع: ١٩.

عقد سوق السلطان: ١٥١.

عكبـرا (مـن نـواحي دجيـل): ١١٨، ١٤٧.

حرف الفاء

فاروث= الدجيلة: ١٣٤.

فلسطين: ٥٣.

حرف القاف

القاهرة: ٥١، ٥٦.

قبر الحسين عليه السلام: ١٩٠.

قبر الخلّاني: ١٩٤، ١٩٦.

قبر الشيخ سراج الدين: ٩٣.

قبـر عبـدالله = قبـر النـذور = مشـهد عبدالله: ١٩٧، ١٩٨.

القرية: ٧٥، ١٤٥، ١٧٤، ١٧٥، ١٨٤.

القسطنطنية: ١٤٠.

القصر الحسني: ٢٠، ٢١، ٢٣.

قصر دار الخلافة: ١٥٨.

قصر عيسى: ٧٥، ١٤٩.

قصر الكوفة: ١٩٥.

قصر النقيب: ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٧٨.

قصور جعفر بن برمك: ١٤٩.

القلعة: ٨٨.

قنطرة الشوك: ١٤٩.

القوسان: ١٩، ١٢٥.

حرف الكاف

كاترمير: ٣١.

الكاظمية: ٨٥، ٨٦، ٨٨، ٨٩.

الكرادة: ١٩٤.

الكـــــرخ: ٥٩، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ١٥١، ١٩٠.

كنيسة البرتستان: ١٩٤.

الكوفة: ١٩.

حرف اللام

لوندرة: ٥١، ٥٢.

حرف الميم

متحف سوث كنسنجتون: ٥١.

المتحفة البريطانية: ٣٨، ٦٤.

المتحفة العثمانية: ٢٩.

المحكمة الشرعية: ١٤٧.

محلّة أبو حنيفة: ١٦، ١٨، ٤٧، ١٥٩.

محلّة براثا: ٨٦، ٨٧، ٨٨.

محلّة الحربية: ١٦٨، ١٩٠.

محلّة رأس القرية: ١٥، ٥٢، ١٧٤، ١٧٥.

محلّة سوق الغزل: ١٣، ١٥، ٢٥، ٣٧.

محلّة الشيخ عبد القادر الجيلي: ٩٣، ١٧٨.

محلّة الصالحية: ١٤٨، ١٤٩.

محلّة الصدرية= محلّة الشيخ سراج الدين: ٩٣.

محلّة الظفرية= محلّة قنبر علي: ٥٦، ١٢٠، ١٦٧.

محلة العتيقة: ٨٦، ٨٧، ٨٨.

محلّة قطفتا: ١٤٥.

محلّة كوك: ١٨٥، ١٨٩.

محلّة المخرم: ٢٢، ١٩٨.

محلة المنطقة: ٨٥، ٨٦، ٨٨.

المحول: ١٢٥، ١٢٦، ١٣٢.

المدرسة البشيرية: ٣٤، ١٢٤، ١٢٥، ١٣٠، ١٤٤، ١٤٦.

مدرسة الحنابلة: ١٣٠.

مدرسة دار الذهب: ١٢٣.

مدرسة سعادة: ١٢٧.

المدرسة الشرابية: ١٥١، ١٥٢.

المدرسة العصمتية: ١٩٨.

المدرسة العمرية: ٥٩، ١٤٠، ١٤١.

المدرسة المستنصرية: ٢٨، ٣٤، ٣٧، ٤٥، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٥، ١٥٧.

المدرسة النظامية: ١٩، ١٤٦.

المدينة: ٦٥.

مربعة الخرسي: ١٧.

مرقد الإمام الأعظم أبي حنيفة: ١٥، ١٦، ١٨، ١٩، ١٢٥، ١٩٧.

مرقد المستنصر: ١٥٩، ١٦٣.
مرقد شهاب الدين السهروردي: ١٣٧.
المستجدّة: ٧٥.
مسجد براثا: ٢٢، ٨٥، ٨٦، ٨٨.
مسجد بن جردة: ١١٨.
مسجد التوثة: ٧٦.
مسجد حاج أفندي= مسجد اللالات: ١٨٥، ١٨٩.
مسجد الحربية: ٧٦.
مسجد الحظائر= مسجد أُم الناصر: ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١٢١.
مسجد داود باشا: ١٤٧.
مسجد الشيخ معروف الكرخي= مقبرة معروف الكرخي= جامع الشيخ معروف= جامع باب السيف: ٣٢، ٣٤، ٧٦، ١٤٤، ١٤٥.
مسجد العتيقة: ٧٦، ٨٦، ٨٨.
مسجد العقبة: ٢٩.
مسجد قمرية: ١٩.
مسجد المنطقة: ٨٥.
مشرعة الرصافة: ١٥٨.
مشرعة الكرخ: ١١٩.
مشهد عبيد الله: ١٩.
مشهد موسى الكاظم والجواد عليهما السلام: ٣٥، ٣٦، ٥٥، ٨٢، ١٩٠.
مصر: ٢٦، ٥١، ٥٥، ٧٢، ١١٦، ١٧٥.
مقابر خلفاء بني العبّاس: ١٦، ٤٦، ٤٧، ١٥٩.
مقبرة ابن حنبل: ١٦٨، ١٨٥، ١٨٩، ١٩٠.
مقبرة باب الحرب: ١٨٥، ١٨٧، ١٩٠.
مقبرة الدير: ١٤٥.
مكة: ١١٩.
المكتبة الخديوية: ١٠٥.
الموصل: ١١٩.

حرف النون

النادي العسكري: ٧٥.
نجد: ٩٤.
النجمي: ٧٥.

النهروان: ٨٧.

حرف الهاء

همذان: ١٣١، ١٩٧.

الهنيدي: ١٩٤.

هيت: ١٩.

حرف الواو

واسط: ٩٧، ١٢٥، ١٣٤، ١٧٥.

فهرس البيوتات والفرق والأقوام

حرف الألف

آل كمونة العلويون: ١٣٦.

آل نوح: ١٤١.

الإفرنج: ١١، ١٢، ٤١، ١٠١.

الإنكليز: ٥١، ٥٣، ١٥٥.

أهل البيت عليهم السلام: ٩٥، ٩٦.

أهل الكرخ: ٨٩.

أهل باب الأزج: ١٢٢.

أهل باب البصرة: ١٨.

أهل بيت الناصر: ٧١.

أهل فلسطين: ٥٣.

أهل محلّة أبو حنيفة: ١٨.

أهل محلّة الرصافة: ١٨.

أهل وراء النهر: ١٣٩، ١٤٠، ١٤١.

الإيرانيون= الصفويون: ٣٧، ٩٠.

حرف الباء

البريطانيون: ١١، ٤٨، ٥٦.

البغداديون= أهل بغداد: ١١، ٧٨، ١٢١، ١٤٨.

بنو رفاعة: ١٧٥.

بنو الرفاعي: ١١٥.

بنو العبّاس= آل عبّاس: ١٦، ٤٣، ١٥٩.

البويهيون: ٥٥.

حرف التاء

الترك= الأتراك: ٣٧، ٥٦، ١٠٢، ١٥٥.

التركمان: ١٥٢.

تكلو: ١٣٦.

حرف الجيم

جوقة الرندي: ١٢٠.

حرف الحاء

الحلبيّون: ٣١.

الحنابلة: ١٠٧، ١٢٣، ١٣٠، ١٣١.

الحنفية: ١١٦، ١١٨، ١٢٢.

حرف الخاء

الخضريون: ١٨، ١٦٨، ١٧٣.

حرف السين

السنّيّون: ١٩٣.

حرف الشين

الشافعية: ١٢٦، ١٢٧.

الشيعة= الإمامية= الرافضة: ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٥، ٩٦، ١٥٧، ١٦٣، ١٩٣.

حرف الصاد

الصوفية: ٦١، ٩٤، ٩٥.

حرف العين

العثمانيون= آل عثمان: ١٠٤، ١٠٥، ١٣٧، ١٨٥.

العراقيون: ١١، ١٢٤.

حرف الميم

المالكية: ١١٦، ١١٧، ١٢٦.

المعتزلة: ٩٦.

المغول= التاتار: ٢٨، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ١٠٤.

الموصليون: ١٠٢.

حرف النون

نصارى بغداد: ٣٧.

حرف الياء

اليسوعيون: ١٠٩.

اليهود: ٣٥.

فهرس الكتب المذكورة

حرف الألف

الأبحاث عن الملل الثلاث/ لليهودي: ١٢٧.

أخبار بغداد وما جاورها من البلاد/ للآلوسي: ٤٤.

أخبار الحمقى والمغفّلين/ لياقوت: ١٧.

أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء/ للطباخ: ١١٨، ١٣٦.

الأنساب/ للسمعاني: ٣١، ٦٤.

حرف الباء

بعثة إلى ما بين النهرين/ لماسنيون: ٢٤.

بعثة العراق/ لماسنيون: ٤١.

بغداد= مدينة السلام: ٧٨.

بغداد في عصر الخلافة العبّاسية/ للسترانج: ٢٤.

بهجة الإخوان في ذكر الوالي سليمان: ٣٨.

البيان في تفسير القرآن: ٩٧.

حرف التاء

تاج العروس: ٥٩، ٧٣.

تاريخ آداب اللغة العربية: ١٠٥.

تاريخ أولياء بغداد: ٩٤.

تاريخ ابن الأثير: ١١٨.

تاريخ ابن النجّار: ١٠٥، ١٠٦.

تاريخ أبو الفداء: ١١٦، ١٣٥.

تاريخ بيروت / لصالح بن يحيى: ٣٠.

تاريخ مساجد بغداد: ٥٥، ٧٨، ٨٥، ٨٩، ٩٣، ١٠٦.

تاريخ مساجد بغداد وآثارها/ للأثري: ٤٣، ٥٩، ٦٠، ١٠٣.

تاريخ الوزراء: ١٧.

تراجم الوجوه والأعيان المدفونين في بغداد وما يليها من البلدان/ للبندنيجي: ١٥٩، ١٨٧.

تنزّه العباد في مدينة بغداد/ للمعلّم: ١٠٣.

تواريخ آل سلجوق/ للأصفهاني: ٧١.

حرف الثاء

الثبت المصان: ٩٥.

حرف الجيم

جامع التواريخ/ لرشيد الدين: ٣١، ٣٥، ٣٦، ١٧٢.

جامع العلوم في تفسير كتاب الله الحي القيّوم: ١٣٠.

الجديد: ١٢٨.

جلاء القلب الحزين: ٩٧.

جهان نما: ١٠٨.

جهانگشاي جويني: ٣٣.

حرف الحاء

حديقة الزوراء: ٦٥.

حصن الإسلام: ١٣٧.

الحكمة الجديدة في المنطق: ١٢٨.

الحوادث الجامعة/ لابن الفوطي: ١٧، ١٨، ٢٥، ٢٦، ٣١، ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٤٢، ٤٥، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٤، ٦٧، ٦٨، ٧١، ٧٦، ٧٧، ٨٨، ١٠٧، ١٠٨، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٥، ١٢١، ١٤٤، ١٤٩، ١٥١، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٨، ١٧٢، ١٩٠، ١٩١، ١٩٥.

حرف الخاء

الخزانة الشرقية/ للسمعاني: ٣٣.

خلاصة تاريخ العراق: ١٠٣.

حرف الدال

دوحة الوزراء: ٣٨، ٣٩، ٦٢، ٦٥.

حرف الراء

رجال الطباطبائي: ١٦١.

رحلة ابن جبير: ١٦٧.

رحلة نيبهر: ٦٢.

روضات الجنات: ١٦١، ١٦٢.

حرف السين

سالنامات بغداد: ٣٩.

سجل عثماني: ١٣٦، ١٣٩.

سلاح المؤمن في الحديث: ٩٧.

حرف الشين

شرح الإشارات: ١٢٨.

شرح التلويحات/ لابن كمونة: ١٢٨.

حرف الصاد

صحاح الأخبار في نسب السّادة الفاطمّية الأخيار/ لسراج الدين: ٩٤، ٩٧.

حرف العين

عالم آراي عباسي: ١٣٥، ١٣٦.

عمدة الطالب/ لابن عنبة: ٧٧، ٩٦.

عمران بغداد/ للحسيني: ٨٦، ١٥١، ١٩٣، ١٩٨.

حرف الغين

الغنى والمنى في الطب/ للقمري: ٦٤.

حرف الفاء

الفخري: ٢١، ٥٥.

الفذلكة: ١٣٦، ١٣٧.

فلاسفة اليهود في الإسلام: ١٢٨.

حرف الكاف

كشف الإبهام لدفع الأوهام/ للنوحابادي: ١٢٤.

كشف الظنون: ١٢٤، ١٢٨، ١٣٦.

گلشن خلفا: ٦٣، ٦٩، ١٠٧، ١٠٨، ١١٢، ١٣٥، ١٣٧، ١٣٩، ١٧٥.

حرف الميم

مختصر أخبار الخلفاء: ١٧٥.

مختصر تاريخ بغداد/ للظريفي: ١٠٣.

مختصر تاريخ بغداد القديم والحديث: ١٥، ١٩.

مختصر حديقة الزوراء/ للدخيل: ٦٢، ٦٥.

مختصر الدول: ٧٧.

مختصر طبقات الحنابلة: ١٦٨، ١٧٢.

مختصر مطالع السعود: ٣٩.

مرآة الجنان لليافعي: ٣١، ١٢١، ١٣٤.

مرآة الزمان: ١٧.

مراصد الاطّلاع: ١٧.

المساجد: ٤٥، ٤٧، ٤٩، ٦٢، ٦٤، ٦٥، ٧٠، ٧١، ١٠٤، ١٠٧، ١١٠، ١١٥، ١١٧، ١٣٩، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩.

مساجد بغداد/ للآلوسي: ٣٩، ٤٠، ١٠٥، ١٦٢.

مسكوكات قديمة إسلامية قتالوغي/ لإسماعيل غالب: ٢٩.

معجم الأُدباء: ١٧.

معجم باربيه الجغرافي: ٣٣.

معجم البلدان/ لياقوت: ١٥، ١٦، ١٧، ٣١، ٣٣، ٤٦، ٤٧، ١٣٤، ١٤٧، ١٤٩، ١٥٧، ١٥٩، ١٦٢، ١٩٤، ١٩٧.

مناقب بغداد/ لابن الجوزي: ١٧، ٢١، ٢٣، ٢٩، ٣١، ٤٧، ٦٤، ٧٦، ٧٧، ٨٥، ٨٦، ١٩٧.

حرف النون

نزهة القلوب/ لحمد الله المستوفي: ٣٣، ١٠٤، ١٥٩.

نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق: ١٢٨.

نزهة المشتاق في علماء العراق: ٣٩.

النسخة الكبرى/ لسراج الدين: ٩٧.

النفحة المسكية في الرحلة المكّية/ للسويدي: ١٤٠.

نكت الهميان في نكت العميان/ للصفدي: ١٢٩، ١٣٢، ١٣٣، ١٤٦.

نهج البلاغة: ٤٥.

حرف الواو

الوفيات: ٧٧.

فهرس الأشعار

البيت الشعري	آخر البيت	الشاعر	الصفحة
أتاني مساءً نورُ عيني ونُزهتي	أزاحا	أبو حفص الفرغاني	١١٦
إنْ جئتَ ظمآنَ قلبٍ يا مؤرِّخَها	الرَّاحِ	الشيخ صبغة الله	٣٩
لمّا انقضى سبع وتسعون على	العدد	_____	٨٣
تِلكَ آثارُنا تدلُّ علينا	الآثارِ	_____	١٣٨
حتّى أتى ذُو العُلى داودُ آصفُنا	مفخره	التميمي	١١٢
فعليهِ رحمةُ ربِّهِ تُتلى إلى	الحشر	محمّد سعيد السويدي	٦٥
فما صارَ حقّاً إلى حفرةٍ	أقبِرا	عبدالرحمن السويدي	٦٥
قلدى أمداد أمر عالى إيله	اتما م	_____	٩٠

فهرس المحتويات

تقديم ٥

خطوات العمل ٧

الفصل الأول

بعض مساجد بغداد

منارة جامع سوق الغزل ١١

جامع سوق الغزل غير جامع الرصافة ١٥

ذكر جامع الخليفة أو القصر في الحوادث الجامعة ٢٦

الجامع في كتاب جامع التواريخ وبعده ٣٥

أسماء الجامع وعمر المنارة ٤١

جامع الخلفاء ٤٣

كلام (العرب) و(المرآة) ٤٨

كلام الكاتب ٤٨

محراب جامع الخاصكي ٥١

نظرة في تاريخ مساجد بغداد ٥٥

جامع قُمرية والمدرسة العُمرية ٥٩

الطوارئ على الجامع ٦٢

الوالي أحمد باشا ٦٥

جامع قمرية ٦٧

استدراك ٦٧
قُمرية أم القُمرية ٧١
عود على بدء ٧١
كلام في مسجد قُمرية ٧٥
الكتابة التي فوق باب جامع مرجان ٧٩
تحقّقات تاريخية ٨٥
المنطقة اليوم ليست بمسجد براثا القديم ٨٥
بيان موضع براثا وأنّ براثا غير العتيقة ٨٧
جامع الصفوية بالكاظمية وشيء عن المشهد ٨٩
جامع سراج الدين وترجمة الشيخ ٩٣
ترجمة السيّد سراج الدين ٩٤

الفصل الثاني

بعض المدارس العلميّة في بغداد

المدرسة المستنصرية ١٠١
مسجد الحظائر والمستنصرية ١٠٧
المدرسة المستنصرية ١١٥
المدرسة العمرية ١٣٩
المدرسة البشيرية ١٤٣
البشيرية ١٤٤
المدرسة الشرابية ١٥١

الفصل الثالث

تحقيقات في قبور بعض أعلام بغداد

سقاية كنج عثمان..... ١٥٥
دفين جامع الآصفية..... ١٥٧
دفين الآصفية..... ١٦١
دار ابن الجوزي وقبره ببغداد..... ١٦٥
قبر ابن الجوزي وقصور الخليفة..... ١٧١
قصور الخليفة..... ١٧٣
قصور الخظيريين ليست بموضع قصور الخليفة ١٧٦
أَ بستان أكريبوز هي دار ابن الجوزي؟ ١٧٦
حول مقالة (قبر ابن الجوزي) و(قصور الخليفة)..... ١٨١
قبر الإمام أحمد بن حنبل ١٨٥
قبر أحمد بن حنبل ١٨٩
تحقّقات تاريخية..... ١٩٣
قبر الخلّاني أي الخلّال ١٩٣
مشهد عبدالله أي قبر النذور..... ١٩٧

الفهارس الفنّية

فهرس الأعلام ٢٠٣
فهرس الأماكن والبلدان..... ٢١٥
فهرس البيوتات والفرق والأقوام ٢٢٣
فهرس الكتب المذكورة ٢٢٥
فهرس الأشعار..... ٢٢٩
فهرس المحتويات..... ٢٣١

منشوراتنا

تشرّفت مكتبتنا - مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة - بنشر العناوين الآتية بعد العمل بها تحقيقاً أو مراجعةً أو إعداداً:

(١) **العبّاس** عليه السلام.
تأليف: السيّد عبد الرزاق الموسوي المقرّم (ت١٣٩١هـ).
تحقيق: الشيخ محمّد الحسون.

(٢) **المجالس الحسينيّة (الطبعة الأولى والثانية)**
تأليف: الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء (ت١٣٧٣هـ).
تحقيق: أحمدعلي مجيد الحلّي.
راجعه ووضع فهارسه: وحدة التحقيق.

(٣) **سند الخصام في ما انتخب من مسند الإمام أحمد بن حنبل.**
تأليف: الحجّة الشيخ شير محمّد بن صفر علي الهمداني (ت١٣٩٠هـ).
تحقيق: أحمد علي مجيد الحلّي.
راجعه ووضع فهارسه: وحدة التحقيق.

(٤) **معارج الأفهام إلى علم الكلام.**
تأليف: الشيخ جمال الدين أحمد بن علي الجبعيّ الكفعميّ (ق٩).
تحقيق: عبدالحليم عوض الحلّي.
مراجعة: وحدة التحقيق.

(٥) **مكارم أخلاق النبيّ والأئمّة** عليهم السلام.
تأليف: الشيخ الإمام قطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ).
تحقيق: السيّد حسين الموسويّ البروجردي.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(٦) منار الهدى في إثبات النص على الأئمّة الاثني عشرالنُجبا.

تأليف: الشيخ عليّ بن عبد الله البحرانيّ (ت ١٣١٩ هـ).

تحقيق: عبد الحليم عوض الحلّي.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(٧) الأربعون حديثاً. (الطبعة الأولى والثانية)

اختيار: السيّد محمّد صادق السيّد محمّد رضا الخرسان (معاصر).

تحقيق: وحدة التحقيق.

(٨) فهرس مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.(الجزء الأول والثاني)

إعداد وفهرسة: السيّد حسن الموسوي البروجردي.

(٩) الصولة العلوية على القصيدة البغدادية.

تأليف: السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم (ت ١٣٩٩ هـ).

تحقيق: وحدة التحقيق.

(١٠) ديوان السيّد سليمان بن داود الحلّي.

دراسة وتحقيق: د. مضر سليمان الحسيني الحلّي.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(١١) كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصارعجل الله فرجه.

تأليف: العلاّمة الميرزا المحدّث حسين النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠ هـ).

تحقيق: أحمد علي مجيد الحلّي.

راجعه وضبطه ووضع فهارسه: وحدة التحقيق.

(١٢) نهج البلاغة (المختار من كلام أمير المؤمنينعليه السلام).

جمع: الشريف الرضي (ت٤٠٦هـ)

تحقيق: السيّد هاشم الميلاني.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(١٣) مجالي اللطف بأرض الطف.

نظم: الشيخ محمّد بن طاهر السماوي (ت ١٣٧٠ هـ).

شرح: علاء عبد النبي الزبيدي.

راجعه وضبطه ووضع فهارسه: وحدة التحقيق.

(١٤) رسالة في آداب المجاورة (مجاورة مشاهد الأئمة عليهم السلام).

من أمالي: العلّامة الشيخ حسين النوري (ت ١٣٢٠هـ).

حرّرها ونقلها إلى العربية: الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء (ت١٣٧٣هـ).

تحقيق: محمّد محمّد حسن الوكيل.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(١٥) شرح قصيدة الشاعر (محمّد المجذوب) على قبر معاوية.

الناظم: الشاعر الأستاذ محمّد المجذوب.

شرح: الشيخ حمزة السلامي (أبو العرب).

راجعه وضبطه ووضع فهارسه: وحدة التأليف والدراسات.

(١٦) دليل الأطاريح والرسائل الجامعية. (الجزء الأول والثاني)

إعداد: وحدة المكتبة الإلكترونية.

(١٧) الدرر البهية في تراجم علماء الإمامية.

تأليف: السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم (ت ١٣٩٩ هـ).

تحقيق: وحدة التحقيق.

(١٨) جواب مسألة في شأن آية التبليغ.

تأليف: الشيخ أسد الله الخالصي الكاظمي (١٣٢٨هـ).

تحقيق: ميثم السيّد مهدي الخطيب.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(١٩) ما نزل من القرآن في علي ابن أبي طالب عليه السلام.

تأليف: أبي الفضائل أحمد بن محمّد بن المظفّر بن المختار الحنفي الرازي (ت٦٣١هـ).

تقديم: السيّد محمّد مهدي السيّد حسن الموسوي الخرسان.

تحقيق وتعليق: السيّد حسنين الموسوي المقرّم.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(٢٠) درر المطالب وغُرر المناقب في فضائل علي ابن أبي طالب عليه السلام.

تأليف: السيّد ولي بن نعمة الله الحسيني الرضوي.

تحقيق: الشيخ محمّد حسين النوري.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(٢١) تصنيف مكتبة الكونغرس.

المجلد الأول: تاريخ آسيا، أفريقيا، استراليا، نيوزلندا.

المجلد الثاني: الفلسفة العامة، المنطق، الفلسفة التأملية، علم النفس، علم الجمال، علم الأخلاق.

المجلد الثالث: العلوم الملحقة بالتاريخ.

ترجمة: وحدة الترجمة.

(٢٢) العباس عليه السلام سماته وسيرته.

تأليف: العلّامة السيّد محمّد رضا الجلالي الحائري (معاصر).

إصدار: وحدة التأليف والدراسات.

(٢٣) من روائع ما قيل في نهج البلاغة.

إعداد: علي لفتة كريم العيساوي.

إصدار: وحدة التأليف والدراسات.

(٢٤) دليل الكتب الإنكليزية. (الجزء الأول والثاني)

إعداد: وحدة المكتبة الإلكترونية.

(٢٥) موجز أعلام الناس ممّن ثوى عند أبي الفضل العباس عليه السلام.

تأليف: السيّد نور الدين الموسوي.

إصدار: وحدة التأليف والدراسات.

(٢٦) تراجم مشاهير علماء الهند.

تأليف: السيّد علي نقي النقوي (ت١٤٠٨هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(٢٧) كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام.

تأليف: السيّد ولي بن نعمة الله الحسيني الرضوي (كان حياً سنة ٩٨١هـ).

تحقيق: السيّد حسين الموسوي.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٢٨) فن التأليف

تأليف: السيّد محمّد رضا الجلالي.

إصدار: وحدة التأليف والدراسات.

(٢٩) وشائح السرّاء في شأن سامراء.

نظم: الشيخ محمّد بن طاهر السماوي (ت ١٣٧٠هـ).

شرحه وضبطه ووضع فهارسه: مركز إحياء التراث.

(٣٠) ذكر الأسباب الصادة عن إدراك الصواب. (سلسلة تراثيات/ ١)

تأليف: أبي الفتح الكراجكي (ت٤٤٩هـ).

تحقيق: عبد الحليم عوض الحلّي.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٣١) فهرس مخطوطات مكتبة الإمام الخوئي قدس سره. (الجزء الأوّل)

إعداد وفهرسة: أحمد علي مجيد الحلّي.

إصدار: مركز تصوير المخطوطات وفهرستها.

(٣٢) كربلاء في مجلّة لغة العرب. (سلسلة اخترنا لكم/ ١).

إعداد: مركز إحياء التراث.

(٣٣) رسالة الحقوق للإمام السجّاد عليه السلام والإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

تأليف: الدكتور علي فاخر الجزائري.

راجعه وضبطه ووضع فهارسه: وحدة التأليف والدراسات.

(٣٤) معجم ما أُلّف عن أبي الفضل العباس عليه السلام. (باللغة العربية)

إعداد: وحدة التأليف والدراسات.

(٣٥) أبو الفضل العباس عليه السلام في الشعر العربي.

(الجزء الأول).

(الجزء الثاني).

جمعه ورتّبه: وحدة التأليف والدراسات.

(٣٦) لقمان الحكيم ووصاياه.

تأليف: السيّد محمّد رضا آل بحر العلوم.

مراجعة: وحدة التأليف والدراسات.

(٣٧) صدى الفؤاد إلى حمى الكاظم والجواد عليهما السلام.

نظم: الشيخ محمّد بن طاهر السماوي (ت ١٣٧٠هـ).

شرحه وضبطه ووضع فهارسه: مركز إحياء التراث.

(٣٨) المختصر في أخبار مشاهير الطالبية والأئمة الاثني عشر.

تأليف: السيّد صفي الدين ابن الطقطقي (ت حدود ٧٢٠-٧٢٥هـ).

تحقيق: السيّد علاء الموسوي.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٣٩- ٥٩) موسوعة العلّامة الأُوردبادي قدس سره.

تأليف: الشيخ محمّد علي الأُوردبادي (ت ١٣٨٠هـ).

جمع وتحقيق: سبط المؤلّف السيّد مهدي آل المجدّد الشيرازي.

بنظر ومتابعة: مركز إحياء التراث.

(٦٠) بغداد في مجلّة لغة العرب

القسم الأول.

القسم الثاني. (الكتاب الذي بين يديك)

(سلسلة اخترنا لكم/ ٢)

إعداد: مركز إحياء التراث.

قيد الإنجاز

(٦١) لآلئ النيسان (ديوان العلّامة الحجة السيّد محمّد علي خير الدين الموسوي الحائري (ت١٣٩٤هـ).

ضبطه: عدّة من الأدباء.

مراجعة: وحدة التأليف والدراسات.

(٦٢) نور الأبرار المبين من حِكم أخ الرسول أمير المؤمنين عليه السلام.

لمحمّد بن غياث الدين الشيرازي الطبيب (ق ١١ هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث .

(٦٣) حاشية الوحيد البهبهانيّ على ذخيرة المعاد للسبزواريّ.

للمولى محمّد باقر الوحيد البهبهانيّ (ت ١٢٠٥هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(٦٤) تعليقة الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء رحمه الله على أدب الكاتب.

تحقيق: الدكتور منذر الحلّي.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٦٥) مسند أبي هاشم الجعفري.

لداود بن القاسم الجعفري (ت٢٦١هـ).

جمع وتحقيق: الشيخ رسول الدجيلي.

راجعه ووضع فهارسه: مركز إحياء التراث.

(٦٦) وفيات الأعلام.

للعلاّمة السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم (ت١٣٩٩هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(٦٧) إجازات الرواية والاجتهاد للعلّامة النقوي.

للسيّد علي نقي النقوي

(ت١٤٠٨هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(٦٨) هدية الرازي إلى المجدّد الشيرازي.

للعلّامة الشيخ آقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(٦٩) مقالات في حق أبي الفضل العباس عليه السلام (القسم الأول).

إعداد: وحدة التأليف والدراسات.

(٧٠) كتاب الحج لمعاوية بن عمار (ت ١٧٥هـ) - هو من الكتب المفقودة -

جمع وإعداد: الشيخ محمّد عيسى آل مكباس

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٧١) أقرب المجازات إلى مشايخ الإجازات.

للسيّد العلّامة علي نقي النقوي (ت ١٤٠٨هـ).

أعدّه ووضع فهارسه: مركز إحياء التراث .

(٧٢) الإمام الثاني الحسن ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

للسيّد عبد الرزاق الموسويّ المقرّم (ت١٣٩١هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث .

(٧٣) رسالة في مصنّفات السيّد حسن الصدر.

للسيّد حسن الصدر الكاظميّ (ت١٣٥٤هـ).

تحقيق: حسين هليب الشيباني.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٧٤) تعليقة السيّد حسن صدر الدين الكاظمي (ت١٣٥٤هـ) على خاتمة مستدرك الوسائل للعلّامة حسين النوري (ت١٣٢٠هـ) (في ضمن سلسلة تراثيات).

للسيّد حسن الصدر الكاظميّ

(ت١٣٥٤هـ).

جمع وتحقيق: الشيخ ضياء علاء هادي الخطيب.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٧٥) **عنوان الشرف في وشي النجف (أُرجوزة في تاريخ مدينة النجف الأشرف).**

نظم: الشيخ محمّد بن طاهر السماويّ (ت١٣٧٠هـ).

شرحها وضبطها ووضع فهارسها: مركز إحياء التراث.

(٧٦) **ما وصل إلينا من كتاب مدينة العلم (في ضمن سلسلة التراث المفقود).**

للشيخ أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ).

جمع وتقديم وتحقيق: الشيخ عبد الحليم عوض الحلّي.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

deals of topics, due to its historical, geographical, political, social, and cultural position in our lovely country of Iraq.

This book regards as the second section of Baghdad content which is available to us. It consists of three volumes: the first is about (Some of the Baghdad Mosques), the second is about (Some of the scientific schools in Baghdad), the third is about (verifications regarding to the tombs of some of the prominent men of Baghdad).

May Allah, glory be to Him, Guide us to accomplish the rest of the sections to serve the heritage and its people, He responds to true invocation.

The Heritage Revival Centre in

The House of Manuscripts of Al-Abbas Holy Shrine

Thul Qa'dah, 1436 A.H. / August, 2015

Holy Karbala

Foreword

We select to you series is a heritage and cultural series; it deals with republishing of the significant essays in the ancient journals and periodicals. It outspreads as form of different titles series in booklets of octavo to be handy to the researchers and readers.

Our first activity was the Baghdadi Arab language journal, whereas the first issue published in (1329 A.H. - 1911).

It is one of the valuable journals that of various and significant cultural topics. We have described it in our first issue. The first fruit of this journal is "Karbala' in Arab language journal". The second fruit that we have reaped is "Baghdad in Arab language journal", the first section.

Baghdad city is distinguished with its special good

We Select to You Series

2

Baghdad

in Arab Language Journal

The Second Section

(Some of its mosques, some scientific schools, and verifications regarding to the tombs of some of its prominent men)

Prepared by

The Heritage Revival Centre in

The Library and House of Manuscripts of

Al-Abbas Holy Shrine